

دونيس

ديوان

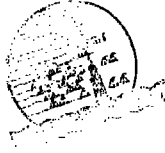
الشعر العربية



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
رقم التصنيف	٤٢٩
رقم التسجيل	٤٠٤٢٩

General Organization of the Alexandria Library (G.O.L.)
General Organization of the Alexandria Library (G.O.L.)





(١) شعر

- قصائد أولى ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٧ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- أوراق في الريح ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٨ ؛
ط٢ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٣ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- أغاني مهيار الدمشقي ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل ،
ط١ ، المكتبة المصرية ، بيروت ١٩٦٥ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
- المسرح والمرايا ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

وقت بين الرماد والورد ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

هذا هو اسمي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

مفرد بصيغة الجمع ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب القصائد الخمس ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
كتاب الحصار ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥ .
شهوة تتقدم في خرائط المادة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ .
احتفاءً بالأشياء الغامضة الواضحة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
أبجدية ثانية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٩٤ .
الكتاب I ، دار الساقبي ، بيروت ، ١٩٩٥ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة

ديوان أدونيس ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط ٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛
ط ٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛
ط ٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨ .

(٣) دراسات

مقدمة للشعر العربي ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
زمن الشعر ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢ ؛
ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب :
الطبعة السابعة (طبعة جديدة ، مزيدة ومنقحة ، في أربعة أجزاء) :

١- الأصول ،

٢- تأصيل الأصول ،

٣- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الديني ،

٤- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري ،

(دار الساقي ، ١٩٩٤) .

فاتحة لنهايات القرن ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

سياسة الشعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٠ .

الصوفية والسوريالية ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

النص القرآني وأفاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

النظام والكلام ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

ها أنت أيها الوقت ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

(سيرة شعرية ثقافية) .

٤) مختارات

مختارات من شعر يوسف الخال ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان الشعر العربي :

الكتاب الأول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

مختارات من شعر السياب ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٧ .

مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من الكواكبي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- . مختارات من محمد عبده (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- . مختارات من محمد رشيد رضا (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- . مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- . مختارات من الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
(الكتب الستة الأخيرة ، وضعت بالتعاون مع خالدة سعيد)

٥) ترجمات

مسرح جورج شحادة

- . حكاية فاسكو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- . السيد بوبل ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- . مهاجر بريسيان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- . البنفسج ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
- . السفر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .
- . سهرة الأمثال ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .

الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس ،

- . منارات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦ .
- . منفى ، وقصائد أخرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ .

مسرح راسين

- . فيدر ومأساة طيبة أو الشقيقان العدوان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٩ .

- . الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفورا ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦ .

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

أدونيس

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

منشورات



Author : ADONIS

Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. I

Al Mada : Publishing Company

First Published in 1996

Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الأول)

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in aretrieval system , or transmited in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

إلى القارئ الصديق

I

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه ، منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة العصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ - ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

هكذا تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرجبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقعاً ومثالاً ، يَضْبُون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمده في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطري ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله ممّا يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

هكذا رأيت أن أحتفظ بهذه الصرامة ، وأعيد طبع الديوان كما هو . وربما عملت ، في مرحلة لاحقة ، على طبعة جديدة ، أراعي فيها اللين والرحابة ، وأتلافى بعض الأخطاء الناتجة ، أساساً ، عن النسيان أو عدم الانتباه ، وأضيف جزءاً رابعاً خاصاً بالتجربة الشعرية العربية الحديثة .

II

أزداد إعجاباً وشغفاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعةً بأنه ، بين وسائل الإفصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويخيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعداً إنسانياً وبعدها الكوني على السواء .

III

الشعر العربي ، منظوراً إليه من هذه الزاوية وفي هذا المستوى ، هو الهواء الأنقى الذي تتنفسه رئة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن «ينقطع» - سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيتها المهيمن ، والأيديولوجيا العمياء والتذوق المشوش الكدر ، والمعايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة - فيما يجعل هذه الرئة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعلل وتجادل - فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة . أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس

(باريس ، نيسان 1996)

مقدمة

(الطبعة الأولى، ١٩٦٤)

1

يجيب «ديوان الشعر العربي» عن أسئلة شخصية طرحتها وأطرحها حول وضع الشعر العربي . وباعت هذه الأسئلة هو يقيني بقيمة هذا الشعر وأهميته . أريد أن أضيف إلى ذلك تأكيدي بأن عملي هذا عمل شاعر لا مؤرخ أو عالم . ندرك أهمية هذا الديوان حين نتذكر أن الطاقة الإبداعية الأولى عند العربي هي الطاقة الشعرية ، ونعرف كثرة الشعر الذي ورثناه عن أسلافنا ومقدار تنوعه وكثرة المصادر وتبدها واختلاف الروايات فيها ، وحين نعرف أخيراً أن مكتبتنا الشعرية خالية من مجموعات جديدة تم اختيارها بوجهات نظر جديدة . إلا أن هذا الديوان ليس ضرورة مرجعية يملأ فراغاً في مصادرنا الشعرية فحسب ، وإنما يملأ أيضاً فراغاً فنياً . انه متحف للشعر العربي مختصر وجامع . فالشعر العربي ، شأنه في ذلك شأن الشعر في العالم ، يحتاج إلى إعادات نظر دائمة في ضوء الحاضر . ويمكن اعتبار هذا الديوان فاتحة هذه الإعادات . فما سبقه ، باستثناء حماسة أبي تمام ، كان جمعاً تقليدياً يؤكد المقاييس السائدة والذوق الشائع . وهذه فاتحة ضرورية ينبغي أن تتلوها محاولات ثانية - بروح هذه الغاية ، لكن بوجهات نظر أخرى . وتبدو أهمية هذه البداية وضرورتها ، خصوصاً في مرحلتنا الانتقالية الشعرية ، حيث نشهد نوعاً من التحول يتردد بين قيم القديم وقيم الحديث ، بين جمال الطبيعة وجمال الخلق .

ثم إن هذا المتحف الشعري يساعد في إعادة الاعتبار الى الشعر كفاعلية إبداع أولى في الحياة العربية . ذلك أن دوره الآن بدأ يتضاءل عن مستوى رسالته

الأصلية في حياة العرب . هذه ظاهرة أزمة ، علينا أن نعترف بها . ومهما تكن أسبابها سياسية أو دينية أو راجعة إلى طبيعة مرحلتنا التاريخية ، فإن هذا لا يجوز أن يلهينا عن التأمل فيها ودراستها .

وهذا المتحف التراثي يدعم إيماننا ، نحن المؤمنين بضرورة التحول وولادة قيم جديدة ، ضد الذين يتمسكون بالتراث - حرفاً وإعادة واجتراراً . فالديوان دليل تراثي على أن الشعر الباقي ليس الشعر الذي يعلم أو يكون صدى للظروف والأوضاع الخارجية . وهو أيضاً دليل يدعم يقيننا بالفرق الكبير الذي قد يصل إلى درجة الفرق النوعي ، بين النظم والشعر . لم يبق من تراثنا الشعري غير الشعر . هذا ينبهنا ، اعتماداً على تراثنا نفسه ، إلى أن الأهمية الأولى في الشعر ليست في مراعاة الأصول النظامية وإنما هي في الاستسلام لجموح الموهبة وهواها ، وترك التجربة تأخذ الشكل الذي يلائمها ، بعفوية ودون قيد مسبق من أي نوع كان . الشغرة طاقة متحركة ، لا تحد بأي شكل نهائي ، فبالأحرى ألا تحد بأي وزن مفروض .

ثم ان هناك تقليداً طويل العهد أفسد الذائقة الأدبية عند العربي ، وشوه بالتالي نظره إلى الشعر . انه تقليد السياسة والدولة وصراع الحكم وما يرافقه . هذا التقليد يستمر بشكل أو بآخر ويوجه إلى مدى بعيد قسماً كبيراً من أجيالنا الطالعة . إن «ديوان الشعر العربي» محاولة للاستعانة بالتراث ذاته ، وبصورة مباشرة ، لإشاعة الجمال والشعر كما كان يفهمهما الشاعر العربي ، بعيداً عن الخليفة والقبيلة ، وللتدليل على أنه لا يصح أن نحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي ، ولا يمكن كذلك أن نحكم عليه بمقياس سياسي . فهذا الديوان يضم شعراً لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً ، ومع ذلك ويفضله هو ، وحده ، مجدنا الشعري .

والديوان ، بسبب من هذا كله ، إحياء للشعر العربي . فأنا أعتقد أننا ، تقليديين ولا تقليديين ، لا نعرف الشعر العربي حق المعرفة . ما نسليه عصر النهضة ، بعد انحطاط دام ألف سنة ، لم يكن إلا تقليداً للنماذج التراثية . ولم

يتناول هذا التقليد الروح الداخلية في هذه النماذج ، إذ لو فعل لكان أجدى . لكنه تناول الشكل ، وفوق ذلك لم يفهم من الشكل إلا جانبه اللغوي . لهذا كانت النهضة ، إذا جاز لنا أن نسميها كذلك ، إحياء لأساليب اللغة القديمة . وكان من الطبيعي أن يوافق ذلك إحياء النماذج الأدبية التي تتمثل فيها ، قليلاً أو كثيراً ، قوة اللغة وأصوليتها . هذا الإحياء لم يفهم روح اللغة العربية : نظر إليها من زاوية النحو والصرف ، لا من زاوية الشعر والإبداع . لذلك لم يفهم الشعر العربي ولا الروح العربية .

اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر ، وليست لغة منطق أو ترابط سببي . انها لغة وميض وبصيرة - امتداداً انساني لسحر الطبيعة وأسرارها . في كل قصيدة عربية عظيمة ، قصيدة ثانية هي اللغة . بهذه اللغة السحرية لا بلغة النحو والصرف آمن الشاعر العربي . هذا الايمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ، ويتلاشى . هكذا يترك للغة أن تجمع فتبني هذا العالم وتهدمه على هواها . الموجود المباشر الحقيقي ، هو اللغة لا العالم . ومن هنا كانت اللغة في نظر الجاهلي سحراً خارقاً ، وفي نظر العربي عامة ، عطية الله .

طبيعي ان مثل تلك النظرة الشكلية التي سادت ما نسميه عصر النهضة لا يمكن أن تكون خلاقة ، أو ان تفهم حقيقة التراث الشعري ، بخاصة ، ومعنى احيائه ، وان تدرك الجدير بالإحياء أو بالاهمال . هكذا لم تقدم لنا تلك النهضة من تراثنا الأدبي والشعري إلا النتائج الذي يتردد بين نزعتي الحكمة والتعليم من جهة ، والسياسة وما اتصل بها من مدح وهجاء من جهة ثانية . لم تقدم لنا غير النتائج الذي لا تبرز فيه شخصية الشاعر ونظرته وتجربته بقدر ما تبرز فيه شخصية المجتمع وعاداته وتقاليده ومصطلحاته السائدة - النتائج الذي لا يمكن ، بتعبير آخر ، ان يفيد في نهضة شعرية حقاً .

علينا ، من هذه الناحية ، أن نعذر الذين يقولون لنا ، من الأجيال الطالعة ، ان الشعر العربي رتيب عادي لا يأسر ولا يفاجع ولا يهز . فقد نقلته اليهم عقليات ومناهج لا ترى فيه أبعد من المفردات والوزن والموضوعات التي اصطلح عليها والمقاييس التي شاعت . وهكذا بدا لهذه الأجيال شعراً جافاً بعيداً . وبدا ، في جفافه وبعده ، خالياً من الفن . وقد تطور موقف اتهام الشعر العربي القديم إلى عزوف عن قراءته ، وخصوصاً بين فئات الجيل الطالع ، وربما لم يعد يجد فيه الكثير بينهم أكثر من ظواهر ماتت لا تجوز العودة إليها .

وساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته . فقد اكتفى هذا النقد ، على الأغلب ، بأن يكرّر مقاييس النقد القديم ، وينقله بشكل أو آخر – فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق . ان النهضة الحقيقية تبدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ، حيث توقف التقليد الأعمى ، وبدأ المفكرون والشعراء والكتاب يفهمون عصرهم ، وينظرون إلى تراثهم من خلال التغيير الشامل الذي طرأ على الحساسية الشعرية في القرن العشرين ، ويعيدون النظر أساسياً في كل شيء ، مخضعين للنقد المقاييس والقيم الماضية جميعاً .

2

ما المقاييس التي اعتمدها في اختيار «ديوان الشعر العربي»؟ عن هذا السؤال أجيب ان اختياري شخصي . فالاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ، كما أرى ، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف ، الدفينة أو الظاهرة ، المتأصلة أو العابرة ، حتى ليستحيل إخضاع حركتها إلى أية منهجية واضحة .

حاولت أن أنظر إلى الشعر العربي من ناحية القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ، وتتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ، لكن

دون أن يعني ذلك أنني نفيت أهميتها ودورها . الشعر يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ، من غنى التجربة والتعبير ، وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . فلا يمكن تقييم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى . إنه صوت كاف بنفسه ، قائم بذاته ، فيما وراء موضوعه وبيئته .

أن يكون امرؤ القيس أو غيره غنى ليل الصحراء ونهارها أو أي موضوع آخر ، أمرٌ ليس مُهمّاً بحد ذاته . المهمُّ هو كيفية غنائه : هل ارتقى بالحادثة الجزئية إلى مستوى انساني كلي؟ هل ما يزال تعبيره يحتفظ بالحرارة والعمق وحساسية الإبداع؟ هل سيطرت عليه الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، فحرفته وصيرته صوتاً شاحباً يردد أصداءها ويكررها ، ام أنه فيما يراها ويعيشها ويعانيتها ، تعالى فوقها ، بطاقة الشعر وزخم الابداع؟

ينتج عن ذلك أنني تتبعت في اختياري الخط الذي يصلنا بشخص الشاعر – بعمومه وأفراحه وآلامه وحياته هو – دون اعتبار للسياسة والقيم الاجتماعية السائدة : الخيط الذي يصلنا بالشخص لا بالمجتمع ، بالابداع لا بالتاريخ ، بالشعر لا بموضوع الشعر .

هذا يوجب علي أن أشير إلى أنني أميل إلى اعتبار المدح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، لا جزءاً من تاريخنا الشعري . وهذا يتضمن أنني لم أقوم الشعر العربي على أساس موضوعاته ، وإنما قومتها من حيث طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ومع فهمي للشعر .

يفترض هذا كله ان يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه ، صوت خاص به دون غيره . وان يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية وملء قامة الشعر : لا يطبع إلا ضرورته الداخلية ، بعيداً عن التقليد أو التكرار وعن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة .

سبقت هذا كله الحياة من جديد مع الشعر العربي . فلا نستطيع أن نتذوق أو نفهم أثراً فنياً ماضياً إلا إذا حيينا فيه من جديد : ندخل اليه من جميع أبوابه ، ونمنحه الحضور .

لكن كيف نحيا مع قصائد الماضي؟ كيف نميز بين قصائد لاتزال تحتفظ بحضورها وقصائد جمدت وماتت؟ الجواب شخصي ولكلُّ جوابه . ولئن كان اختيار الجواب حقاً للجميع ، فليس هناك إلا قليلون جداً يعرفون الإجابة ، ويعرفون كيف يعرضون من جديد في ضوء العصر الذي نعيشه الشعر القديم الذي لا يزال يحتفظ بحرارته وغناه . فهذه أمورٌ تقتضي طاقة روحية كبيرة تتقمص هذا الشعر ، وتستعيد تجربته ، وتحيطه بهالة من الوعي والشعور الجديدين . فمن يقيم أثراً فنياً ماضياً عليه ان يكون في مستوى بعده عنه ، محيط الفهم والحماسة والصدق .

3

«... لو أن الفتى حجر» - هذه الأمنية التي جاءت على لسان تميم بن مقبل ، مفتاح من المفاتيح الأساسية لفهم الشعر الجاهلي . إنها مرصد نطل منه على جغرافيته الروحية وأبعادها . سلبياً ، تكشف هذه الأمنية عن شعور العربي بأن الحياة هشّة ، سريعة الانكسار . فهي «ثوب مستعار» كما يصفها الأفوه الأودي ، «أفسدها الموت» (كعب بن سعد الغنوي) - الموت الذي «يجري في النفس» كما تجري الشمس في السماء (قس بن ساعدة) . فالإنسان «رهين بلى» (بشر بن أبي خازم الأسدي) ، والقبر «بيت» الإنسان (دويد بن زيد) ، و «بيت الحق» (الأفوه الأودي) . إذن ، ليس هناك غبطة حقيقية ، إذ ما هي «غبطة حي إلى الممات يصير»؟ (عدي بن زيد العبادي) .

وتكشف ، إيجابياً عن التوق إلى التغلب على الهشاشة والموت . ففيما

يكتشف الشاعر العربي نفسه ، يكتشف عبثية العالم الذي يتوقف عليه ، مع ذلك ، مصيره . هكذا تنمو ذاته في وحدة مزدوجة : لا صلة لها بما تتأمله ، وهي كلما ازدادت تأملاً فيه تزداد إدراكاً للهاوية التي تفصلها عنه . وحين يتضح للإنسان انفصاله عن الأشياء حوله ، يتضح له نقصه ، وبالتالي ، تعطشه لكمال لا يتحقق إلا في الخارج . يشعر ، وهو يشارك الأشياء وجودها ، أنه يعيش وقتياً . يتعذب عذاب من لا يقدر إلا أن يخضع في النهاية . إنه خارج نفسه وخارج العالم معاً : كتيب يعتزل ، ينتظر ، يتململ ، يغامر ، ويتمنى ان يقهر الزمن والموت والتغير ، يتمنى ان يصير كالحجر .

لهذا الوعي طابع فاجع عند الجاهلي ، لأنه في بحثه عن المخارج ، لم تكن تحركه فاعلية دينية نحو تعالٍ إلهي يخلص . فهو عالق بالأرض يبحث ، من خلال وثنيته ، عن تعالٍ من نوع آخر ، هو التعالي الأرضي . ليس له غير الأرض - يخلص لها ويخضع لإيقاعها . والإخلاص للأرض دخولٌ في العمل والحركة ، أي فروسيّةٌ وبطولة ، من جهة ، وهو ، من جهة ثانية ، يفترض الاتجاه إلى الخارج لفهمه والسيطرة عليه . الصحراء هنا هي الخارج ، والصحراء عدو : لا تعطي ، وهي مكان التغير والغياب . المكان ، لذلك ، ذو أهمية أولى في فهم الشعر الجاهلي .

للمكان عند الشاعر الجاهلي وجهان : وجه يجذب ، ففي المكان وحده ترتسم تحققات الفروسية وأبعاد الفارس . ووجه يخيف ، إذ من المكان أيضاً تأتي مفاجآت السقوط . ومكان الشاعر الجاهلي ، لريحه ورملة ، نوع من المكان - الزمان : ينحني ، يتداخل ، ينتقل ، يحير ويضيع . انه المكان - المتاه . من هنا هاجس الشاعر الجاهلي ليجعل من المكان ملجأ . من هنا حسرته حين يرى الى الأشياء تتهدم وتغيب . فالمكان لغة ثانية خفية في تضاعيف القصيدة الجاهلية . هذا المكان لا يتيح أي شيء إلا بالقوة . تصبح إرادة السيطرة والتملك عند الانسان ، المحرك الأول . هكذا : حياة الشاعر الجاهلي بؤرة نفسية يتلاقى فيها المكان والزمان ، الضرورة والمصادفة . وهكذا يعرض نفسه قصدياً لمصادفات

الحياة ، فمن يملك الشجاعة ليجابه خطر المكان هو ، وحده ، يعرف كيف يكون سيد مصيره .

4

عجز الشاعر الجاهلي عن السيطرة على المكان ، فأخذ ، تعويضاً ، يملأ شقوق عالمه بالبطولة . البطولة تطهر الحياة وتضعدها وتعيد لها زهوها وامتلاءها . وفي البطولة تتغير صورة العالم : يصبح الوجود انعكاساً للغات في مثالية شخصية ، ويصبح العالم حركة فعل واقتحام وفروسية . يستسلم العالم في البطولة كما يستسلم في الحلم ، فيتحد بالبطل وتزول ، إذك ، الحدود بينه وبين الانسان - بين المظهر والجوهر .

البطولة لعب يهز الحياة ، يفتتحها أو يفتصبها . والبطولة مغامرة : حين نغامر بغير وجودنا . نغامر ؛ فننتغير ، فنحظى بنفوسنا . نتخذ المغامرة طريقاً - نظل في هجرة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : ان نجد نفوسنا .

تعبير البطولة عن نفسها بلغة متحركة . تخاطب الأعصاب والجلد والعضلات والحواس ، أما الروح فتسحرها . اللغة هنا صورة الحركة الساحرة : فعالة ، سلسلة من الاشارات الروحية تملأ الجسم هيجاناً ، وغضباً يدفع ويتدافع . ولئن رأينا في نبرة الشاعر الجاهلي ولغته غلواً في التصوير والتعبير ، فان مرد ذلك الى انه لا يقدر ان يقبل العالم أو يراه إلا في مستوى شعوره - مستوى البطولة والمغامرة : في الأشياء أيضاً يجب أن تجري دماء الفروسية .

وفروسية الشاعر الجاهلي لا تعبر عن نفسها ببطش أعمى ، بل تعبر بشهامة تحتضن حتى الأعداء . المرأة التي تسبى لا تذلل ، تبقى امرأة حرة «تخلط بغير النساء» (حاتم الطائي) وليس القتل غاية ، بل دفاع وجزء من سياق الظفر والتفوق . انها فروسية النجدة ، تؤكد جهل الخوف ، عند الفارس ، وهبث الحيلولة

بينه وبين عزمته .

ولئن كان الفارس يبكي على عدوه ، بعد أن يقتله ، ويقتله أيضاً بقوة من لا يبالي (المهلهل) ، فلم يكن يقتل شخصاً أعزل ، أو مستسماً ، أو طالباً العون . فللفروسية قداسة ، مغلوقة كانت أو غالبية ، والفارس المغلوب حر حتى في اختيار طريقة موته (عبد يغوث الحارثي) .

ولا يفخر الفارس فخره الحق ، إلا بانتصاره على فارس آخر في مستواه بسالة ومروءة . وكان يشعر ، وهو في ذروة إيمانه بقوته ، أنها محدودة ، وإن هناك قوة تضاهيها : تجابهها وتستعد للغلبة . فهو لا يفخر بالقوة ، بل بطريقة استخدامها – بالمبادأة والاحتحام . ومن هنا ظلت شخصية الفارس أعلى من الفروسية ، وبقي سيد الحرب والأشياء . بكلمة ثانية ، لم تستعبده القوة ، لذلك لم تفارقه روح السوية ، أو الانصاف ، حسب التعبير القديم . وبلغت هذه الروح حدَّ امتداح العدو وقوته . فهو كثيراً ما «يستفّ آخر الموت دون أن يستكين أو يجزع» (عبد الله بن سبرة الحرشي) ؛ وكثيراً ما «يكون أصبر على الموت» (زفر بن الحارث الكلابي) . تدرك الفروسية العربية أن لها حداً هو الغياب أخيراً . فهي إذ تتردد بين حضور الوجود وحضور الغياب ، تتضمن حس الفجيعة . لذلك ليس القتال عندها لعباً كيفياً ، بل هو حاجة يفرضها قدر الحياة للتسلح ضد قدر الموت . يدرك الفارس أنه سائر إلى الموت ، وإن الحرب تعجل هذا المسير . غير أنه ، في الوقت ذاته ، موقن أن الحرب لا تقدر ، مع أنها مليئة بالموت ، أن تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة . أنه يتحرك ، ويحيا ، بالحرب وفيما وراءها .

لم تتغير ، جوهرياً ، شخصية الفارس في الجاهلية والفترة الإسلامية الأولى ، لكنها تلونت بطابع إلهي . لم تكن للفارس الجاهلي إية تعزية فيما بعد الحياة . كان يعتقد أن انتصاره أو فشله يتوقفان على إرادته هو ، وليس على الإرادة الإلهية . وكانت الفروسية الجاهلية مبطنة بمرارة زالت في الإسلام ، حيث صار الفارس «يتكسر باسم الله» (أبو الطفيل) ، وصار للشهادة جاذبية داخلية ، من نوع آخر .

شخصية الفارس ، كما يقدمها لنا الشعر الجاهلي ، ملتزمة وحرّة ، متعاونة ومتفردة ، جوابة ومقيمة في آن . ينتظم الفارس في الحياة اليومية وسط الفوضى ، وينسجم وسط امتداد لا شكل له . في الليل يأسره النهار ، وفي النهار يحن إلى وسادة الحبيبة . انه عشير الودت والخيمة والقدر والربيع ، صديق الريح والشمس والمسافات . في أعماقه شيء دائم يعذبه ، ويشيره ، ويدفعه ، ولا شيء يرويه أو يرضيه أو يحده . انه رقاص بشري : فليست فروسيته الآتية الذاهبة إلا نوعاً من الثأر لنفسه المحدودة ، في نهاية المطاف ، من هذه الطبيعة حوله – من فضائها وفراغها . بل ان ذلك هو ما يدفعه للتهور والاستهانة بشخصه والتطوح في هوة المغامرة ، لتصير حياته على مثال الصحراء : مطلقة ونسبية ، بسيطة ومعقدة ، ثابتة وتنهار كالرمل .

إلى جانب هذا الوجه الأخلاقي في الفروسية العربية ، نرى جانباً آخر اسميته فروسية اللانتماء . وتمثل في الشعراء – اللصوص والصعاليك والغاضبين بعامة . ولا تستند الى شعور بالواجب ، بل إلى الفردية التي تحس احساساً طاغياً انها قادرة على هدم قانون الضرورة وتحقيق ما قد يعده العقل مستحيلاً . الارادة هنا ، كنيّة صافية ، هي الصفة الأولى للبطولة ، والبطل هنا رجل مأخوذ بالشهوة ، يذهب في تلبيتها إلى آخر طبيعته ، وان كان ذلك ضد الشرائع الخلقية وضد المجتمع . بل انه «يرى الوحشة الأنس الأنيس» ، كما يعبر تأبط شراً ، «ويستأنس بالوحش» ، (عبيد بن أيوب العنبري) .

5

بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم الى مستوى الكل أو لا شيء – الانتصار أو الموت . وبالحب يرفعه الى مستوى الفرع الكيانى الكلي الأسمى . ينطلق الحب عند الجاهلي من الجسد ، ثم تأتي النتائج النفسية والذهنية .

توفر اللذة الجسدية غبطة الاكتمال والتملك . فيها يجد الجاهلي جنته الأرضية . المرأة له ، الواحة والماء والجمال كله : رمز النخصب والطمأنينة ، رمز ما يبعث ويخلق ، وما يعلو ويتسامى . وهو يشعر ، اذ يسيطر على المرأة ، انه يسيطر على الطبيعة نفسها . فالمرأة غاية لغايات وراءها وأكثر منها . كأن الشاعر العربي يعتقد ان في المرأة قوة سحرية خيرة تؤثر في الروح والجسد معاً . وهو يقرنها دائماً بالطبيعة ويراهها خلالها ، حتى ليخيل ان موقفه هذا يضمراً شعوراً بتفوقها عليه . ولعل البكارة ، تأخذ معناها السحري تقريباً من هذا الشعور : فإذا يفرض العذراء يحدث في جسدها تغييراً أساسياً يدفعه الى الظن انه ، وهو مخلوق المرأة ، قد خلقها بدوره . وهذا على الصعيد الأسطوري ، يؤكد بشكل آخر ، الاسطورة القائلة بأن آدم خلق قبل حواء .

العيد الأول في حياة العربي هو عيد الجسد حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة . فالشاعر العربي دائم الصلاة ، وهذه آية صلاته : العالم جسد لكن اجعله ، أيها الحب ، أكثر امتلاء وحضوراً .

هناك ، الى جانب هذا الحب الجسدي ، الحب العذري . العالم ، بالنسبة للشاعر العذري صورة شفافة لحبيبتة . كل شيء فيه يصير على مثال حبه : يصفو ، يتلألأ ، يخلع ثوبه الكثيف المعتم ، ويصير روحاً .

لكن جدل الأطراف أساسي حتى في الحب العذري . بعد المشاركة العزلة . فاذا لم يكن هناك شيء يتعلق بنا ، فاننا لا نريد أن نتعلق بأي شيء . يصير العاشق غفلاً ، يموت وحيداً في البرية كأبي حجر ، شأن المجنون والمرقس قبله . لهذا كان الشعر العذري كالحب العذري تجسيداً للحياة في فشلها المقدس ، في الظمأ الأبدي وحنين الروح للجسد ، والحرارة التي لا تقدر ان تشق أسوار الحصار . وكان الشاعر العذري يدرك بفطرته الميل الغريزي عند المرأة للمعذبين الذين صعبهم القدر ، وبالتالي لمواساتهم والقضاء على الآمهم . لهذا كان يقدم نفسه لحبيبتة في حركة من التعاطف الأولي البديء ، ويصور نفسه جريحاً معذباً

ويدعوها الى ان تبادل حبه ليتم شفاؤه . انه بذلك يصور لها أعماقها : فهي ،
بغريزتها ، لا تريد أن ترى في العالم الا الطفولة التي لا يجوز أن تشوه .

وحين يخاطب الشاعر العذري حبيبته بلهجة الاستعطاف والانسحاق ، فإنه
يقدم بديلاً شعرياً لفعل الحب : يغرق الذكر في الانثى كقوة هائلة سرعان
ماتتلاشى وترقد في أحشائها ضعيفة كالطفولة . وليس تمنيه للموت الا صدى
القطرة الأولى : ففي فعل الحب يترك الذكر عادة الحياة ، عادة الوضوح والتعقل
ويدخل عالم الانخطاف والنشوة والغيبوبة - العالم الواقف على حافة الموت ،
الشبيه بالموت .

العذرية والجسدية هما طرفا الحب عند الشاعر العربي : الأولى تراجع الى
الداخل ونقاوة ، والثانية اتجاه الى الخارج وانغماس في الحسية . وهما معاً وجها
حقيقية أولية في حياة الانسان ، ومحرك فطري . وفي الجسدية ، شأن العذرية ،
بعد روحي و نار سحرية تدفع وتضيء . فالحب الجسدي إله يعبد وان كان إلهاً
ملعوناً . ذلك ان المرأة - الجسد والروح ، هي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، مكان
يتصالح فيه مع الزمن والموت .

تمثل لنا الحساسية الشعرية العربية ، على صعيد الحب ، جدلاً بين اللذة
والألم ، بين التخلي والتملك ، بين الغبطة والحسرة . هذه الحساسية نقيض اللذة
التي تحارب الألم لتقضي عليه ، ونقيض الألم الذي يريد ان ينفي كل لذة .
وحدة اللذة والألم ، في هذا المستوى ، دليل على سمو المشاعر عند الشاعر
الجاهلي . كلما تعمق الانسان في فهم كيانه ، ازدادت هذه الوحدة وضوحاً وازداد
ادراكه اياها . وطاقة اللذة أو الألم دليل على طاقة الحياة - فبقدر ما يحيا الانسان
بعمق ، يتألم أو يغتبط بعمق .

والزمن عدو الشاعر الجاهلي عامة ، وعدو العاشق خصوصاً . ليس عند
العشاق زمن بالمعنى الذي يتعارف عليه الناس . زمنهم هو لحظات هيامهم
ولقائهم وحسب . لا يجري زمنهم متواصلاً كالماء ، بل يتجزأ قافزاً كالقراشات .

«ليت الزمن يتوقف»- ذلك هو رجاء العاشق ، ذلك هو جوهر كل شعر عظيم في الحب .

يغني جران العود النميري لحظة اللقاء في الليل ، فيود لو يتناول هذا الليل الى الأبد ويتساءل : لماذا النهار - لماذا هذا الزمن الرياضي الأجوف؟ إن في لحظة لقائه مع حبيبته ، الزمان كله - أبدية الحياة والموت والنشور .

بلى ، ان الحب مركز تتلاقى فيه الأطراف : الحياة والموت ، الغبطة والألم ، القبر والنشور . ويتضح هذا المعنى عند العذريين ، بشكل خاص : لا حب عندهم ، دون ألم أو موت . الحب والموت عندهم ، واحد . يرفض العذري التخلي عن حبه ليتخلص من الألم أو الموت . الألم والموت آثار تتركها حياتهم وهي تندفع بقواها الخفية صوب المزيد من الحضور وغبطة الحضور - في ملكوت الحب . كل شيء في كيان الشاعر العذري يصير ، بقوة الحب ، سحراً وكيمياء تحويل . الحب عنده قوة تسيير بقاعلية اسطورية ونوع من الانسياق والاستسلام يرى فيهما ، سواء اتحد بحبيبته أم لم يتحد ، نفسه ووجوده ، وطريق خلاصه . وليس شعره إلا واسطة للتغلب السحري على الزمن الرياضي ، وخلق زمن نفسي آخر : مليء ، لا يمر ولا ينفد ، - زمن يجري خفية إلى جانب الزمن .

6

الشعر العربي شعر شهادة : لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه أو يخلق عالماً آخر . كانت غايته ان يتحدث مع الواقع ويصفه ويشهد له . يحب الأشياء حوله لذاتها ولما تمثله ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه . لا يحاول ان يرى في الواقع أكثر مما فيه وانما يحاول ان يراه بكل ما فيه . هكذا يكتسب كل شيء في لوحة الصحراء قيمته ومعناه - من الحردون الى الجبل ومن الكوكب الى الحرباء . الشاعر الجاهلي بريء ازاء الطبيعة ، كالشمس التي

تضيء أشياء العالم دون تمييز ودون تفريق بين العظيم والتافه . يسلك بمقتضى الأرض . واقعي - لكن بجموح وشهوة . غنائي ، صاف ، سواء في شهادته للمآثر الانسانية بروح الفروسية أو للأشياء المحيطة بروح التعاطف ؛ يغني الفرح والمأساة ، الغبطة والكآبة ، الحب والكراهية ، التمرد والرضى ، الرجاء واليأس .

يريد الشاعر الجاهلي بوصفه شاهداً ان يعطي لما يشهد له صورة تطابقه . في كيانه ما يتوثب ويندفع الى الخارج ليصير مثله - خيمة وامتداداً صحراوياً وليلاً . فشهوة التحقق في أعماقه تولد شهوة الخارج ، شهوة أن يصير مادة ، ان يتشياً هو نفسه أيضاً . ان فيه توقاً الى ان يخلق زمناً آخر ومكاناً آخر .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظر الى الأشياء بأفكار مسبقة . كان يحسها ويراهها كما هي ، بسيطة واضحة . لا تخبيج ، بالنسبة له ، أية دلالة متعالية أو أي معنى ميتافيزيائي . ثم ان شعوره بالانفصال عنها هو شعور كامل بذاته المستقلة ، ففي الجاهلية تعارض جوهرى بين الذات والموضوع . لكن بينهما جدل يهدف به الشاعر الى القبض على الأشياء ، فهو جدل انفصام يملك ويسيطر ، لا جدل وحدة .

الانسان هنا ، لا الله ، هو مقياس الأشياء . وما الطبيعة الا مجال لفعله ومرآة لتجاربه . والطبيعة عند الشاعر الجاهلي ليست موضوع تعاطف كوني ، وثنياً كان أو رومنتيقياً ، وليست ملجأ أو تعويضاً - وانما هي واقع بخشونة الحجر وعُري المسمار . هذا النظر الى الطبيعة يمكن اعتباره معاصراً ، اذ يراها شيئاً أو موضوعاً ، على النقيض من القدماء ، خصوصاً لدى اليونانيين ، اذ كانوا يعتبرونها نظاماً أو قانوناً . فليست الطبيعة في الجاهلية قيمة ، وهي لا تنطوي على أخلاق ما ، ولا تعلم شيئاً . كان الجاهلي ، على العكس ، يرى فيها وحدته الهائلة ، ويتيقن ألا صديق له غير بسالته . وكانت تخلق في نفسه ارادة القوة واليقين بسيفه وبطولته يقيناً كلياً .

وكان وجود الشاعر في عالم كهذا لا قاعدة له غير القوة قائماً على البحث

والقلق وحرية الحركة والعمل الى الحد الأقصى . فيقينه بذاته ومصيره ينبعث من كون هذا العالم دون قاعدة - تبدأ أشيائه وتنتهي في سديم من التفتت والفوضى . فلم يكن الشاعر الجاهلي يرى في العالم فعل القوى الأبدية لإله خالق حكيم لا يمكن الشك بحكمته ولا تمكن مناقشتها . بل كان يرى فيه قوة تتلقى طاقات البشر الذين لا يرتبطون بشيء إلا بشياطينهم الخاصة . وكان يرى العالم أفقاً لعمل حرّ يزداد حرية يوماً بعد يوم . وكانت له حين تصطدم ارادته بالعوائق ، عزيمة الانسان الذي يرفض ان يفرض عليه العالم الخارجي معنى ليعترف به أو اتجهاً ليسلكه ، فينفصل ويتراجع ويعلن استقلاله ويمجده حتى في الفشل والسقوط وفي الجنون والجريمة . فالمطهر الحقيقي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، هو في الحياة لا وراء الحياة .

ولم يكن العراك الدائم والانتقال والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي ، وهو رفض يبقيه أو يصيره مجرد وسيلة لاشباع الذات وتوكيدها . فالعربي ، في جاهليته ، من نماذجنا المثالية الأولى : يشتهي الأشياء ، يلتهمها آتياً عليها ، باحثاً عن سواها . العلاقة بينه وبين ما حوله كعلاقة الخالق بمخلوقاته : ترفض الثبات والمحدودية وتقديس الفعل والحركة . الجاهلي عدو الوجود الثابت : لا يحس بوجوده إلا لحظة يرفض هذا الوجود - أي لحظة المغامرة . بالمغامرة تخفّ وطأة العالم أو تتلاشى . لا تعود هناك أية عقبة أو أي حاجز . يصبح العالم ، هو أيضاً ، فارس استجابة وعطاء .

العلاقة بين العالم وأشيائه من جهة ، والشاعر الجاهلي من جهة ثانية ، تسير في غاية الوضوح : وفق ضرورة عصبية على ارادة الشاعر والأشياء معاً . ثمة ثقوب وشقوق يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده نلمح كيف تنضح مللاً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبحاً مخيفاً قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته ، ونقبل ان نغنيه ، لكننا لا نستطيع له دعماً . هكذا يقدم لنا الشعر العربي ، فيما يقدم ، عالماً مسحوقاً ، معاداً ، يجتر نفسه ويتكرر حتى الظلمة - عالماً أشبه

بمعسكر مفتوح للعدو المتربص المفاجئ - ومع ذلك لا مفر ، في الوقت نفسه ، من ان نقيم فيه خيامنا ونصغي الى الخطوات العدوة الآتية على مهل أو على حين غرة . هكذا أيضاً تتفتت التفاؤلية الكلاسيكية . الصحراء ، في هذا المستوى ، تجسد جدلاً فاجعاً : كل شيء فيها ملك الانسان وهو لا يملك أي شيء . انها امكان خالص ، لحظة هي استحالة خالصة .

الأشياء ، في نظر الشاعر الجاهلي ، تعبر كالغيم ، تتراءى ، وسرعان ما تغيب . تصبح كل لحظة تمر ذكرى شيء يضيع أو يغيب ، فلا يكاد الشاعر ينظر حتى تصوير نظرته جزءاً من الماضي . من هنا تشبته بالحاضر . يملأ المسافة بينه وبين العالم . واذ يملؤها لا يثار من الطبيعة المنفصلة وحسب ، وإنما يشعر بالسيادة عليها أيضاً . والصحراء فضاء متشابه أو يكاد : ما نراه غداً يبدو مطابقاً لما رأيناه أمس . ليس المستقبل إذن ، في مثل هذا الفضاء على الأقل ، الا ماضياً مموهاً . فنحن لا نتعرف على شيء جديد ، وإنما نكرر بشكل آخر معرفتنا للشيء ذاته ، أو لشيء واحد بثياب مختلفة . كل شيء داخل مسبقاً في الماضي ، وكل شيء أليف رأيناه واعتدنا أن نراه .

من هذا الوضع الوجودي ، انبثق ما تمكن تسميته حس الدهر . وأعني بالدهر القوة الخارقة التي لا تمكن مقاومتها : تأخذ كل شيء وتغير كل شيء . أمام هذه القوة يحس الشاعر الجاهلي انه عاجز ولا حيلة له . انها ليست قوة الموت ، بل قوة الحركة الأفقية التي تندرج في تيارها ظاهرة الغياب - غياب الحبيبة والربع والأهل والأصدقاء . انه شيء خفي ، يأتي من الخلف مفاجئاً ، لا يغلب . ومجيئه حتمي - الآن أو غداً أو بعد هنيهة . هذه القوة ليست ظاهرة عابرة ، وإنما هي نمط الحياة .

من هنا الكآبة المنغرسه في الروح العربية والشعر العربي . فالكآبة عند العربي نبع أصيل وطبيعة . ثمة حسرة في الشعر الجاهلي تبطل الفرح . مهما زخر العالم بريح الفرح وناره يبقى في نظر الجاهلي طيفاً يتلاشى مع الفجر الطالع . الدهر شقاؤه الأكبر : يتحسس بالأصائل والأسحار ، بالنهار والليل ، بالموت الذي

مضى وجاء ويجيء . الوجود كله نسيج طواه الدهر أو هو أخذ بطيه .
هذا يوضح لنا كيف ان حساسية الشاعر الجاهلي حساسية افراط وهياج ،
تمزج دائماً بين غبطة الحضور وحسرة الغياب ، بين ما نقبض عليه وما هو قبض
الريح .

يوضح لنا أيضاً كيف ان الشعر الجاهلي يصدر عن حساسية متمردة بقدر ما
هي أليفة . الكرم - التواضع والخشوع أمام الضيف - هو الوجه الآخر لكبرياء
التمرد الذي يصل أحياناً إلى الفتك بالآخر في سبيل التملك . تجسد هذا الجدل
شخصية الفارس . فالفروسية هي صيحة التمرد ضد العالم ، وغايتها اثبات الوجود
والعيش بامتلاء . حس الفروسية هو ، من هذه الناحية ، حس الكفاح ضد الدهر .
بهذا الحس يؤثر العربي - الجاهلي - الأعمال التي تأتي عفواً ، على الأعمال
التي تأتي عن روية وتفكير . وبهذا الحس يقرن أصالة الشعور بأصالة العمل :
سليقة الشعر الذي لا يخضع إلا للانفعال وسليقة الشجاعة التي لا تأبه للنتائج .
هكذا يتكامل شكل الحياة مع معناها - وفي مستوى هذا المعنى . ومن هنا تألقها
وغناها وجاذبيتها .

الشعر الجاهلي هو هذا الجدل المحب الفرح الحزين الفاجع بين الدهر
المعتم والبطولة الشفافة ، بين الحتمية والحرية ، الصلابة والعموية ، الضرورة
والمصادفة .

7

يتضمن حس الدهر حس التقطع . كان الشاعر الجاهلي يعيش في جدل مع
الطبيعة المتموجة كالرمل ، ومع الدهر القاهر ، مع الغياب الدائم : كان انساناً
متقطع الحياة والحساسية . اللحظات التي يعيشها متفتتة ، مسحوفة ، مبعثرة
تجهل سامة اللذة الطويلة ، ولا تعرف غير شرارها المفاجئ لكن السريع التلاشي .

كان شاعراً يقصر طموحه على المدهش الطفولي : يصدق بسرعة ، يفرح بسرعة ويعجز ان يثقل نفسه بسلاسل النظام ، عقلياً كان أو اجتماعياً . ليست لديه رؤية كاملة يفسر بها وجوده . لا يملك ذاته : قادر على العنف قدرته على الحنان . انه طاقة انفعالية مندورة للفروسية والحب .

انعكس هذا الوضع الوجودي في شكل شعره : كيف يتأتى لشاعر هذه حياته ان ينصرف الى بناء القصيدة والمؤالفة بين أجزائها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية دون تأليف : لا تلاحم في أجزائها ، وليس لها اطار بنائي . انها قصيدة متحركة . تتبع منحى انفعالياً ، وتمضي حيث يحملها شعور دائم التغير . تفككها الخارجي طبيعي اذن . هو رداء الشعور المتحرك الداخلي . انها قصيدة ترسم أيام القلب . انها صورة بالكلمات عن المكان - المتاه ، المكان - الصحراء ، أعني انها أشكال واحدة رتيبة . لكن الرتابة هنا طريفة ، وتمكن تسميتها رتابة التنوع ، أو «الرتابة الرائعة» حسب تعبير ألبير كامو في كلامه على الرتابة عند شيستوف . فالتكرار في الجاهلية هو بعد الصحراء الذي يتجلى عند النظر الى الأمام والاتفات الى الوراء . ان قفا العالم الصحراوي ووجهه شيء واحد . الصحراء صخرة الحياة : جامدة في عنادها البخيل ، العاري ، الواحد الشكل . والشاعر مثلها راسخ في عناده وتطلعه الى السيطرة والتملك . ومن ثبات كليهما ثباتاً يتناقض مع الآخر وينفيه ، تتولد الرتابة . ثم ان الشاعر الجاهلي ، اذ يواجه المطلق الأرضي ، يعيش فيه ومعه بحساسيته الوثنية : يتعلق بكل شيء يخصه ، ويرتبط كيانياً بكل ما يحفظه أو يؤاويه . فكلامه على ما يخصه طقس نفسي وحياتي وتعبيري من طبيعته ان يتكرر دائماً .

القصيدة الجاهلية خيمة هي أيضاً ، مليئة بأصوات النهار وأشباح الليل ، بالسكون والحركة ، بالحركة وانتظار الوعد . هي شيء يحيط به الفضاء من كل جانب : مليء بالتجاويف ، يتخلخل ويترنح ، ويجلس في الحرارة الشاغرة . انها فضاء الشاعر الى جانب الفضاء الآخر المحيط .

القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية : لا تنمو ولا تبنى - وإنما تتفجر وتتعاقب . والشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية : حسي ، غني بالتشابه والصور المادية ، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة الى خاطرة ، بطفرة ودون ترابط ، وهو شعر شهادة قوامها الدقة والتوافق التام بين الكلمات وما تعبر عنه ، وهو زاخر بالحيوية والتوثب والحركة ، وهو بهذا كله غنائي يقوم جوهرياً على الايقاع . انه شعر ممتزج بقدر الانسان ومصيره ، بأيامه وأشياءه الأليفة : شعر شخصي لجميع الأشخاص .

ولا تقدم لنا القصيدة الجاهلية مفهوماً للعالم ، وإنما تقدم لنا عالماً جمالياً . المفهوم يتضمن موقفاً فلسفياً ، والفاعلية الشعرية عند الجاهلي انفعالية ، لا تعنى بالمفاهيم بل بالتعبير والحياة والواقع . فجمال القصيدة الجاهلية لا يتصل بما تعبر عنه . يتصل بالحنين الداخلي الذي يوجهها ويحييها . انها قصيدة تحب لذاتها ، لا للموضوعات التي تتناولها . انها لا تشرح عقلياً ، بل تشرح بدءاً من الحساسية والانفعال وجملة المشاعر الانسانية البسيطة والمعقدة ، الغامضة والواضحة . وهي لا تحاول أن تعيد خلق الواقع ، بل تتحدث معه . ولا يهمها أن يأتي هذا الحديث متلاحماً بقدر ما يهمها أن يأتي مخلصاً لهذا الواقع الذي هو ، بطبيعته أصلاً ، غير متلاحم . فالمسألة بالنسبة للفاعلية الشعرية الجاهلية ، ليست مسألة خلق الواقع من جديد بل مسألة شرحه : لا تقصد ان تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار ، وبالتالي ، على قلق في الشعر وبواسطته ، وإنما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار الى مكانها في الحياة الأليفة . من هنا لا تشكل القصيدة الجاهلية عالماً مستقلاً ، متميزاً ، كافياً بنفسه ، وإنما هي جزء من الحياة . ان طريق القصيدة الجاهلية موجود ومهيأ حتى قبل كتابتها . فهي تشخيص وتمثيل لحالة قائمة مسبقاً ، حالة مجمدة يعيشها الشاعر ويدافع عنها حتى الموت . انها صلاة تشهد لحياته وتباركها . اذن لا يقصد الشاعر الجاهلي ان يغير حياته ، بل يريد على

العكس ، ان يؤكدھا . الحياة هنا فرح مقبول سلفاً ، وايمان يوجه الحياة والحساسية . الوضع أولاً - ثم يأتي الشعر فيثبته ويغنيه ويمجده ، ويهلهل له . الشعر الجاهلي سهم مرشوق لا ينظر إلا أمامه : لا يحيد ولا يلتفت الى الوراء .

8

بين الجاهلية وأواسط القرن الثامن الميلادي ، نستطيع أن نلاحظ خمسة اتجاهات شعرية أو ، على الأقل ، ملامح بارزة تشير إليها . أولاً ، الاتجاه الفكري القائم على التأمل في معنى الحياة وفيما وراءها ، ومن مثليه الأول عمرو بن قميثة وأميرة بن أبي الصلت ، ويمكن أن نعدّهما المصدر الشعري العربي الأول لأبي العلاء المعري . ثانياً ، الاتجاه القائم على الصورة الشعرية كطاقة ايحائية بحد ذاتها ، ويُعدّ امرؤ القيس وذو الرمة بعده رائديه الأولين ، ومن أغنى شعرائه ، بعدهما ، أبو تمام والشريف الرضي .

ثالثاً ، الاتجاه الايديولوجي ، ويمثله الكميث بن زيد . ففي شعره نرى للمرة الأولى تبشيراً بقيم وأفكار معينة يمثلها في الشعب اتجاه سياسي واضح . الكميث ، من هذه الزاوية ، شاعرنا الملتزم الأول . وقد تحول بشعره من القبيلة إلى الشعب ، ومن الخليفة أو والي الى الجماعة ، ومن السياسة بقصد الوصول الى الحكم والبقاء فيه ، الى السياسة بقصد نشر العدالة وتحقيق المساواة . ونرى في شعره ، للمرة الأولى بعد عروة بن الورد ، اشارة الى الفقراء والجاهلئين ، والى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم ، من حكام ومغتصبين .

رابعاً ، اتجاه اللامنتمين ، أي الشعراء الذين اضطروا ، لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ان يعيشوا خارج مملكة النظام والمجتمع - في مملكة الطبيعة ، حيث فضاء الحرية . ويمثل هذا الاتجاه الصعاليك واللصوص والغاضبون اجمالاً . ولشعرهم عالم متميز ، خاص .

هناك أخيراً ما تمكن تسميته الاتجاه السحري ، ويمثله الحكم بن عمرو البهراني . ولم أجد لهذا الشاعر الذي لم أعثر على أية معلومات عن حياته ، إلا قصيدة واحدة . وقد أدخلته في هذا الجزء من ديوان الشعر العربي ، ترجيحاً مني انه عاش في أواخر النصف الأول من القرن الثامن الميلادي . والطريف ان قصيدته هذه تروى في سياق الكلام على الملح والطرائف . وليس هناك ما يمنعنا من القول ان الرواة والمؤرخين العرب أهملوا تدوين شعر كثير من هذا النوع . وقد نما هذا الاتجاه السحري ، فيما بعد ، عند الصوفيين .

في قصيدة البهراني – ولم أثبتها في الديوان كلها – تشويش للنظام وعلاقته وثورة ضد ثبات الطبيعة : إنها سحر يخلق نظامه وطبيعته . انها كيفية خالصة – وحيث تسود الكيفية ، تحل المرونة والليونة والتغير محل الثبات ، والإمكان محل الوجوب ، والسديم محل الرابطة الطبيعية . يصير أي شيء خاضعاً لأي شيء . ويصير العالم ، وان كنا لا نملك فيه إلا شيئاً يسيراً ، ملكاً لنا كله . والتغير في هذه القصيدة سحري : أعني لا نرى عالماً اصطناعياً ينتج عن الأفيون وغيره ، بل نرى عالماً حقيقياً ، ضائعاً . مثل هذا الشعر يقودنا ، بصوفيته وسحريته ، الى أسرار الطبيعة . فهذه القصيدة شعر آخر – صلوات وتعاويد ورقى فيما وراء الشعر . هنا ، يمتزج كل شيء بكل شيء . الموت والحياة ، الجنون والعقل ، الأرض والسماء ، الجسد والروح . لا شيء يظل فاعلاً ، متوتراً متفجراً ، غير الجموح والهوى والضباع في مناخ من العيب الجميل الفسح كالعالم .

أدونيس

إشارات :

- * هناك أبيات رويت بأشكال وألفاظ مختلفة ، انتقيت منها ما رأيته أفضل وأجمل دون الإشارة الى الروايات التي أهملتها .
- * هناك أبيات تنسب الى أكثر من شاعر ؛ وقد أشرت الى ذلك حيثما أمكنني . إلا أنني لم أدقق كثيراً ، لأن ما يهمني في الدرجة الأولى هو الشعر لا قائله . ثم ان عملي ليس تحقيقاً بالمعنى المدرسي المعروف لهذه الكلمة .
- * قد تكون هناك أخطاء في تقدير الفترة التي عاش فيها الشاعر وزمن موته أو ولادته ، ولما لم تكن غايتي تأريخ حياة الشعراء ، اكتفيت بأن أخذ التاريخ المتفق عليه بعامّة ، أو ان أذكر القرن الذي عاش فيه الشاعر .
- * لم أتقيد ، أحياناً ، بتسلسل بعض الأبيات في القصيدة . فلجأت الى التقديم والتأخير ليستقيم بناء الأبيات وتتابع أفكارها وصورها . لكنني لم ألجأ الى ذلك ، إلا نادراً وحيث تقتضي الضرورة الشعرية البالغة .
- * أثرت أن أثبت في هذا الجزء القطع أو الأبيات التي لا يعرف قائلوها وأثرت ان يشمل الشعراء الذين لم يترجم لهم المؤرخون ويرجع انهم عاشوا قبل ١٣٠ هـ والشعراء الذين اتفق المؤرخون على انهم ماتوا في حدود ١٣٠ هـ وما دون هذا التاريخ (حوالي ٧٥٠ م) .

قبيلہ الموت

أليومَ يُبْنى لِذُوَيْدِ بَيْتُهُ :
يا رَبَّ تَهَبِ صالِحِ حَويثُهُ
وربَّ قِرْنِ بَطَلِ أَرْدِيثُهُ
ومِعصمِ مَخْضَبِ ثَنِيثُهُ .

لو كانَ لِلدَّهْرِ بِلَى أْبليثُهُ
أو كانَ قِرْنِي واحداً كَفَيْثُهُ . . .

لقيط بن يعمر الإيادي

رسالة

... يا لهف نفسي ، إن كانت أموركم
شئى ، وأخكم أمر الناس فاجتمعاً
ألا تخافون قوماً ، لا أبا لكم
أمسوا إليكم كأمثال الذبأ سرعاً ؟
في كل يوم يستون الحراب لكم
لا يهجعون إذا ما غافل هجما
خزرو عيونهم - كأن لحظهم
حريق غاب ترى منه السنأ قطعاً ...

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم
ثم أفرعوا - قد ينال الأمن من فزعاً ...

السقف الواقف

عبرتُ بقومي البحرَ أنزف ماءهُ
وهل ينزفُ البحرَ يا قوم نازِفُ؟
... وظلَّ لها يومٌ يجمعُ هَبْوَةَ
بها يُبْتَنَى سَقْفُ من الأفقِ واقِفُ .

أَحِيْحَة بن الجُلّاح

مليكة

يَشْتاقُ قلبي إلى مَلِيكَة
لو أَمَسَتْ قَرِيباً مِمَّنْ يُطالِبُها ،
يا لِيَتَنِّي ، ليلَة إذا هَجَعَ النَّاسُ
ونامَ الكِلابُ ، صَاحِبُها
في ليلَة لا يُرى بها أَحَدٌ
يسعى علينا ، إلا كواكِبُها . . .

جَحْدَرُ بِنِ ضُبَيْعَةَ

رهانف...

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنِ أَلَمَّتْ
إِن لَّمْ أَنَا جِرْزَهَا ، فَجُزُوا لِمَتِي
قَدْ عَلِمْتَ وَالِدَةُ مَا ضَمَّتْ
مَا لَقَمْتَ فِي خِرْقٍ وَشَمَّتْ
إِذَا الْكُمَاهُ بِالْكُمَاهِ التَّمَّتْ
أَمْخَدَجٌ فِي الْحَرْبِ ، أَمْ أَتَمَّتْ . . .

١- صورة شخصية

أقيموا ، بني أمِّي ، صدورَ مطيكم
فإني إلى قوم سواكم لأُمَيْلُ
فقد حُمَّتِ الحاجاتُ ، واللَّيلُ مُقْمَرُ
وشُدَّتْ لِطَيَّاتٍ مطايا وأرْحُلُ . . .

. . . ولي دونكم أهلون : سِيدُ عَمَلَسُ
وأرْقَطُ زُهْلُولُ وَعَرْقَاءُ جَيْئَالُ*
هُمُ الْأَهْلُ - لا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعُ
لديهم ، ولا الجاني بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
وَكُلُّ أَبِيٍّ بِاسِيْلُ غَيْرِ أَتْنِي
إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أُبْسَلُ . . .

أديمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمَيْتَهُ
وأضربُ عنه الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

وَأَسْتَفُّ تَرْبَ الْأَرْضِ كِي لَا يُرَى لَهُ
عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوَّلٌ . . .

وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى ، وَإِنَّمَا
يُنَالُ الْغِنَى ذُو الْبِعْدَةِ ، الْمَتَبَدِّلُ
فَلَا جَزَعٌ مِنْ خَلَّةٍ ، مَتَكَشَّفٌ
وَلَا مَرْحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخَيَّلُ . . .

٢- امرأة...

. . . فَدَقْتُ وَجَلَّتْ وَاسْبَكَرَتْ وَأُكْمِلَتْ
قَلَوِ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتِ
فَبِئْسَ مَا كَانَ الْبَيْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا
بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ . . .

المهلهل بن ربيعة التغلبي

١- الحياة المعارة

... وصار الليلُ مشتملاً علينا
كأنَّ الليلَ ليس له نهارُ
وبيتُ أراقبُ الجوزاءَ حتى
تقاربَ من أوائلها انحدارُ
أصْرَفُ مقلتي في إثر قومٍ
تباينتِ البلادُ بهم فغاروا .
دعوتك يا كليبُ فلم تُجِبي
وكيف يُجيبني البلدُ القفارُ -
سقاك الغيثُ ، إنك كنتَ غيثاً
ويُسْرأ ، حين يُلتمسُ اليسارُ ،
أرى طولَ الحياة وقد تولى
كما قد يُسلبُ الشيءُ المعارُ ...

٢- لعب الحرب

ونبكي ، حين نذكركم ، عليكم
ونقتلكم كأننا لا نُبالي . . .

سعد بن مالك البكري

الحرب

يا بُؤْسَ للحرب التي
والحربُ لا يبقى لجاجِهما
وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فاسْتَرَا حُوا
التَخْيِيلُ وَالْمِرَاحُ -
وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ
وَالثَّقْدُمُ وَالنَّطَاحُ ،
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ
وَالكُرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرَّةً

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا
فَالَهُمْ - بَيْنِضَاتِ الْخُدُورِ
وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاخُ
هَنَّاكَ ، لَا النَّعَمَ الْمُرَاحُ ،
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ -
مَنْ صَدَّ عَنْ نَيْرَانِهَا

هِيَهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ
كَيْفِ الْحَيَاةِ إِذَا خَلَّتْ
الْقَوْتِ وَأَنْتُضِي السَّلَاحُ
مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ
عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَّاحُ ؟
أَيْنَ الْأَعَزَّةِ وَالْأَسِنَّةِ

بشْرُ بن أبي خازم الأسدي

١- أنصار

... وينصرنا قومٌ غَضابٌ عليكم
متى نذعُهم يوماً الى الحرب يركبوا ،
... وخيلٌ تُنادى من بعيدٍ ، وراكِبُ
حسيثٌ بأسبابِ المنيةِ يضربُ .

٢- قبيل الموت

ثوى في مُلْحَصٍ لا بُدَّ منه
كفى بالموت نأياً واغتراباً -
رهينَ بلىً ، وكلَّ فتى سَيبلى
فَأَذري الدَمْعَ واثْتَحبي اتحباباً ...

٣- العين

إذا اخْتَلَجت عيني أقولُ : أعلها
فَتاةُ بني عمرو ، بها العينُ تلمعُ ...

٤ - الحبيبة

... وَعَيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
قَبَانَتْ وَحَاجَاتِ الْفؤَادِ تُصِيبُهَا
أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدَّمِوعَ نَطَافَةٌ
لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا؟

١- صورة شخصية

فَأوردتهمُ ماءً على حينِ وِردِهِ ،
عليهِ خَليطٌ مِِن قَطَأٍ وَحَمَامِ
وَأهونُ كَفًّا لا تَضِيرُكَ ضَايِرَةٌ
يَدُ بَينَ أَيْدِي فِي إِنْاءِ طَعَامِ ،
كَأني ، وَقَد جَاوَزْتُ تَسمِينَ حِجَّةً
خَلَعْتُ بِهَاعَني عِذَارَ لَجَامِي
رَمَنتُني بِنَاتُ الدَّهْرِ مِن حَيْثُ لا أَرى
فَكيفَ لِمَن يُرْمى وَليس بِرَامِ ؟
فلو أَنهَاتُ بَلٌّ ، إِذْ نِ لا تَقِينُهَا
ولَكِنتُني أُرْمى بِغَيرِ سِهامِ
وَأفَني وَمِمَّا أَفَني مِنَ الدَّهْرِ لَيلَةٌ
ولم يُفَنِّ مِمَّا أَفَنيتُ سِلكَ نِظامِ
وَأفَلَكني تَامِـيـلُ يَومِ وَلَيلَةٍ
وَتَامِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذاكِ وَعَامِ . . .

٢ - الشباب

يا لَهْفًا نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
أَفْقِدْ بِهِ ، اذْ فَقَدْتُهُ ، أَمَّا
قَدْ كُنْتُ فِي مَيْعَةٍ أُسْرُبُهَا
أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْبِرُودَ إِلَى
أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفِضُ اللَّمَمَا
لَا تُغْبِطِ الْمِرَّةَ أَنْ يُقَالَ لَهُ :
أَمْسَى فُلَانٌ ، لِعَمْرِهِ ، حَكْمَا
إِنْ سَرَّةٌ طَوَّلُ عَيْشِهِ فَلَقَدْ
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوَّلُ مَا سَلِمَا . . .

٣ - امرأة

يُؤَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِيْعَادُهَا
وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ الْأَزِيَالَا ،
كَأَنَّ الذَّوَائِبَ فِي فَرْعِهَا
حِبَالٌ تُوصَلُ فِيهَا حِبَالَا
وَوَجْهُهُ يَحَارُ لَهُ النَّاطِرُونَ
يَخَالُوْنَهُمْ قَدْ أَهْلُوا هِلَالَا . . .

١- امرأة

ألم تَرياني ، كَلِّمًا جِئْتُ طَارِقًا
وجدتُ بها طيبًا ، وان لم تَطَيِّبِ . . .

٢- وجودية.

أرانا مُوضِعِينَ لِأَمْرٍ غَيْبِ
وَأُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذِيَانُ وَدَوْدُ
وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةِ الذَّنَابِ . . .
إلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَّتْ عِروقي
وهذا الموتُ يَسْئَلُنِي شَبَابِي
وقد طَوَّفْتُ فِي الأفَاقِ حَتَّى
رَضِيْتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ .

٣ - الجن

تُخَيِّرُنِي الْجِنُّ أَشْعَارَهَا
فَمَا شِئْتُ مِنْ شِغْرِهِنَّ ، اصْطَفَيْتُ . . .

٤ - حسرة

. . . فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَّرْتُ وِرَاءَهُ
وِطَاعَتُهُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

وَمَا خِلْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى
تَضْيِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَالْبَسَا
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا . . .

٥ - تقول وقد جردتها

تَقُولُ ، وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
كَمَا رَغَتَ مَكْحُولًا مِنَ الْعَيْنِ أَتَلَعَا
وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولَهُ
سَوَالِكٌ . . . وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا ،

فَبِشْتَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّنا
قتيلانٍ لم يعلم لنا النَّاسُ مَصْرَعَا
إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ
بِمَنْكَبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا
تَصِدُّ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِي الْمَضْلَعَا . . .

٦ - تشوّد

يَجُولُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مُقَرَّبًا
وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقٍ .

٧ - أشنات

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
لَدَى سَمُورَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ
وَإِنَّ شِفَانِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ؟
فَفَاضَتْ دَمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي .

... ويوم عقرت للعداري مَطِيَّتِي
فيا عَجَباً من رَحْلِهَا المَثْحَمَلِ
فَطَلَّ العَدَارَى يِرْتَمِينِ بِلحْمِهَا
وشحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ المَقْتَلِ
تقول وقد مَالَ الغَبِيْطُ بنا معاً
عقرت بَعِيْرِي يَا امْرَأَ القَيْسِ فَانزَلِ
فقلتُ لَهَا سِيْرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ
وَلَا تُبْوَِدِيْنِي عَن جَنَّاكِ المَعْمَلِ ،
فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُزْنِعُ
فَأَلْهَيْتُهَا عَن ذِي تَمَائِمِ مُخْوَلِ
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصرفت له
بشِقِّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يَحْوَلِ

أفَاطم مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدْلِلِ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
أَعْرَكَ مَنِي أَنْ حَبَّكَ قَاتِلِي
وَأَتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ
وَمَا دَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبِي مُقْتَلِ .

وبيضة خذر لا يُرام خباؤها
 تمّعت من لهوبها غير مُعجلِ
 تجاوزت أخراساً إليها ومعشراً
 عليّ حراساً لو يُسرّون مَقْتلي
 إذا ما الثريا في السماء تعرّضت
 تعرّض أثناء الوشاح المفصلِ
 فجنّت وقد نصت لنوم ثيابها
 لدى السّثر ، إلاّ لئسّة المتفصلِ
 فقالت يمينُ الله ما لك حيلةُ
 وما إن أرى عنك الغواية تنجلي . . .
 إذا التفتت نحوي تَضَوّع ريحُها
 نسيم الصّبا جاءت برياً القرنفلِ
 . . . هصرتُ بفؤدي رأسيها فتمايلتُ
 عليّ هضيم الكشّح رياء المُخلخلِ
 تُضيء الظلام بالعشاء كأنها
 منارة مُفسى راهبٍ متبّتلِ
 تسلّت عمّيات الرّجال عن الصّبا
 وليس فؤادي عن هواها بمُنسلِ .

وليل كموج البحر أرخى سُدُولُهُ
عليّ بأنواع الهموم ليسبتلي
فقلت له لَمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ
وأردفَ أعجازاً وناءً بكلكلٍ
ألا أيُّها اللَّيْلُ الطويلُ الا انجلِ
بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه
بكلِّ مُغَارٍ القتلِ شُدَّتْ بِبَدْبُلٍ .

... ووادٍ كجوفِ العَيْرِ قَفْرٍ قطعته
به الذَّنْبُ يعوي كالخليع المعْيَلِ
فقلت له لَمَّا عوى إنَّ شَأْنَنَا
قليلُ الغِنَى ، إن كنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلَانَا إذا ما نال شيئاً أفأته
ومن يَحْتَرِثِ حَرِثِي وحرثك يَهْزُلِ

... وقد أعتدي والطَّيرُ في وكناتها
بمنجردٍ قيِّدِ الأوابدِ هيكلي
مِكْرًا مَفْرًا مُقْبِلِ مُدْبِرِ مَعَا
كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علٍ .

٨ - ليلة حب...

ويا رَبِّ يَوْمٍ قَد لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ
بَأَنسَةٍ كَأَنَّهَا حَطُّ تَمَثَالِ
يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لَضَجِيْعَهَا
كَمَصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ دُبَالِ
وَمِثْلِكَ بِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٍ
لِعُوبٍ تَنْسِينِي إِذَا قَمْتُ سِرْبَالِي
إِذَا مَا الضَّجِيْعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا
تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مَجْبَالِ
تَنْوَرْتُهُمَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلُهَا
بِيثْرَبٍ ، أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِثِقَالِ
سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا
سُمُوَ حَبَابِ الْمَاءِ حَالًا عَلَى حَالِ
فَقَالَتْ : سَبَّكَ اللَّهُ ، إِنَّكَ فَاضِحِي
أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّمَارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي ؟
فَقُلْتُ : يَمِينِ اللَّهِ أُبْرِحُ قَاعِدًا
وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي .

. . . فلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ وَأَسْمَحَتُ
 هَصْرَتُ بَعْضِنِ ذِي شَمَارِيحٍ ، مَيَّالِ
 وَصِرْنَا إِلَى الحُسْنَى ، وَرَقَ كَلَامُنَا
 وَرَضْتُ فَذَلَّتْ ، صَعْبَةً ، أَيَّ إِذْلالِ
 فَأَصْبَحْتُ مَعْشوقاً وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا
 عَلَيْهِ القَتَامُ ، سَيِّءِ الظَّنِّ وَالبَالِ
 يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقَهُ
 لِيَقْتَلَنِي ، وَالمَرءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ
 أَيَقْتُلُنِي وَالمَشْرِفِي مُضَاجِعِي
 وَمَسْنُونَةُ زُرْقُ كَأَنِيَابِ أَغْوَالِ ؟
 وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمَى ، وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا
 بِأَنَّ الفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ . . .
 . . . وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِساً
 كَغَزَلَانِ رَمَلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْيَالِ
 صَرَفْتُ الهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
 وَلَسْتُ بِمَقْلَبِي الخِصَالِ وَلَا قَالِ ،
 كَأَنِّي لَمْ أُرْكَبْ جِوَاداً لَلِذَّةِ
 وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتِ خَلْخَالِ

ولم أَسْبَبْ الزَّقَّ الرَّوِيَّ ولم أقل
لِخَيْلِي : كُفْرِي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ . . .

. . . فلو أَنَّ مَتَا أَسْعَى لِأَدْنِي مَعِيشَةٍ
كُفْرَانِي ، ولم أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
ولكنني أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وقد يُدْرِكُ المَجْدَ المُوَثَّلَ أمْثَالِي . . .

١- الوادي

تبطنته بالقوم ، لم يهدني له
دليل ، ولم يُثبِت لي التعت خايرُ
به سمّلات من مياهٍ قديمَةٍ
مَوارِذها ما إن لهنّ مَصادِرُ . . .

٢- صورة شخصية

قليلُ التَّشكِّي للهموم تُصيبُه
كثيرُ الهوى ، شتى التَّوى والمسالكِ
يَظَلُّ بِمَؤماتٍ ويُمسي بغيرها
جَحيشاً ، ويغروري ظهور المهالكِ
ويَسبِقُ وفدَ الرِّيحِ من حيث ينتحي
بِمَنخِرقٍ من شَدّه المتداركِ . . .
إذا خاط عينيه كرى النّوم ، لم يَزَلْ
له كاليءٌ من قلبِ شَيْحانٍ ، فاتك

ويجعلُ عينيه سبيئة قلبه
إلى سَلَّةٍ من حَدِّ أخضرٍ بَاتِكِ
إذا هَزَّهُ في عَظْمٍ قَزَنٍ تَهَلَّلَتْ
نواجِذُ أفواهِ المنايا الضواحكِ . . .
يرى الوحشةَ الأَنَسَ الأَنيسَ ويهتدي
بحيث اهتدت أمُّ النُجومِ الشَّوابِكِ
تَكِلَ متونُ الصَّافناتِ إذا جرت
تباريه ، أو تَدْمَى نُسورُ السَّنابِكِ . . .

٣ - خُطَّة

فرشتُ لها صدري ، فَزَلَّ عن الصَّفَا
به جُؤجُؤُ عَبلٍ ومَثْنُ مَخَصَّرُ
فخالطَ سَهْلَ الأَرْضِ ، لم يَكُدِّحِ الصَّفَا
به كَدْحَةً - والموتُ حَزِيانُ ينظرُ . . .

١- رؤيا

رُبَّ تَوْرٍ رَأَيْتَ فِي جُحْرِ تَمَلِّ
وَقَطَاةٍ تَحْمَلُ الْأَثَمَ . . .

٢- الإبل

إِبْلِي الْإِبِلُ ، لَا يُحَوِّزُهَا الرَّاعُونَ - مَجُّ التَّدَى عَلَيْهَا الْمَدَامُ
فَإِذَا أَقْبَلْتَ تَقُولُ : إِكَامُ
مُشْرِفَاتُ ، فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ . . .

٣- الناس والموت

رَبَّ هَمٍّ فَرَجَّثُهُ بَعْزِيمِ
وَعِيُوبِ كَشَفَتْهَا بَطْنُونِ ،
. . . إِنَّمَا النَّاسُ ، فَأَعْلَمَنَّ ، طَعَامُ
حَبْلُ خَابِلُ لَرِيْبِ الْمُنُونِ
عَطْفُ الدَّهْرِ بِالْفَنَاءِ وَبِالْمَوْتِ عَلَيْهِمْ - يَدْوُرُ كَالْمَجْنُونِ .

المرقش الأكبر

١- نساء

سَكَنَ ببلدَةٍ وسكنتُ أُخـرى
وقُطعتِ المـوائقُ والعـهودُ
فما بالي أفي ، ويُخان عهدي
وما بالي أصادُ ولا أصيدُ؟

... أناسُ كَلَّمَا أخلقتُ وصلأ
عَناني منهمُ وصلُ جـديدُ .

٢- أشبات

ومنزلِ ضنكٍ لا أريدُ مبيته
كأنِّي به من شِدَّةِ الرُّوعِ أنسُ ،
... وتسمعُ تزقَاءَ من البومِ حولنا
كما ضُريت بعد الهدوءِ التواقِسُ .

ولمّا أضأنا النار عند شوائنا
عَرائنا عليها أطلّسُ اللّونِ بئسُ
تَبَدّتْ إليه حَزّةٌ من شوائنا
حياءٌ ، وما فُحشي على من أجالسُ
فآبَ بها جَذلانَ ينفِضُ رأسه
كما آبَ بالنّهيبِ الكميّ المحالِسُ .

وأغرضَ أعلامٌ كأنّ رؤوسها
رؤوسُ رجالٍ في خليجٍ تغماسُ
إذا علّمٌ خلفته يهتدي به
بدا علّمٌ في الآلِ أغبرُ طامِسُ . . .

٣- امرأة

أينمما كنتِ أو حللتِ بأرضِ
أو بلادٍ ، أحييتِ تلك البلادِ . . .

الأخنس بن شهاب التغلبيّ

صورة شخصية

. . . وقد عشت دهرأ والعُواة صِحَابتي
أولئك خُلصَانِي الذين أصْحَابُ
فَأَدَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا
وللمالِ عِنْدِي اليَوْمِ رَاعٍ وَكَاسِبٌ . . .

القدر الأمّ

فلا تَسأليني ، واسألي عن خَلِقتي
إِذا رَدَّ عافي القِدر من يَسْتعيرها
تَري أَنَّ قِدري لا تزال كَأَنَّها
لذي القَروَة المَقرورِ ، أمُّ يَزورُها -
مُبَرَزَةٌ ، لا يُجعلُ السَّثِرُ دونَها
إِذا أُخمدَ النَّيرانُ ، لاحَ بِشيرُها . . .

السَّمَوَالُ بن عَادِيَاء

صور

لَنَا جَبَلٌ يَخْتَلُهُ مَنْ نُجَيِرُهُ
مَنْعِيْعٌ - يَرِدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيْلٌ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ ، فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيْلٌ .

يُقَرَّبُ حَبُّ الْمَوْتِ أَجَا لَنَا
وَتَكَرَّهُه أَجَا لَهُمْ فَتَطْوِلُ
تَسِيْلٌ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ نَفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيْلٌ ،
وَتُنْكَرُ ، إِنْ شِئْنَا ، عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ
وَلَا يُنْكَرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ . . .

عميرة بن جعيل التغلبيّ

صور

... يُثيرانِ من نَسْجِ التُّرابِ عليهما
قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطاً وَيِرْتِدِيانِ -
فلا تُواعِداني بالسَّلاحِ ، فإنما
جَمَعْتُ سِلاحِي ، رَهْبَةً الحَدَثانِ
جَمَعْتُ رُدَيْنِيأَ كَأَنَّ سِنانَهُ
سَنا لَهَبِهِ لَمْ يَتَّصِلْ بِدِخانِ ...

طرفة بن العبد البكري

١- صورة شخصية

إذا القومُ قالوا : مَنْ فتى ؟ خِلْتُ أَنِّي
عُنَيْتُ ، فلم أكنسَلْ ولم أتبلدِ
ولستُ بحلالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ
وإن تَبَغْنِي في حَلْقَةِ القومِ تَلْقُنِي
وإن تَلْتَمِسْنِي في الحوانيتِ تَضْطَدِ
متى تَأْتِنِي أَضْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً
وإن كنتَ عنها ذا غِنَى ؛ فَاغْنِ وَازْدَدْ . . .

وما زال تشرابي الخمرور ولذتي
وبنيعي وإنفاقي طريقي ومثلي
إلى أن تحامشني العشيعة كلها
وأفردتُ إفرادَ البعيرِ المعبدِ . . .
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغي
وأن أشهد اللذاتِ ، هل أنت مُخَلِّدي ؟

فإن كنت لا تستطيع دفع منيستي
قدغني أبادرهما بما ملكت يدي . . .
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيداً غداً - ما أقرب اليوم من غد
سئبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تُزود . . .

٢- أيام الصبا

غنيا وما نخشى التفرق ، حقبه
كِلانا غرير ناعم العيش باجئه
ليالي أفتاد الصبا ويقودني
يجول بنا ريعانه ونجاولة . . .

٣- أوجاع دفينه

خَليلي! لا والله ما القلب سأل
وإن ظهرت مني شمائل صاح
والأ ، فما بالي ولم أشهد الوغى
أبيت كأني مُثقل بجراح؟

٤ - صداقة

كلُّ خليلٍ كنتُ خالئُهُ
لا تركَ الله له واخِرَ حه
كلُّهُم أزوغٌ من عليّ
ما أشبّه الليلةً بالبارحه . . .

٥ - قسمة

لنا يومٌ وللكِرْوانِ يومٌ
تطيرُ البانساتُ ولا تطيرُ
فأمّا يومهنّ فيوم نخسٍ
تطارِدُهِنَّ ، بالحدبِ ، الصُّقورُ
وأما يومنا - فنظّلُ رُكْباً
وقوفاً : ما نحلُّ وما نسيرُ . . .

المتلمس الضبعي

١- الذك

ولا يُقيم على خَسْفٍ يُرادُ به
إِلَّا الْأَذْلَانَ : عَنِ الرَّحِيِّ وَالْوَتْدِ
هذا على الخَسْفِ مَعْقُولٌ بِرُمَّتِهِ
وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ . . .

٢- سهيل

وقد أضاء سُهَيْلٌ بعدما هَجَعُوا
كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَثْبُوسٌ . . .

٣- الهجران

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا
وَحَثَّ بِهِمْ ، وَرَاءَ الْبَيْدِ ، حَادِي
عَقَاراً عُتِّقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى
كَأَنَّ حَبَابَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ . . .

الحارث بن حلزة اليشكري

١- اليأس

فحبستُ فيها الركبَ أحدثُ في
كلَّ الأمور ، وكنتُ ذا حَدْسِ
ويئسْتُ مِمَّا كان يُطمِئني
فيها ، ولا يُسليكَ كاليأسِ
... لا مُمسِكُ للمالِ - يهلكهُ :
سَفدُ التُّجومِ لديه كالتَّحسِ .

٢- رحيل

... أجمعوا أمرَهُم عشاءَ فلَمَّا
أصبحوا ، أصبَحَت لهم ضَوْضَاءُ
مِن مُنادٍ وَمِن مُجيبٍ وَمِن تَضَاهالِ حَيْلِ ،
خِلالَ ذاكِ رُغَاءِ .
لا يُقيم العزيرُ بالبَلدِ السَّهلِ
ولا ينقَعُ الذَّلِيلُ النَّجَاءِ ...

عمرو بن حلزة اليشكري

موثية أم

رئما قرت عيونُ بشجاً
مُرْمِضٍ قد سخنت منه عيونُ
والملماتُ - فما أعجبها
للملماتِ ظهورُ وبطونُ . . .

١- الحق

وإني لأعطي الحقَّ مَنْ لو ظلمتُهُ
أقْرَرَّ وأعطاني الذي أنا طالبُ
وأخذ حقِّي مِنْ رجالٍ أعزَّة
وإن كَرُمْتَ أعراقهم والمناسبُ .

٢- بعد الأرض

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم
وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم
فالغيُّ منهم معاً والجهلُ ميعادُ ،
لا يصلحُ النَّاسُ فوضى لا سِراةَ لهم
ولا سِراةَ إذا جُهاَّ لهم سادوا
كيف الرِّشادُ إذا ما كنتَ في نَقْرِ
لهم عن الرُّشدِ أغلالٌ وأقيادُ

أعطوا غُواتهم جَهلاً مقادتهم
فكلهم في حِبالِ العَيِّ مُنقادُ ،

حانَ الرَّحيلُ إلى قَومٍ ، وإن بَعُدوا
فيهم صَلاحٌ لِمُرتادٍ وإرشادُ
فسوف أجعلُ بُغْدَ الأرضِ دونكم
وإن دَنَّتْ رَحِمُ منكم وميَلاذُ . . .

٣ - الحياة والحرب

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُثَقَّةٌ
وحياة المرءِ ثوبٌ مُسْتَعَارُ ،
. . . كَشِهَابِ القَذْفِ يرميكم به
فارسٌ في كَمِّهِ للحربِ نارُ
فارسٌ صَغَدَتْهُ مَسْمُومَةٌ
تخضبُ الرُمحَ إذا طار العُقبَارُ
مُسْتَطِيرٌ ليس من جَهْلٍ ، وهَلْ
لأخي الجِلْمِ على الحَرْبِ وقَارُ؟
يحلُمُ الجَواهِلُ للِسَلْمِ ، ولا
يَقِيرُ الجِلْمُ إذا القومُ أغاروا . . .

جَحْفَلُ أَوْرَقٌ ، فِيهِ هَبْوَةٌ
ونجـومٌ تتلظى وشـرارُ
ترك الناس لنا أكتافهم
وتولّوا لات لم يُغنِ الفـرارُ ،
عنكم في الأرض! إنّا مـذحجُ
ورويداً يفضح الليلَ النهارُ . . .

٤ - الموت

فَرَمُوا لَهُ أَثْوَابَهُ وَتَفَجَّعُوا
وَرَنَّ مُرْتَاتٌ وَسَارَ بِهِ النَّقْرُ
إلى خُفْرَةٍ يَاوِي إِلَيْهَا بِسَغِيهِ
فذلك بيتُ الحَقِّ ، لا الصُّوفُ والشُّعْرُ ،
وهالوا عليه الثُّرْبَ رَطْباً وَيَابِساً
ألا كلَّ شيءٍ ما سوى ذاك يُجْتَبَرُ ،

وقال الذين قد شَجَوْتُ وسَاءَهم
مَكَانِي ، وما يُعْنِي التَّأْمَلُ والنَّظَرُ ؟ :
قِفُوا سَاعَةً فَاسْتَمْتِعُوا مِنْ أَخِيكُمْ
بِشُرْبِ وَذَكَرِ صَالِحٍ حِينَ يُدْكَرُ . . .

١- فم الحبيبة

وما قهوةُ صهباء كالْمِسْكِ ريحُها
تُعَلُّ على النَّاجِدِودِ طوراً وتُنزَحُ
ثوت في سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً
يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرْوَحُ ،
بأطيبَ مِن فِيهَا ، إذا جنت طارقاً
من اللَّيْلِ ، بل فُوها ألدُّ وَأَنْضَحُ . . .

٢- ذكوى الحبيبة

صحا قلبه عنها ، على أن ذكره
إذا خطرته ، دارت به الأرض قائما -
ألا حَبَّذا وجهُ ترينا بياضه
ومنسدلات كالْمِثَانِي فواحيما ،
أفاطمَ لو أنَّ النَّسَاءَ ببلدةٍ
وأنتِ بأخرى ، لاتبغثك هائما . . .

عبد الله بن عجلان النهدي

امراة

وَحُقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءِ لَيْسَتْهَا
شَبَابِي ، وَكَأْسِ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا
جَدِيدَةٌ سِرْيَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا
سَقِيَّةٌ بَرْدِيٌّ تَمَّتْهَا عُيُولُهَا ،
كَأَنَّ دِمَاقِسًا أَوْ فُرُوعَ عَمَامَةٍ
عَلَى مَثْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيدُهَا . . .

عبد المسيح بن عَسَلَةَ الشَّيْبَانِي

١- الجواد والوحش

لا يَنْفَعُ الْوَحْشَ مِنْهُ أَنْ تُحَاذِرَهُ
كَأَنَّهُ مُفْلَقٌ مِنْهُ بِحُطَّافٍ
إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ مَرَّ مُنْتَجِحِيًّا
مَرَّ الْأَتِيِّ عَلَى بَرْدِيَّةِ الطَّافِي . . .

٢- حرب . . .

عَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ عِصِيْنَا
بِأَيْمَانِنَا نَقْلِي بِهِنَّ الْجَمَاجِمَا
وَمُسْتَلْبِي مِنْ دَرُوعِهِ وَسِلَاحِهِ
تَرَكَنَا عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَنْهَسُ قَائِمَا . . .

١- حب وفروسية

... يُضيء لها البيت الظليلُ خصاصه
إذا هي ليلاً حاولت أن تبسما
إذا انقلبت فوق الحشيرة مرة
ترنم وسواس الحلي ترتما ...
وليل بهيم قد تسرزلت هولة
إذا الليل بالتكس الجبان تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمداً ولا غنى
إذا هو لم يركب من الأمر معظما
ولم يشهد الخيل المغيرة بالضحي
يثرن عجاجاً بالسناك أفتما
عليهن فيشان كجنة عبقر
يهزون بالأيدي وشيخاً مقوماً ،
لحي الله صعلوكاً مناه وهمه
من العيش أن يلقي لبوساً ومطعماً

ينام الضُّحى حتَّى إذا نومه استوى
تَنَبَّه مملوجَ الفؤادِ مورِّما . . .

٢- أخو الحرب*

رَأْتَنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ ، وَلَنْ تَرَى
أَخَا الْحَرْبِ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَغْبِرَا
أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا
وإن شَمَّرت عن ساقها الحربُ شَمَّرَا . . .

٣- إلهنا عبد

أَوْقِدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ
وَالرَّيْحُ يَا مَوْقِدُ رِيحٌ صَرٌّ
عسى يرى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ -
إن جَلِبَتْ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ . . .

٤- حياة

وإني لأَسْتَحْيِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ أَرَى
بِهَا النَّابَ تَمْشِي فِي عَشِيَّاتِهَا الْعُبْرِ . . .

٥ - مجد السنجي

وما أنكحونا ، طائعينَ ، بناتهم
ولكن خطبناها بأسيافنا قسنرا
فما زادها فينا السِّبَاءَ مَذَلَّةً
ولا كُفْلَتُ خَبْرًا ولا طَبِخَتْ قِدْرًا
ولكن خَلَطْنَاها بخير نساينا
فجاءت بهم بيضاً وجوههم زُهرًا . . .

عبد يَعُوثُ الحارثي

قبيل الموت

... فإيا راكباً ، إِمَّا عَرَضَتْ فَبَلَّغْنِي
ندامايَ مِنْ نَجْرانِ أَنْ لا تلاقِيا ،
ولو شِئْتُ نَجَّثْنِي مِنَ الخَيْلِ تَهْدَةً
ترى خَلْفَها الحُؤَّ الجِياذَ توالِيا .

... وظلَّ نساءَ الحَيِّ حَولِي رُكَّداً
يُراوِذَنَ مِنِّي ما تُريدُ نَسائِيا
وقد عَلِمْتَ عِرْسي مَلِيكَةً أَنَّنِي
أنا اللَّيْثُ مَغْدُواً عَلَيَّ وَعادِيا
وقد كُنْتُ نَحَّارَ الجَزُورِ وَمُغْمِلَ المَطِيِّ ،
وأَمْضِي حَيْثُ لا حَيَّ ماضِيا
وَأَنحَرُ لِلشَّرْبِ الكِرامِ مَطِيَّتي
وأَصْدَعُ بَيْنَ القَيْتَتَيْنِ رداِيا . . .

عمرو بن كلثوم التغلبي

صورة قومية

نَعْمُ أَنَا سَنَا وَنَعِيفَ عَنْهُمْ
وَنَحْمَلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِينَ مَا تَرَخَى النَّاسَ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشِينَا ،
... وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا .

كَأَنَّ سَيِّوَقَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْرِبُنَ بِأَرْجَوَانَ أَوْ طَلِينَا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْسَامُ أَنَّا
تَضَغَضَغْنَا وَأَنَا قَدْ وَتِينَا

ألا لا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا
فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا ،
على آثارنا بيضُ حِسانُ
نُحاذِرُ أنْ تُقَسِّمَ أو تَهْوِنا
أخذنَ على بُعولتهنَّ عهداً
إذا لاقوا كتائبَ مُعلمينا ،
لِيسنَّ تَلِبَةً أفراساً وبيضاً
وأسرى في الحديدِ مُقرَّنينَا .
إذا ما رُحِنَ يمشينَ الهوينى
كما اضطربتُ متونُ الشَّاربينا
يَقْشَنَ جِياذنا ويقلنَ : لستم
بُعولتنا ، إذا لم تَمْنَعونا . . .

كأنا والسُّيوفُ مُسَلَّاتٌ
ولدنا النَّاسُ طرّاً أجمعيـنا
ونشربُ إن وردنا الماءَ صفوياً
ويشربُ غيرنا كدراً وطنينا . . .

النساء والوحيد

... فلا تعدي مواعد كاذبات
تمرّ بها رياح الصّيف دوني
فإني لو تخالفني شمالي
خلافك ما وصلتُ بها يميني .

ظهرن بكلة وسدلن أخرى
وثقبن الوصاوص للعيون
أرينن محاسناً وكئنن أخرى
من الأجياد والبشر المصون
ومن ذهب يلوح على تريب
كلون العاج ليس بذى غضون . . .

إذا ما قمتُ أرخلها بليل
تأوه آهة الرجل الحزين -

تقولُ إذا درأتُ لها وضيئاً
أهذا دينُهُ أبدأً وديني؟
أكلَّ الدهرِ حِلًُّ وارتحـالُ
أما يُبقي عليَّ وما يقيني؟

١- يأسر الموت

... فارعوى قلبه ، فقال : وما غِبْطَةُ
حيِّ إلى الممات يصيرُ؟
... ثم صاروا كأثمهم ورقَّ جَفَأً
فألوت به الصَّبا والدَّبُورُ .

٢- بكر العاذلون

بَكَرَ العاذلونَ في وَضَحِ الصُّبحِ
يقولون لي : أما تَسْتَفِيقُ؟
لستُ أدري إذ أكثروا العَذْلَ فيها
أعدو يلومني أم صديقُ

ودعوا بالصَّبوح يوماً فجاءت
قَبِينَةٌ في يمينها إبريقُ

قَدَّمْتَهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدَّيِّكِ
صَفَى سَلَاقَهَا الرَّأْوِقُ
... وَطَفَا فَوْقَهَا فِقَاقِيعُ كَالِيَاقُوتِ
حُمُرٌ يَزِينُهَا التَّصْفِيقُ
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءً سَحَابٍ
لَا صَدَى آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقُ

الأسود بن يعفر النهشلي

١- صورة شخصية

... وكان له ، فيما أفاد حلائلُ
عجلنَ ، إذا لاقينَه - قلنَ مَرحبَا
فأصبحنَ لا يسألنَ عنه لما بهِ
أصَعَد في علوِ الهوى أم تصوِّبَا
طوامح بالأبصار عنه كأنما
يرينَ عليه جُلَّ أذهَمَ أجرِيَا . . .

٢- الذنب

مَعَصَبٌ من صباحٍ لا طعامَ لهُ
ولا رعيَّةَ إلا الطوفُ والعَسَسُ . . .

٣- أرضا...

وسَمُحَّةِ المَشْيِ شِمْلَالٍ قطعتُ بها
أرضاً يَحَار بها الهادون ديموما
مَهَامِهَا وخروقاً لا أنيسَ بها
إلا الضَّوَابِحَ والأصداءَ والبُوما . . .

سلامة بن جندل السعدي

١- ريقة امرأة

... وكان ريقتها إذا نبهتها
كأسٌ يُصقُّها لِشربِ ساقِ
... ينسى للذتتها إصالة جلمه
فيظل بين النوم والإطراق .

٢- خيل الحرب

كان المذاكي حين جد جميعنا
رعيلٌ وعولٍ خلفهنّ وعولٍ
كان على فرسانها نضح عندم
نجيعٌ ومِسْكٌ بالنحور يسيلُ
إذا خرّجت من غمرة الموت ردها
إلى الموت صعبُ الحافتين ظليلُ . . .

١- صورة شخصية

... عَفْءٌ يُؤوسُ ، إذا ما خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
هُوناً ، فليستُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ ،
واللهِ لو كَرِهْتَ نَفْسِي مِصَاحِبَتِي
لَقَلْتُ ، إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي ، لَهَا : بَيْنِي . . .

٢- صورة شخصية

أَكْرِمُ الضَّعِيفَ وَالنَّزِيلَ وَإِنْ بَيْتِ
خَمِيصاً ، يَضُمُّ بَعْضِي بَعْضِي ،
أَطْعَنُ الْفَارِسَ الْمَدَجَّجَ بِالرُّمَحِ ،
فَأُلْقِيهِ لِلْيَدَيْنِ ، وَأَمْضِي . . .

عبيد بن الأبرص الأسدي

١- المنزل البغيض

وَحَنَّتْ قُلُوصِي بَعْدَ وَهْنٍ وَهَاجَهَا
مَعَ الشَّوْقِ يَوْمًا بِالْحِجَازِ وَمِيضُ
فَقَلْتُ لَهَا : لَا تَضْجِرِي ، إِنَّ مَنْزِلًا
تَأْتِنِي بِهِ هِنْدٌ إِلَيَّ بَغِيضٌ . . .

٢- زوجة

. . . زَعَمْتَ أَنَّني كَبِرْتُ وَأَتَيْ
قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتَ كَهَلًا
لَا يُوَاتِي أُمَّثَالَهَا أُمَّثَالِي
أَنْ رَأَيْتَنِي تَغِيَّرَ اللَّوْنُ مِنِّي
وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرُقِي وَقَذَالِي ،
. . . فَاتْرُكِي مَطَّ حَاجِبِيكِ وَعَيْشِي
مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالتَّأْمَالِ

وَبِحِظِّ مَمَّا نَعِيشُ ، وَلَا تَذْهَبُ
بِكَ التُّرَاهُتُ فِي الْأَهْوَالِ .

٣ - نِسَاء

... وَمَلَنَ إِلَيْنَا بِالسُّوَالِفِ وَالجَلِي
وَبِالْقَوْلِ فِيمَا يَشْتَهِي المَرِحُ الخَالِي
كَأَنَّ الصَّبَا جَاءتْ بِرِيحٍ لِطِيْمَةٍ
مِن المِسْكَ - لَا تُسْطَاعُ بِالثَّمَنِ الغَالِي .

٤ - امْرَأَةٌ

تُدْقِي الضَّجِيعَ إِذَا يَشْتُو ، وَتُخْصِرُهُ
فِي الصَّيْفِ ، حِينَ يَطِيبُ البَرْدُ لِلصَّاحِي
تَخَال رِيْقَ ثَنَائِيهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ
كَمِزْجِ شَهْدِ بَأْتُرُجٍ وَتُمَّاحِ
كَأَنَّ سُنَّتَهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ
حِينَ الظَّلَامُ بِهِيْمٌ ، ضَوْءُ مَصْبَاحٍ ...

الشَّدَاخُ الكِنَانِيّ

الحَا خِزَاعَةُ

قَاتِلِي القَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا
يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُّ
القَوْمِ أَمْثَالَكُمْ - لَهُمْ شَعْرٌ
فِي الرَّأْسِ ، لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا ،
أَكَلَمَا حَارَبْتَ خُزَاعَةَ
تَحْدُونِي كَأَنِّي لَأَمَّهُمْ جَمَلٌ؟

١- فروسية

يذعون عنترَ والرّماحُ كأنّها
أشطانُ بنسْرِ في لبانِ الأذهم
ما زلتُ أرميهم بِشُغْرَةٍ نحره
ولبانه ، حشّى تَسْرِبِلَ بِالدّم
فازورًا مِن وقعِ القنا ، فزجرتهُ
فشكا إليّ بعبرةٍ وتحمحم -
لو كان يدري ما المحاورَةُ اشتكى
ولكان ، لو علم الكلامَ ، مُكَلّمي ،
ولقد شفى نفسي وأبْرأ سقمَها
قيلُ الفوارسِ : ويك ، عنترَ ، أقدم . . .

٢- ثياب...

ولمّا تَجادَبْنَا السّيوفَ وأُفرِغت
ثيابُ المنايا ، كنتُ أوّلَ لابسٍ . . .

٣ - شجرة الموت

انَّ المنيَّةَ ، يا عبيلةُ ، دوخَةٌ
وأنا ورمحي أصلها وفروعها -
يا عنبِلَ ، لو أنَّ المنيَّةَ صُوِّرت
لَعَدَا إليَّ سجوْدُها وركوعُها . . .

٤ - حب الجبان*

أحبُّك ، يا ظلومُ ، فأنتِ عندي
مكانَ الرُّوحِ من جَسَدِ الجبانِ
ولو أنني أقولُ : مكانَ روحي ،
خشيتُ عليكِ بادرةَ الطَّعانِ . . .

قسّ بن ساعدة الإياديّ

الشمس

تجري على كبدِ السّماءِ كما
يجري حِمَامُ الموتِ في النَّفسِ . . .

مالك بن حريم الهمداني

١- امرأة

... فحدّثتُ نفسي أنّها أو خيالها
أتانا عشاءً حين قمنا لنهجعاً
فقلتُ لها : بيتي لدينا وعرّسي
وما طرقت بعد الرقادِ لتنقعا ...
أهيمُ بها ، لم أفض منها لبانةً
وكنتُ بها ، في سالفِ الدهر ، مُوزعاً
كأنَّ جنى الكافور ، والمسك خالصاً
وبردة الندى والأقحوان المتزعاً
وقلتاً قررت فيه السحابة ماءها
بأنيابها ، والفارسيّ المُشفّشعا ...

٢- الفقير

يرى درجاتِ المجد لا يستطيعها
ويقعدُ وسطَ القوم لا يتكلّم ..

أبو ثمامة الضبّي

الظلم العادل

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ
أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا
فَجَارَكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَنِي
وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ . . .

أبو صعتره البولانيّ

١- صورة شخصية

أودهمُ ودّاً ، إذا خامر الحشا
أضاء على الأضلاع ، واللّيلُ دامِسُ .

٢- فراسة

فما نُطفئُ من حَبِّ مُزَنٍ تقادقتُ
به جنبتا الجوديّ ، واللّيلُ دامِسُ
بأطيب من فيها - وما ذقتُ طعمه
ولكنني ، في ما ترى العينُ ، فارسُ . . .

هروثفة أء

... مَن لفس فف ءفره مَن فكدره
على الصّدق؁ ولا فف صفوه كدر
فمشف ببفءاء لا فمشف بها أءء
ولا ءءسُ بها عفنٌ ولا أءرُ
كأنه بعء صءق القوم أنفسهم
بالأس؁ فلمعُ من أءءامه الشررُ
ولفس ففه؁ إذا اسءنظرءه؁ عجلُ
ولفس ففه؁ إذا فاسرءه؁ عسرُ؁
... ورأء حرب؁ شهابُ فسءضاء به
كما ففضف سواء الظلمة القمرُ
لا فأمَن النَّاس مُفساءهُ ومُصَبَّءه
فف كلَّ فءج؁ وإن لم ففغرُ؁ ففءنظرُ ...

يلومون...

يلومونَ في حُـمُـتِه باقِلاً
كأنَّ الحمأقةَ لم تُخلَقِ
فلا تُكثروا العذَلَ في عَيْهِ
فَللَّعِي أَجْمَلُ بالأحْمَقِ
خروج اللِّسانِ وفَـثـحِ البَنانِ
أحبُّ إليَّ من المنطِقِ ...

ثعلبة بن عمرو

العدو

وان يَلْقَنِي بَعْدَهَا ، يَلْقَنِي
عليه من الذلّ ، ثوبٌ قَشِيْبٌ . . .

ألا علانجا..

ألا عللاني ، قبل نوح النوادب
وقبل بكاء المفلوات القرائب
وقبل ثواني في تراب وجندل
وقبل نُشوزِ النفسِ فوق الترائب ،
فإن تأتي الدنيا بيومي فجاءة
تجدني ، وقد قضيتُ منها مآربي . . .

عبيد بن ماوية الطائي

صورة شخصية

... فإبني لذو مرة مرة
إذا ركبت حالة حالها
أقدم بالزجر قبل الوعيد
لتنهي القبائل جهاها ،

وقافية مثل حذ السنان
تبقى ويذهب من قالها
تجودت في مجلس واحد
قراها . . . وتسعين أمثالها .

قُرَيْطُ بْنُ أَنَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ

صورة وصفية

قَوْمٌ إِذَا الشَّرَّ أَبَدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَفَاتٍ وَوُحْدَانَا
لَا يُسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا . . .

قَيْسُ بنِ الحَدَادِيَّةِ

١- بعد الغزو

وأبنا بابلِ القوم تُخدى ، ونسوةٍ
يُبَكِّينَ شِلْواً ، أو أسيراً مجرّحاً ، -
لقد علّمت أفناءً بكرِ بنِ عامرٍ
بأنّا نذودُ الكاشِحَ المتزخزحاً
وأنا بلا مَهْرٍ ، سوى البيضِ والقنا ،
نُصِيبُ بِأفناءِ القبائلِ مَنكحاً . . .

٢- الحب والرحيل

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ بَثِّهِ وَأَشَاعَهُ
ورمّعه واشٍ مِنَ القومِ راصِعُ -
وكيف يَشِيحُ السَّرُّ مَني ودونه
حِجابُ ، ومن دونِ الحِجابِ الأضالِعُ
وما راعني إلا المُنادي : ألا اظعنوا
وإلا الرّواغي ، عُدوةً ، والقَماعِغُ

فَجَنْتُ كَأَنِّي مُسْتَضِيفٌ وَسَائِلُ
لَأَخْبِرَهَا كُلَّ الَّذِي أَنَا صَانِعُ
فَقَالَتْ : تَزْحَزْخُ ، مَا بِنَا كُبْرُ حَاجَةٍ
إِلَيْكَ ، وَلَا مِنَّا لِفَقْرِكَ رَاقِعٌ . . .

كَأَنَّ فُوَادِي بَيْنَ شِثْقَيْنِ مِنْ عَصَا
حِذَارٍ وَقَوْعِ الْبَيْنِ ، وَالْبَيْنُ وَقِيعُ
وَقَالَتْ ، وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عِبْرَةً
بِأَهْلِي ، بَيْنَ لِي مَسْتَى أَنْتَ رَاجِعُ ؟
فَقُلْتُ لَهَا : بِاللَّهِ يَذْرِي مُسَافِرُ
إِذَا أَضْمَرْتَهُ الْأَرْضُ ، مَا اللَّهُ صَانِعُ ؟
فَشَدَّتْ عَلَيَّ فِيهَا اللَّثَامَ وَأَعْرَضَتْ
وَأَقْبَلَ بِالْكُخْلِ السَّحِيقِ ، الْمَدَامِغُ
وَإِنِّي لِعَهْدِ الْوَدِّ رَاعٍ ، وَإِنِّي
بِوَصْلِكَ ، مَا لَمْ يَطُونِي الْمَوْتُ ، طَامِعُ . . .

٣- أم مالك

وَبُدِّلْتُ مِنْ جَدْوَاكِ ، يَا أُمَّ مَالِكِ
طَوَارِقَ هَمٍّ يَخْتَضِرُونَ وَسَادِيَا

وأصبحت بعد الأُنسِ لايسَ جُبَّة
أَسَاقِي الكُمَاةِ الدَّارَعِينِ العَوَالِيَا ، -
فَيَوْمَايَ : يَوْمٌ فِي الحَدِيدِ مُسَرَّتَبَلًا
ويومٌ مع البِيضِ الأَوَانِسِ لَاهِيَا
فلا مُذْرِكًا حَظِّي لَدَى أُمِّ مَالِكِ
ولا مُسْتَرِيحًا فِي الحَيَاةِ قَقَاضِيَا . . .

الْمُتَنَخِّلُ الْهُدَلِيَّ

١- الهوان

إِنَّ الْهَوَانَ - فلا يكذبيكما أحداً -
كأنه في بياضِ الجلدِ تَحْزِيرُ . . .

٢- صورة وصفية

كأنَّ مزاحِفَ الحَيَّاتِ فِيهِ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، آثَارُ السَّيَاطِرِ . . .

٣- أبو مالك

أبو مالكٍ قاصِرٌ قِصرُهُ
على نفسه ، ومُشيعٌ غِنَاهُ . . .

الْمُتَلَّمُ بْنُ رِيَّاحِ الْمَرِّيِّ

صورة وصفية

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ
مِييَاخَ بِنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا
لَقَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا
بَنِي عَمَّنَا ، مَنْ يَزِمُهُمْ يَزِمُنَا مَعًا . . .

مُجَمِّعُ بِنِ هِلَالٍ

تصنم...

... وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا
لَهَا سَبِيلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
شَهَدَتْ ، وَغُنْمٌ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٌ
أَتَيْتُ - وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ؟

... وَعَائِرَةٌ يَوْمَ الْهَيْيَمَى رَأَيْتُهَا
وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْزَعُ
تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُهَا مِنْ حَلِيلِهَا
تَعَسْتُ كَمَا أَتَعَسْتَنِي يَا مُجَمِّعُ ...

مُحَرِّزُ بِنِ الْمَكْعَبِرِ الضَّبِّيِّ

دنانير

وَإِنِّي لَرَاغِبِكُمْ ، عَلَى بَطْنِ سَعِيكُم
كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءً ،
فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَفِيَّ عُنُوبَةِ مَا زِنِ
وَهَلْ كُنْتُمُ الْوَفَاءُ فِي الْوَفَاءِ سَوَاءً
لَهُمْ أَذْرَعُ بَادِ نَوَاشِيرُ لِحْمِهَا
وَبَعْضُ الرَّجَالِ فِي الْحُرُوبِ عُتَاءُ
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءً . . .

الهُذُلُولُ بْنُ كَعْبِ الْعَنْبَرِيِّ

المرأة والفارس*

تقولُ وصكَّتْ نحرَها بيَمِينِها
أَبْغَلِي هَذَا بِالرَّحَى ، المَتَقَاعِيسُ ؟
فقلتُ لها : لا تَغْجَبِي وتبَيِّنِي
بَلَانِي ، إذا التُّفَّتْ عليَّ الفِوَارِسُ
أَلَسْتُ أَرَدُ القِرْنَ ، يركبُ رَدَعَهُ
وفيه سِنَانُ ذُو غِرَارَيْنِ ، يابِسُ
وأقْرِي الهُمومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً
إذا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الوَسَاوِسُ ،
إذا هابَ أَقْوَامٌ ، تَجَشَّمَتْ هَوَلٌ مَا
يَهَابُ حُمِيَّاهِ الأَلْدُ المُدَاعِيسُ .
لَعَمْرُ أُبَيْكَ الخَيْرِ ، إِنِّي لَخَادِمٌ
لِضَيِّفِي ، وإني إن رَكِبْتُ لِفَارِسُ
وإني لِأَشْرِي الحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ
وَأَتْرِكُ قِرْتِي وهو خَزِيانُ نَاعِيسُ . . .

علقمة الفحل

١- صور

مُنْعَمَةٌ ، لا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا
على بابِهَا ، من أن تُزَارَ ، رَقِيبُ
إذا غاب عنها البعل لم تُفْشِ سرَّهُ
وتُرضي إياب البعل ، حين يؤوبُ ،
تَحْشَحْشُ أبدان الحديدِ عليهم
كما حَشَحَشَتْ يَيْسُ العَصَادِ جَنُوبُ -
تجوّدُ بنفسٍ لا يُجَادُ بمثلِهَا
وأنتَ بها ، عند اللقاء ، حَصِيبُ
وأنتَ الذي آثارُهُ في عودِهِ
من البؤسِ والتعمى ، لهنَّ نُدُوبُ . . .

٢- خمرية...

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ ، فِيهِمْ مِزْهَرُ رَنِمُ
والقومُ تصرعهم صهباءُ حُرْطُومُ

تَشْفِي الصِّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا
وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ
عَانِيَّةً ، قَرَقَفًا ، لَمْ تُطَلِّعْ سِنَّةً
يُجِنُّهَا مُدْمَجٌ بِالطَّيْنِ ، مَخْتَوْمٌ . . .

المنخل اليشكُريّ

١- يوم المنخل

ولقد دخلتُ على الفتاة الخدرِ في اليوم المطيرِ
ألكاعبِ الحسنة ترفلُ في الدّمقسِ وفي الحريرِ ،
فدفعْتُها فتدافعتُ مشيَ القطاةِ إلى الغديرِ ،
وعطفْتُها فتعطفتُ كتعطفُ الطّبيّ الغريرِ ،
فَدَدتُ وقالتُ : يا مُنخلُ ما بِجِسمِكَ من حَرورِ

ما شَفَّ جِسمي غيرُ حبِّكَ فاهدني عني وسيري . . .

. . . يا ربَّ يومٍ للمنخلِ ، قد لها فيه ، قصيرِ
ولقد شربتُ من المدامة بالصّغيرِ والكبيرِ
ولقد شربتُ الخمرَ بالخيلِ الإناثِ والذكورِ
ولقد شربتُ الخمرَ بالعُبدِ الصّحيحِ وبالأسيرِ ،
فإذا انتشيتُ فإبني ربُّ الخوزنقِ والسّديرِ
وإذا صحوتُ فإبني ربُّ الثؤنّهةِ والبعيرِ . . .

٢- امرأة

ديارٌ لّتي قتلثك غصباً
بلا سيفٍ يُعدُّ ، ولا نبالٍ
بِطَرْفٍ مَيِّتٍ في عيني حَيٍّ
له خَبَلٌ يزيد على الخَبالِ . . .

النابعة الذبياني

١- فرسان...

إذا ما غزوا بالجيش ، حلق فوقهم
عصائب طير تهتدي بعصائب
فهم يتساقون المنية بينهم
بأيديهم بيض رفاق المضارب
ولا عيب فيهم ، غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب . . .
يصونون أجساداً قديماً نعيمها
بخالصة الأردن خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده
ولا يحسبون الشر ضرباً لازب . . .

٢- امرأة

سقط النصف ، ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد -

بِمُخَضَّبِ رَخْصٍ كَأَنَّ بِنَانَهُ
عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقُدِ ،
لَا مَرْحَباً بِنَعْدِ ، وَلَا أَهْلاً بِهِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقَ الْأَحْبَةِ فِي عَدِ . . .

٣ - نساء . . .

. . . فَآبَ بِأُنْكَارٍ وَعُونَ عِقَائِلِ
أَوَانِسَ ، يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ
يُخَطِّطَنَّ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ
وَيَخْبَأَنَّ رَمَانَ الثَّدْيِ التَّوَاهِدِ . . .

٤ - وجه نعم

. . . أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
مَا أَكْتَمُ النَّاسُ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نِعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا
لَأَقْصَرَ الْقَلْبَ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ ،
. . . نَبَّئْتُ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً
سَثِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

بيضاء كالشمسِ وأفت يومَ أسعديها
لم تؤذِ أهلاً ولم تفحشِ على جارِ
والطيب يزداد طيباً أن يكون بها
في جيد واضحة الخدينِ مِغْطَارِ
تُسقي الضَّجِيعِ إذا استسقى بذي أُشْرِ
عَذْبِ المَذَاقَةِ ، بعد النُّومِ ، مِخْمَارِ
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صِرْفاً بِرِيقَتِهَا
من بعد رَقْدَتِهَا أو شهد مُشْتَارِ . . .

ألمحةً من سنا برقِ رأى بَصَرِي
أم وجهه نُغمِ بدالي أم سنا نارِ
بل وجهه نُغمِ بدا واللَّيْلُ مُنْتَكِرٌ
فلاح من بين أثوابِ وأسْتَارِ .

٥ - أشجار النخيل

. . . من الوارداتِ الماءَ بالقاعِ تَسْتَقِي
بأعجازِها ، قبل استيقاءِ الحناجرِ .

٦ - صورة وصفية

. . . فإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي
وإن خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

وَأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْنِبُهُ
وَسَيْفٌ أَعِيرْتُهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعٌ . . .

٧- صورة وصفية*

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ اللَّقَا
يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ
وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مَثَلُهُ
يُمْرَعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ . . .

٨- امرأة..

. . . فلو كانت ، غداةَ البَيْنِ ، مَنَّتْ
وقد رفعوا الخدورَ على الخيامِ ،
لفزتُ بنظرةٍ ، فرأيتُ منها
وراءَ الخِندِرِ ، بدرًا في القَمَامِ -
تَرَائِبَ يَسْتَضِيءُ الْخُلْيُ فِيهَا
كجمرِ النَّارِ يُزْرِي بِالظَّلَامِ .

طُفَيْلُ بْنُ عَوْفِ الْغَنَوِيِّ

١- العلم

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَوْا فِي دِيَارِهِمْ
لِوَاءَ كِظْلٍ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ . . .

٢- فارس . . .

. . . إِذَا خَرَجْتَ يَوْمًا ، أَعِيدَتْ كَأَنَّهَا
عَوَاكِفَ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ تَقَلِّبُ
إِذَا اسْتُعْجِلْتَ بِالرَّكُضِ سَدًّا فَرُوجَهَا
غُبَارٌ تَهَادَاهُ السَّنَابِكُ ، أَصْهَبُ .

. . . فَفَازَ بِنَهْيٍ ، فِيهِ مِنْهُمْ عَقِيلَةٌ
لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرَخُصٌ مُخَضَّبُ
فَلَا تَذْهَبُ الْأَحْسَابُ مِنْ عُقْرِ دَارِنَا
وَلَكِنَّ أَشْبَاحًا مِنَ الْمَالِ تَذْهَبُ . . .

٣- الغارة

... وغارة كجراد الرّيح ، زعزعتها
مِخْرَاقُ حَرْبٍ ، كَنْصَلُ السَّيْفِ ، مَسْئَلُوكُ
... بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَا جِلْهُ
يُصَانُ ، وَهُوَ لِيَوْمِ الرَّؤُوعِ مَبْدُوكُ . . .

سُليكَ بن السُّلُكَة السُّعدي

صورة شخصية

يَعَافُ وصالَ ذاتِ البِذْلِ قلبي
وَأَتَّبِعُ المَمْنَعَةَ النُّورَا . . .

زهير بن أبي سلمى المزنيّ

١- الموعد الأخير

تزوّذ إلى يوم الممّات فإنه
ولو كرهته النَّفس ، آخر موعد . . .

٢- صورة وصفية

تراه إذا ما جنّته ، متهلّلاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله . . .

٣- رؤية

أراني ، إذا ما بتّ ، بتّ على هوى
وأنتي ، إذا أصبحت ، أصبحت غاديا
إلى حفرة أهدى إليها ، مُقيمة
يحثّ إليها سائق من ورائيا . . .

٤ - صورة شخصية

وفيهم مقامات حسان وجوهها
وأندية ينتابها القول والفعل
وان جنتهم ، ألفيت حول بيوتهم
مجالس قد يُشقى بأحلامها الجهل . . .

٥ - سكاركا ...

وقد أغدو على شرب كرام
نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراووق وميسك
تعل بها جلودهم وماء
يجزون البرود وقد تمشت
خمي الكأس فيهم والغناء . . .

٦ - احتمال ...

فقري في بلادك - إن قوما
متى يدعوا بلادهم يهوتوا . . .

الحصين بن الحُمام المرّي

١- شعر...

وقافية غير إنسيّة
قرضت من الشعر أمثالها
شروء ، تلمع بالخافقين ،
إذا أنشدت ، قيل : من قالها ؟

٢- صورة شخصية

... فلست بمبتاع الحياة بذلة
ولا مُرتقٍ من خشية الموت سُلماً ،
تأخّرت أستبقي الحياة فلم أجِد
لِنفسي حياةً مثل أن أتقدّما . . .

مخالفة السيوف

ولمّا نأت عنّا العشيّرة كلّها
أنخنا ، فحالفنا السُيوفَ على الدهرِ
فما أسلمتْنا عند يوم كريبه
ولا نحنُ أغضينا الجفونَ على وثرٍ . . .

كَعْبُ بنِ سَعْدِ الغَنَوِيِّ

١- صورة شخصية

. . . أراكَ امرأً ترمي بنفسِكَ عامِداً
مِرامِي تفتال الرِّجالَ بِغُولِ
ومَن لا يَزَلُ يُرجى بِغُيبِ إِيابِهِ
يَجوبُ وَيُغشى هَوْلَ كُلِّ سَبيلِ .

. . . ألمَ تَعلَمِي أن لا يُراخِي مَنِّيَتي
قُعودِي ، ولا يُدني الوفاةَ رَحيلِي ،
فإنَّكَ والموتُ الذي ترهَبينَهُ
عليَّ ، وما عَدَّالَةٌ بِعَقُولِ
كِداعي هَديلِ لا يُجابُ إذا دعا
ولا هو يَسألُ عن دعاءِ هَديلِ . . .

وزادِ رَفعتُ الكفَّ عنهُ عِفاةً
لأوثِرَ في زادي عليَّ أكـيـلي

وشخصِ دَرَأْتُ الشمسَ عنه براحتي
 لأنظَرَ قـبـلَ اللَّيْلِ أينُ نُزُولِي
 . . . وعوراءُ قد قِيلَتْ فلم أَسْتَمِعْ لها
 وما الكِلْمَةُ العوراءُ لي بقبُولِ
 ولن يلبثَ الجَهَّالُ أن يتهضموا
 أخا الحِلْمِ ، ما لم يَسْتَنِعنْ بجهولِ
 ولستُ بِمُبْدِرٍ للرِّجالِ سريرتي
 وما أنا عن أسرارهم بِسَؤُولِ . . .
 ولستُ بلاقي المـرءِ أزعَمُ أَنَّهُ
 خليلٌ وما قلبي له بخليلِ . . .

٢- هوثية أخ

. . . أخٌ كان يكفيني وكان يُعِينني
 على نائباتِ الدَّهرِ حينَ تَنُوبُ
 فلو كان مَيتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ
 بما لم تكن عنه النُّفوسُ تطيبُ ،
 أخي ما أخي - لا فاحِشٌ عند بيتِهِ
 ولا وَرَعٌ عند اللِّقَاءِ هـيـوَبُ

حليف الندى ، يدعو الندى فيجيبه
سريعاً ، ويدعوه الندى فيجيبه
أخو شتاتٍ ، يعلم الحي أنه
سيكثر ما في قدره ويطيب . . .

. . . كأن بيوت الحي ما لم يكن بها
بسايس قفر ما بهن عريب
كعالية الرمح الرديني لم يكن
إذا ابتدر الخيل الرجال ، يخيب .
إذا قصرت أيدي الرجال عن العلى
تناول أقصى المكرمات شبيب .

غنينا بخير حقة ثم جلت
علينا التي كل الأنام تُصيب . . .
فأبقت قليلاً ذاهباً وتجهزت
لآخر ، والراجي الحياة كذوب
وأعلم أن الباقي الحي منهم
إلى أجل أقصى مداه قريب
لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى
على يومه ، علق علي حبيب . . .

الأم والزوجة

أرى أمَّ صَخْرٍ ما تجفُّ دموعُها
وملَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي ومكانِي
وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنَازَةً
عليك ، ومن يفتَرُ بالحدَثانِ
فأبي امريءٍ ساوى بأُمَّ حليَّةٍ
فلا عاش إلا في شَقْأٍ وهوانِ
أهمُّ بأمرِ الحِزْمِ لو أسْتَطِيعُهُ
وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزوانِ
لعمري ، لقد أيقظتُ من كان نائماً
وأسمعتُ من كانت له أذنان . . .

عروة بن الورد العبسي

١- صورة شخصية

... وسائله أين الرّحيل ، وسائل
ومن يسأل الصقلوك أين مذهبهُ
مذهبهُ أنّ الفجاج عريضة
إذا ضنّ عنه بالفعال أقاربهُ ،
فلا أترك الإخوان ، ما عشت ، للردى
كما أنّه لا يترك الماء شاربهُ . . .

٢- شحوب الحق

أتهزأ منّي أن سمنت وأن ترى
بوجهي شحوب الحق ، والحق جاهد -
وإني امرؤ عافي إنائي شيركهُ
وأنت امرؤ عافي إنائك واحد
أقسّم جسمي في جسوم كثيرة
وأحسو قراح الماء والماء بارد . . .

٣- الجبان والبطل

... يعضدُ الغنى من دهره كلَّ ليلةٍ
أصاباً قِراها من صديقٍ مُيسَّرِ
ينامُ عشَاءَ ثمَّ يُصبحُ طاوياً
يَحْتُ الحصى عن جنبه المتعقِّرِ
قليل التماس الزَادِ ، إلاّ لنفسه
إذا هو أمسى كالعريشِ المجوِّرِ
يُعين نساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِثُّه
فَيُمسي طليحاً كالبعيرِ المُحسَّرِ ...
ولكنَّ صعلوكاً صحيفتُهُ وجهه
كضوءِ شهابِ القابسِ المتنوِّرِ
... فذلك إن يَلْقَ المنيةَ يَلْقَها
حميداً ، وإن يَسْتَعْنِ يوماً ، فأجديرِ ...

٤- ومَنْ يَكُ مثلياً

وَمَنْ يَكُ مثلياً ذا عيالٍ ومُقْتِراً
مِنَ المَالِ ، يَطْرُخُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
لِيَبْلَغَ عَذراً أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً
وَمُبْلَغُ نَفْسِ عَذْرَاهَا مِثْلُ مُنْجِحِ ...

٥- الغنى والفقر

دَعَيْتَنِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَبِأَيِّ
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَيُقْصِيهِ النَّدِيُّ وَتَزْدِرِيهِ
حَلِيلَتُهُ ، وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ ،
وَيُلْقَى ذُو الْغِنَى وَلَهُ جَلَالٌ
يَكَادُ فَوْادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبُهُ ، وَالذَّنْبُ جَمٌّ
وَلَكِنِ لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ

٦- أم حسان

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْعَدَاةَ تَلُومُنِي
تَخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ ، وَالنَّفْسُ أَخْوَفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتِنَا مِنْ أَمَامِنَا
يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمَتَخَلِّفُ ،

إِذَا قَلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دَوْنَهُ
أَبُو صَبِيئَةَ يَشْكُو الْمَفَاقِيرَ ، أَعْجَفُ . . .

٧ - دعيني أطوف*

دَعِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
أُفِيدَ غِنًى فِيهِ لَذِي الْحَقِّ مَحْمَلٌ ،
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مُلْمَةً
وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُوقِ مُعْوَلٌ ؟
فَإِن نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثِ
تُلِمُّ بِهِ الْأَيَّامُ ، فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ . . .

٨ - صورة شخصية

بُنَيْتُ عَلَى خُلُقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ
خِيفَةٍ تُثْنِي تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ
وَقَلْبٍ جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكُ ، فَإِن تَشَأْ
يُخَبِّرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ . . .

٩ - تراث

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تِرَاثِي وَإِنَّ مَا
يَصِيرُ لَهُ مِنْهُ ، غَدًا ، لِقَلِيلٍ
وَمَالِيَّ مَالٌ غَيْرِ دَرَعٍ ، وَمِغْفَرٌ
وَأَبْيَضٌ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلٌ . . .

وردية النجد

إذا تُرِكَتْ وَرْدِيَّةُ النَّجْدِ ، لم يكن
لِعَيْنِكَ مِمَّا يَشْكُوَانِ طَبِيبُ
وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا
قَدْزَى كَانَ فِي جَفْتَيْهِمَا وَعُروبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّمَامِ تُبْعَضُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيَّاحُ تَطْيِبُ ،

كَأَنَّ فَوَادِي كَأَمَّا خَفْتُ رُوعَةً
مِنَ الْبَيْنِ بَازٍ ، مَا يَزَالُ ، ضَرْوبُ
سَمًا بِالْحَوَافِي وَاسْتَمَرَّ بِسَاقِهِ
عَلَى الصَّيْدِ سَيْرٌ بِالْأُكْفِ نَشُوبُ . . .

١- السحاب*

يا مَنْ لِبَرَقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ
في عارضٍ كَمُضِيِّ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
دانٍ مُسِفًا فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يكادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قامَ ، بالزَّواحِ . . .

٢- دقّام عن الجبن*

. . . ولَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فَيْءِ رِمَاحِهِمْ
خَبَطْتُ بِكَفِّي ، أَطْلُبُ الْأَرْضَ بِاللَّمْسِ
وليس يُعَابُ المرءُ من جَبْنِ يَوْمِهِ
وقد عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ . . .

٣- الألمعيّ

. . . أَلْمَعِيّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ
كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا . . .

٤ - صعود الجب

... فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسُهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ
وَأَلْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلَا
وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا
تَعَيَّا عَلَيْهِ طَوْلَ مَرْقِيٍّ ، تَسَّهَلَا
فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ
عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ ، تَقْصَّصَا . . .

٥ - الكتابة بالماء

سَأَرْقُمُ بِالْمَاءِ الْقُرَاحَ إِلَيْكُمْ
عَلَى نَائِكُمْ ، إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ . . .

قيس بن الخطيم الأوسي

١- صورة شخصية

وكنْتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبَّةً
أسبُّ بها ، إلا كَشَفْتُ غطاءها
فلإني في الحربِ الضروسِ موكَّلُ
بإقدامِ نفسٍ ما أريدُ بقاءها
إذا سَقِمْتُ نفسي إلى ذي عداوةٍ
فلإني بِنِصْلِ السَّيفِ باغٍ داوئها
متى يأتِ هذا الموت لا تَبْقَ حاجةٌ
لِنفسي إلا قد قضيتُ قضاءها . . .

٢- صور

تبدَّت لنا كالشَّمْسِ تحتِ غمامةٍ
بدا حاجبٌ منها وضنَّت بحاجبٍ ،
. . . وكنْتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالمًا
فلمَّا أبوا ، أشعلتُها كلَّ جانبٍ

... رجالٌ متى يُدْعَوُا إلى الموتِ يُرْقِلُوا
إليه كإِرسالِ الجِمالِ المَصاعِبِ
إذا فَرَعُوا مَدُّوا إلى الليلِ صارِخاً
كَموجِ الأتْيِ المُزِيدِ المتراكِبِ ،
أجالدهم ، يومِ الحديقةِ ، حاسِراً
كَأنَّ يدي بالسَّيفِ مِخْراقِ لَاعِبِ .
ولمَّا هَبَطْنَا الحَرثَ ، قال أميرُنَا :
حَرَامٌ عَلَيْنَا الخَمْرُ ما لم نُضاربِ
فَسامَحَهُ مِنَّا رِجالُ أَعزَّةٍ
فما بَرَحُوا حتَّى أُحِلَّت لِشارِبِ .

رضيتُ لعوفٍ أن تقول نساؤهم
ويَهزَأَن منهم : لِيَتَنَا لم نُحاربِ ...

٣ - صورة وصفية

إِنَّ بَنِي الأَوْسِ ، حينَ تَسْتَعِيرُ
الحَرْبُ ، لَكَالنَّارِ تَأْكُلُ الحَطَبَ
قالَت بنو الأَوْسِ مِن عَفا فِهِمْ :
مُرُّوا ولا تَأخِذُوا لَهُم سَلَبًا ...

٤ - فارس

أبلجُ لا يهْمُ بالفـرارِ —
قد طابَ نفساً بدخولِ النَّارِ . . .

٥ - عَمْرُو

. . . فإنْ تُمَسِّ ، شَطَّتْ بِهَا دَارُهَا
وباح لك اليوم هِجْرَانُهَا
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا
كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حَوْدَانُهَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَلَا مُزْنَةٌ
ذُلُوحُ تَكْشِفُ إِدْجَانُهَا
وَعَمْرُوٌ مِنْ سَرَوَاتِ النَّسَاءِ
تَنْضَحُ بِالْمِسْكِ أَرْدَانُهَا . . .

٦ - امرأه

تَغْتَرِّقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
كَأَنَّهَا شَفَا وَجْهَهَا تُزْفُ ،
تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَانِهَا فَإِذَا
قَامَتْ رَوِيداً ، تَكَادُ تَنْعَرِفُ

حَوَازٍ جَيِّدَاءِ يُسْتَضَاءُ بِهَا
كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قَصِيفٌ ،
وَلَا يَغِيثُ الْحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ
وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِيفٌ
تَخْزَنُهُ وَهُوَ مُشْتَتِهِي حَسَنٌ
وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ أُنْفٌ ،
كَأَنَّهَا دَرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا النَّوَاصُ
يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ . . .

٧ - صورة وصفية

مَعَاقِلُهُمْ آجَامُهُمْ وَنَسَاؤُهُمْ
وَأَيْمَانُنَا بِالْمَشْرِقِيَّةِ ، مَعْقِلٌ . . .

مَنْظُورِ بْنِ سُوْحَيْمٍ

هَجَاءُ زَوْجَةٍ

ذَهَبْتُ إِلَى الشَّيْطَانِ أَخْطَبُ بِنْتَهُ
فَأَوْقَعَهَا مِنْ شَقْوَتِي فِي حِبَالِيَا
فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجُبَّتِي
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جُبَّتِي وَحِمَارِيَا . . .

. . . وَعِرْضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ دَخِيرَةً
وَيَطْنِي أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا .

عمرو بن قنُعاس المراديّ

استباق الموت

... وكنْتُ إذا أرى زَقْأَ مريضاً
يُنَاحُ على جِنَازَتِهِ بكيتُ ،
وغصنٍ ليسَ من شَجَرِ رطيبٍ
هصرتُ إليّ منه ، فاجتنيْتُ
وماءٍ ليسَ من عِيدٍ رَوّاءٍ
ولا ماءِ السَّماءِ ، قد استقيتُ
ولحمٍ لم يذقَه النَّاسُ قبلي
أكلتُ على خَلاءٍ وانتقيتُ
ونارٍ أوقِدتُ من غيرِ زُندٍ
أثرتُ جحيمها ثم اصطليتُ ،
... مَتى ما يأتيني أَجَلِي يَجِدُنِي
شبعْتُ من اللَذَاقَةِ واشتقيتُ .

الرَّبِيعُ بْنُ ضُبُعِ الْفَزَارِيِّ

مِثْقَةُ الشَّبَابِ

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نُفَارِقَهُ
لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا ،
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعْعِيِّرِ إِنْ نَقَرَا
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحَدِي ، وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا . . .

أمية بن أبي الصلت التقي

١- صورة وصفية

كريمٌ ، لا يُغيِّره صباحٌ
عن الخلقِ السَّنيِّ ولا مساءً .

٢- سفينة نوم

... بما حَمَلَتْ سَفِينَتُهُ ، وَأُنْجَتْ
عَدَاةَ أَتَاهُمُ الْمَوْتُ الْقُلَابُ
عَشِيَّةَ أَرْسَلَ الطُّوفَانَ ، تَجْرِي
وفاض الماء - ليس له جِرابُ ،
على أمواجٍ أَخْضَرَ ذِي حَبِيكَ
كَأَنَّ سُمْعَارَ زَاخِرِهِ الْهَضَابُ
وَأُرْسِلَتْ الْحَمَامَةُ بَعْدَ سَبْعِ
تَدَلُّ عَلَى الْمَهَالِكِ ، لَا تَهَابُ
... وَأَغْلَاقُ الْكَوَاكِبِ مُرْسَلَاتُ
تَرْدَدُ ، وَالرِّيَّاحُ لَهَا رِكَابُ ..

٣ - الشمس

والشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
خَمْرَاءَ ، مَطْلَعُ لَوْنِهَا مَتَوَرِّدٌ
تَأْبَى ، فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسْلِهَا
إِلَّا مُعَذِّبَةً ، وَإِلَّا تُجَلِّدُ . . .

٤ - الأرض

هِيَ الْقَرَارُ ، فَمَا تَبْنِي لَهَا بَدَلًا
مَا أَرْحَمَ الْأَرْضَ ، إِلَّا أَنَّنَا كُفْرُ . . .

٥ - عصفير

فَإِن تَسْأَلِينَا : كَيْفَ نَحْنُ ؟ فَإِنَّا
عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنْامِ الْمَسْحَرِ .

٦ - مريم

. . . فَلَا هِيَ هَمَّتْ بِالنِّكَاحِ وَلَا دَنَّتْ
إِلَى بَشَرٍ مِنْهَا بِفَرْجٍ وَلَا قَمِ -
. . . وَقَالَتْ لَهُ : أَنَّى يَكُونُ ، وَلَمْ أَكُنْ
بَغِيًّا ، وَلَا حُبْلَى وَلَا ذَاتَ قَيْمٍ ؟

... وقال لها من حولها : جئت منكراً
فَحَقُّ بِيَّ أَنْ تُلْحِيَ عَلَيَّ وَتُرْجِمِي
فأدركها من ربها ثم رَحِمَتْهُ
بِصَدَقِ حَدِيثِ مِنْ نَبِيِّ مُكَلَّمٍ -
فقال لها : إِنِّي مِنَ اللَّهِ آيَةٌ
وَعَلَّمَنِي ، وَاللَّهُ خَيْرُ مُعَلِّمٍ
وَأُرْسِلْتُ - لم أُرْسَلْ غَوِيًّا ولم أكن
شَقِيًّا ، ولم أبعث بفحشٍ ومأثمٍ ...

١- الحب والسفر

... فلبين شطّ بي المزارُ لقد
أغدو قليلَ الهموم ، ناعمَ بالِ
إذ هيّ الهمُّ والحديث ،
وإذ تعصي إليّ الأميرَ ذا الأقوالِ -
فأذهبي ما إليك أدركني الحلم ،
عَداني عن ذكركم أشفالي
... فوق ديمومةِ تعوّلِ بالسّفرِ ،
قفّارٍ إلّا من الأجالِ .

٢- خِطّة...

... فظلمتُ أرهاها ، وظلّ يحوطها
حتى دنوتُ إذا الظلامُ دنا لها
فرميتُ غفلةً عينه عن شاتِه
فأصبتُ حبةً قلبها وطحالها

حَفِظِ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلاً
فَخَلَّتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا . . .

٢- الحبيبة والتشرد

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ ، إِنَّ الرِّكْبَ مَرَّتَحِلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعِياً ، أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا ، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
إِذَا تَقَوَّمَ إِلَى جَارَاتِهَا ، الْكَسَلُ .
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَعْشَبَةٌ
خَضْرَاءُ ، جَادَ عَلَيْهَا مُسْنِبِلُ هَطِلِ
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكْبٌ شَرِقُ
مُؤَوِّزٌ بِعَمِيمِ التَّبْتِ مُكْتَهَلُ
يَوْمًا ، بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَانِحَةٍ
وَلَا بِأَخْسَنَ مِنْهَا ، إِذْ دَنَا الْأَصْلُ .
. . . فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ
نَاءِ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُخْتَبِلُ .

قالت هريرة لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
ويلي عليك وويلي منك يا رجل
يا من يرى عارضاً قَدِ بَتُّ أَرْقُبُهُ
كَأَنَّمَا البرق في حافاتهِ الشُّعْلُ
لم يُلْهِنِي اللّهُوَ عنه حين أَرْقُبُهُ
ولا اللِّدَاذَةُ مِن كَأْسٍ ولا الكَسَلُ .

... وتلدّة مثل ظَهر التَّرْسِ مُوحِشَةٍ
للجِنِّ بالليلِ في حافاتِها رَجَلُ
جاوَزَتْها بطليحِ جَسْرَةٍ سُرْحِ
في مِرْقَتِها ، إذا اسْتَعْرَضَتْها ، قَتْلُ
وقد أقوَدُ الصِّبَا يوماً فَيَتَبَعُنِي
وقد يُصاحِبُنِي ذو الشَّرَّةِ الغَزَلُ
... في فِثْيَةِ كَسِيوفِ الهِنْدِ قد عَلموا
أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيلُ
نازَعَتْهم قُضْبَ الرِّيحانِ مُنْكَأً
وقهوة مُزَّةَ راووقِها خَضِيلُ
لا يَسْتَفِيقونَ منها ، وهي راهنَةٌ ،
إلّا بهاتِ ، وإن علّوا وإن تهلّوا .

... لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
وَشَبَّتِ الْحَرْبُ بِالطَّوْافِ واحتملوا ،
كناطحِ صَخْرَةَ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
فلم يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَمَرْتَهُ الْوَعِيلُ .
... قالوا : الرُّكُوبَ ، فقلنا تلك عادتُنَا
أو تنزلون ، فإِنَّا مَغْشَرٌ نُزِّلُ ...

٤ - الهجران

... فَبَاتَتْ ، وفي الصَّدْرِ صَدَعٌ لَهَا
كصَدَعِ الزُّجَاجَةِ - ما يَلْتَمِمْ .

٥ - مؤامرة

أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُولِ لِيَلَأَ ،
فَقُلْتُ لَهُ : غَادِهَا
فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْبِحُ دِيكُنَا
إِلَى جِسْوَتَةٍ عِنْدَ حَادِهَا
فَقُلْنَا لَهُ : هَذِهِ ، هَاتِيهَا
بِأَذْمَاءٍ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا

فقال تزيدونني تسعة
 وليست بعدلٍ لأندادها
 فقلت لمنصنا أعطيه
 فلما رأى خضر شهادهها
 فقام فصَبَّ لنا قهوة
 تسكَّننا بعد إرعادهها
 كميتاً تكشفاً عن حُمرة
 إذا صرحت بعد إزبادها ،
 فجال علينا بإيريقه
 مخصب كفاً بفرضادهها
 ... فرحنا تنعمنا نشوة
 تجوز بنا بعد إقصادهها .

٦- خيل ورماح

... على جُرْدٍ مسومة
 عوابس تعلق الأجم
 تخال ذوابل الخطي في
 حافاتِها ، أجم ...

٧- الآخر...

... فلست بمُبصرٍ شيناً يراه
وليس بسامعٍ منِّي حِواري .

٨- رجا

إن كنتِ لا تثنفين عُلةَ عاشقٍ
صَبًّا يُحِبُّكَ ، يا جُبَيْرَةُ ، صادي
فأنهني خيالكِ أن يزورَ فإِنَّه
في كلِّ منزلةٍ يعودُ وسادي .

٩- امرأة

... وقد أراها بين أترابِها
في الحيِّ ذي البَهْجَةِ والسَّامرِ
كُدُمِيَّةٍ صُورَ محرابِها
بِمُذْهَبٍ في مَرْمَرٍ مائِرِ
عَهْدِي بها في الحيِّ قد سُرِّبَتْ
هيناءَ مثل المَهْرَةِ الضَّامِرِ
قد نَهَدَ الثَّدْيُ على صَدْرِها
في مُشْرِقِ ذِي صَبْحٍ نائِرِ

لو أسندتْ مِئْتاً إلى نحرِها
عَاش ولم يُنْقَلْ إلى قـَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
يَا عَجَباً لِلْمِئَةِ النَّاشِرِ . . .

١٠- صورة وصفية

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءَ بِطُونِكُمْ
وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتِي يَبِثْنَ خِمْائِصاً
يُرَاقِبْنَ مِنْ جُوعٍ خِلالَ مَخَافَةٍ
نُجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاحِصِ . . .

١١- امرأة

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ
حُسْنِ تَخَالِطِهِ غَرَارَةٌ
بِضَاءِ ضَخْوَتِهَا وَصَفْرَاءِ
العَشِيَّةِ كَالغَرَارَةِ
وَسَبَبِثِكَ ، حِينَ تَبَسَّمتِ
بَيْنَ الأَرِيكَةِ وَالسَّتَارَةِ
بِقَوَامِهَا الحَسَنِ الَّذِي
جَمَعَ المَدَادَةَ وَالجَهَارَةَ

وبجيد مُفْزلةٍ إلى
وجبه تزيّنه النضارة
ومَهْماً ترفُّ غروبهُ
يُشْغفي المتتيم ذا الحراره
وغدائرٍ سودٍ على
كفَلٍ تزيّنه الوثارة ،
وإذا تُنازعك الحديدُ ثنتُ
وفي النَّفسِ ازورارة . . .

١٢ - الجنيا

حَباني أخ الجنِّي ، نفسي فداؤهُ
بأفيح جيّاشِ العشيّاتِ خضرمِ
وقال : ألا فانزلن على المجد سابقاً
لك الخيرُ قلْد ، إذ سبقت ، وأنعم . . .

١٣ - خصرة

وكأسٍ كعينِ الدّيكِ باكرتُ حدّها
بفتيانِ صدقِ والنّواقيسِ تُضربُ
سُلافٍ ، كأنَّ الزّعفرانَ وعندما
يُصفقُ في ناجودها ، ثمَّ تُقطبُ

لها أَرْجُ في البيتِ عالٍ كأنَّما
أَلَمَّ بهِ من تَجَرِّ دارينَ أَرْكُبُ . . .

١٤- مغنية

إذا قلت : غَنِّي الشَّرْبَ ، قامت بِمِزهِرٍ
يَكادُ ، إذا دارت له الكفُّ ، ينطقُ . . .

١٥- صورة و صافية

وَهُمُ ما هُمْ ، إذا عَزَّتِ الخِمرُ
وقامت زِقائِقُهُم والحِقِيقُ
أَلْمُهينينَ ما لَهم لزمانِ السُّوءِ ،
حتى إذا أفاقَ ، أفاقوا -
لم يزدَهم سِفاهَةً شِربَةُ الكاسِ
ولا اللُّهُو بينَهم والسَّبابُ . . .

١٦- الجنيا

. . . وأخونُ غفلةً قومِها
يمشون حول قِبابِها

حذراً عليها أن تُرى
 أو أن يُطافَ بابِها ،
 فبعثتُ جنياً لنا
 يأتي برجعِ جوابِها
 فممشى ، ولم يخشَ الأنيس ،
 فزارها وخَلا بها ،
 . . . صنَّعُ بليغٍ حديثِها
 فدنتُ عُرى أسبَابِها
 فدخلتُ ، إذ نام الرَّقِيبُ ،
 فبِتُّ دونَ ثيابِها . . .

١٧- امرأة

إذا ما علاها فارسٌ مُتبدِّلُ
 فنعمَ فراشِ الفارسِ المتبدِّلِ . . .

١٨- تعب الحب

لا شيءَ ينفعني من دونِ رؤيتِها :
 هل يشتفي وامقٌ ، ما لم يُصِبْ رَهَقاً ؟

جِرَانُ الْعَوْدِ النَّمِيرِيِّ

١- الضروتان

لقد كان لي عن ضرَّتَيْنِ - عَدِمْتُنِي -
وعَمَّا أَلَاقي مِنْهُمَا مُتَزَحِّزِحُ
هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَاءُ ، خَلَقِي مِنْهُمَا
مُخَدَّشُ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرِّحُ ،
لقد عَالَجْتُنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبِيئْتُهَا
جَدِيدُ ، وَمِنْ أَتْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفُخُ
إِذَا مَا انْتَصَيْنَا فَانْتَزَعْتَ خِمَارَهَا
بدا كَاهِلُ تَهْدُ وَرَأْسُ صَمَخْمُحُ
تُداورني في البَيْتِ حَتَّى تُكَبِّبَنِي
وعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمُحُ
وقد عَلَّمْتُنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَرُّنِي
إِلَى الْمَاءِ ، مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، أَرْتَحُ
أقول لِنَفْسِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟ وَقَدْ أَرَى
رَجَالًا قِيَامًا ، وَالنِّسَاءُ تُسَبِّحُ . . .

حُذَا نِصْفَ مَالِي ، وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ
وَبَيْنَا بِيَدَيْكُمْ ، فَالْتَعَزَّبُ أَرْوْحُ .

أقول لأصحابي - أسير إليهم :
لي الويل ! إن لم تتجمعا ، كيف أجمع ؟
أترك صبياني وأهلي وأبتغي
معاشاً سواهم ، أم أقر فأذبح ؟
ألاقي الحنا والبزح من أم حازم
ومما كنت ألقى من رزينة أبرح
تصبر عينيها ، وتعصب رأسها
وتغدو غدو الذئب ، واليوم يضبح
ترى رأسها في كل مبدى ومخضر
شعاليل ، لم يمشط ولا هو يسرخ
وإن سرحته كان مثل عقارب
تشول بأذنا بصار وترمح
تخطى إلي الحاجزين مُدِلَّة
يكاد الحصى من وطئها يترضح
لها مثل أظفار العقاب ومنسِم
أزج كظنوب النعام أروح

إذا انفلتت من حاجزٍ لحقت به
وجبهتها من شدة العَيْظِ ترشح .
ولمّا التقينا غُدوةً طال بيننا
سبابٌ وقذفٌ بالحجارةٍ مطرَحُ
أتانا ابنُ روقٍ يَبْتَغِي اللّهُوَ عندنا
فكاد ابنُ روقٍ بين ثوبيه يَسْلُحُ . . .

٢ - ليلة اليأس

فبِتْ كأنَّ العينَ أفنانُ سِذْرُقِ
عليها سَقِيظٌ من ندى اللّيلِ يَنْطَفُ
أراقِبُ لوحاً من سُهيلٍ كأنه
إذا ما بدا من آخر اللّيلِ يَطْرَفُ ،
بدا لجرانِ العَوْدِ والبحرِ دونهُ
وذو حَدَبٍ من سَرُو حِمَيْرٍ مُشْرِفُ .
فلا وجدَ إلاّ مثلَ يومِ تلاحقت
بنا العيسُ ، والحادي يَشْلُ وَيَعْنَفُ
فما لحقتنا العيسُ حتى تناخلت
بنا ، وَقَلانا الأخرُ المَتَّخَلَفُ

حَمِدْتَ لَنَا حَتَّى تَمْنَاكَ بَعْضُنَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَغْرُوكَ حَمْدُ قَيْسِ عَرَفُ
 رَفِيعُ الْعُلَى فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 وَقَوْلِكَ ذَاكَ الْآيِدُ الْمَسْتَلَقُ ،
 وَفِيكَ ، إِذَا لَاقَيْتُنَا ، عَجْرَفِيَّةُ
 مَرَاراً ، وَمَا نَسْطِيعُ مَنْ يَتَعَجَّرُ
 تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلُبُكَ الْهَوَى
 كَمَا مَالَ حَوَارُ النَّقَا الْمَتَّقِصْفُ
 وَتُلْقَى كَأَنَّا مَفْتَمٌ قَدْ حَوِيَتْهُ
 وَتَرَعَبُ عَنِ جَزْلِ الْعَطَاءِ وَتُسْرِفُ
 فَمَوْعِدِكَ الشَّطَطَ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
 وَأَهْلِكَ ، حَتَّى تَسْمَعَ الدَّيْكَ يَهْتَفُ
 وَتَكْفِيكَ أَثَاراً لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي
 ذِيوَلُ نَعْمِيهَا بِهِنَّ وَمَطْرَفُ
 فَنُصَبِحُ لَمْ يُشْعَرْنَا ، غَيْرَ أَنَّنَا
 عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَنَحْلِفُ .

فَلَمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ ، وَاخْتَلَنَ حِيلَةً
 وَمَنْ حِيلَةَ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ

حَمَلْنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ
 بَعْلِيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنَّ تَغْرِفُ ،
 فَلَمَّا التَّقِينَا ، قَلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطاً
 فَلَا يَسْرِقَنَّ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ
 وَقَلْنَ : تَمَّتْ لَيْلَةُ الْيَأْسِ هَذِهِ
 فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدَاً أَوْ مُسَيِّفُ
 وَأَخْرَزْنَا مِنِّي كُلَّ حُجْرَةٍ مِمَّنْزِرِ
 لِهِنَّ ، وَطَاخَ النَّوْقَلِيُّ الْمَزْخَرِفُ
 فَبِشْنَا قُعُوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
 قَطَا شُرْعَ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوَّفُ
 عَلَيْنَا النَّدَى طُوراً ، وَطُوراً يَرِشُنَا
 رَدَاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ .
 وَمَا أَبْنَحَتْ حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ أَنَّنَا
 تُرَابٌ ، وَلَيْتَ الْأَرْضَ بِالنَّاسِ تُخَسِّفُ !

٣ - الحب والموت

كِلَانَا نَسْتَمِيْتُ إِذَا التَّقِينَا
 وَأَبْدَى الْحَبُّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ
 فَتَقْتَلْنِي وَأَقْتَلْهَا وَنَحِيَا
 وَنَخْلِطُ مَا نُمُوتُ بِالنَّشُورِ . . .

٤ - الحب الهارب

ألا ليتنا ، من غير شيءٍ يُصيبنا
بِتَهْلُكٍ - لا عينٌ تُحِسُّ ولا ذِكْرٌ
ألا ليتنا طارت عقابُ بنا معاً
لها سَبَبٌ عند المجرَّةِ ، أو وُكْرُ . . .

٥ - الصَّبابَة والليل

يكادُ القلبُ ، مِنْ طَرَبٍ إليها
ومن طول الصَّبابَةِ يُسْتَطَارُ
يَظَلُّ مَجْتَبَ الكَنَفِينِ ، يهفو
هُفْو الصَّقْرِ أَمْسَكُهُ الإِسَارُ .

تردّ بِفِثْرَةٍ عَضْدِيكَ عنها
إذا اعتُنِقَتْ ومال بها انهصارُ
يكادُ الزَّوْجُ يشربُها إذا ما
تلقَّأها بنشوتها انبهارُ
شميماً تُنشرُ الأحشاء منه
وحبّاً لا يُباع ولا يُعارُ .

إذا نادى المنادي ، بات يبكي
جندارَ الصُّبح ، لو نفعَ الحذارُ
وودَّ اللَّيلَ زيْدَ عليهِ ليلُ
ولم يُخلَقْ له أبداً نهـازُ . . .

١- غواية الحرب

... أمرتهمُ أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرُّشدَ إلا ضحى القدرِ
فلَمَّا عَصَوْنِي كُنتَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ أَرَى
غَوَايَتَهُمْ ، وَأَنْتِي غَيْرُ مُهْتَدٍ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتَ ، وَإِنْ تُرْشِدَ غَزِيَّةٌ أَرْشُدِ .
... دعاني أخي ، والخيل بيني وبينه ،
فلَمَّا دعاني لم يجدني بِقُعْدَرِ ،
فجئتُ إليه والرَّمَّاحُ تنوشُه
كوقع الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الممددِ .
... تنادوا ، فقالوا أزدتِ الخيل فارساً
فقلت : أعبدُ الله ذلكمُ الردي ؟
فإن يك عبداً لله خلى مكانه
فما كان وقافاً ولا طائش اليدِ

إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ تَزَيَّنْتَ
لرؤيته كالماتم المتبدد . . .

. . . صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه
فلما علاه ، قال للباطل : ابعده
وطيب نفسي أنني لم أقل له
كذبت ، ولم أبخل بما ملكت يدي .

٢- تقسيم الدهر

. . . فإما ترينا ، ما تزال دماؤنا
لدى واتر يشقى بها آخر الدهر
فإنا للخم السيف ، غير نكير
ونلحمه حيناً ، وليس بذي نكر ،
يغار علينا واترين فيشتفي
بنا ، إن أصبنا ، أو نُغير على وثر
فسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا
فما ينقضي إلا ونحن على شطر . . .

المُزَرَّد بن ضِرَّار الغطفاني

فروسية

... خَرُوجُ أَضامِيم ، وَأَحصَنُ مَفْقِلِ
إِذا لَمْ تَكُنْ إِلاَّ الجِيادَ مَعاقِلُ
يُرى طامِحَ العَينين ، يَرنو كَأَنه
مُؤانِسُ دُغَرٍ ، فَهو بِالأُذُنِ خاتِلُ ،
وَجَوْبُ يُرى كَالشَّمسِ في طَخِيَّةِ الدُّجى
وَأبيضُ ماضٍ في الضَّريبَةِ قاصِلُ
سُلافُ حديدٍ ما يَزالُ حِسامُه
ذَليقاً ، وَقَدتْهُ القِرونُ الأوائِلُ
وَأَملسُ هِنديُّ مَتى يَغْلُ حِمدُه
عُرى البَينِضِ ، لا تَسَلِّمُ عليه الكواهِلُ
إِذا ما عدا العادي بِهِ نحو قِرْنِه
وقد سَامَهُ قولاً : فَدَتُّكَ المِناصِلُ
أَلستَ نَقِيًّا ، ما تَليقُ بِكَ الذُّرى
ولا أَنْتَ ، إِنْ طالَتْ بِكَ الكَفُّ ، ناكِلُ

حُسامٌ خَفِيٌّ الجَرَسِ عندِ اسْتِلالِهِ
صَفِيحَتُهُ مِمَّا تَنْقَى الصَّياقِلُ ،
وَمُطَرِدٌ لَدُنْ الكُعُوبِ كَأَنَّمَا
تَعَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الرِّيتِ سائِلُ
لَهُ فارِطٌ ماضِي الغِرارِ كَأَنَّهُ
هِلالٌ بدا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ناجِلُ ،

... على حين أن جُرَيْتُ واشتَدَّ جانبي
وأُنْبِحَ مِنِّي رَهَبَةً مَن أُنْاضِلُ
وجاوزتُ رأسَ الأربَعينِ فأصبحتُ
قَناتي ، لا يُلْفِي لَهَا الدَّهْرُ عادِلُ ،
رَعِيمٌ لِمَن قاذِفُهُ بأوْبِدِ
يُغَنِّي بِهَا السَّارِي وتُحْدِي الرِّواحِلُ
تُكْرُ ، فلا تزدادُ إلاَّ اسْتِنارَةً
إذا رازتِ الشَّغَرَ الشَّفاهُ العوامِلُ
فَمَن أزمِهِ مِنْها بِبَيْتِ يَلِخُ بِهِ
كَشامَةٍ وَجْهِ - لَيْسَ لِلشَّامِ غاسِلُ .
.. وأَيَّقَنَ ، إذ ماتا بِجُوعٍ وَخَيْبَةٍ
وقال لَهُ الشَّيْطانُ إِنَّكَ عائِلُ

فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَثِيْبُهُمْ
فَأَبَّ ، وَقَدْ أَكَّدَتْ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ
إِلَى صِبْيَةٍ مِثْلِ الْمَغَالِي وَخِرْمِلِ
رَوَادِرٍ ، وَمِنْ شَرِّ النَّسَاءِ الْخَرَامِلُ
فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَإِنِّي
أَذَمُّ إِلَيْكَ النَّاسَ ، أَمْكِ هَابِلُ
فَقَالَتْ : نَعَمْ ، هَذَا الطَّوْيِ وَمَاؤُهُ
وَمَحْتَرِقٌ مِنْ حَائِلِ الْجِلْدِ قَاحِلُ
فَلَمَّا تَنَاهَتْ نَفْسُهُ مِنْ طَعَامِهِ
وَأَمْسَى طَلِيحاً مَا يِعَانِيهِ بَاطِلُ
تَقَشَّى ، يَرِيدُ النَّوْمَ ، فَضَلَّ رَدَائِهِ
فَأَعْيَا عَلَى الْعَيْنِ الرَّقَادَ الْبَلَابِلُ . . .

١- طعام

وجئنا بالنساء ، مرّدّفاتٍ
وأذوادٍ ، فكنّ لنا طعاما . . .

٢- صورة وصفية

لله غارتنا ، والمخلُ قد شَجِيت
منه البلادُ ، فصار الأفقُ عريانا .

٣- مجد

وقد نال آفاق السّمواتِ مجدنا
لنا الصّحُو من آفاقِها ، وغيومُها . . .

٤- لوم

. . . وأثبنتُ قومي أتبعوني ملامّةً
لعلّ منايا القومِ ممّا أُكَلِّفُ

فإن تك أفراسُ أصيبنَ وفشيئةُ
فإني لجَرَّافُ بهنَّ مُجَرَّفُ . . .

هـ - ضيافة

. . . فلو كان جمعُ مثلنا ، لم يَبْرُنَا
ولكن أتانا كلُّ جِنٍّ وخبـابـلِ
فببتنا ، ومن ينزل به مثلُ ضيفنا
يَبِيتُ عن قِري أضيافه غيرَ غافلٍ . . .

عمرو بن بَرَّاقَةَ الهُمْدَانِيّ

ليكَ الصَّعَالِيكُ

تقول سُلَيْمِي : لَا تَعَرَّضْ لِتَلْفَاقِ
وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
وَكَيفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مَالِهِ
حَسَامٌ كَلَوْنِ الْمَلْحِ أبيضُ صَارِمٌ ؟
ألم تَعْلَمِي أَنَّ الصَّعَالِيكِ نَوْمُهُمْ
قَلِيلٌ إِذَانَامِ الْخَلِيّ الْمَسَالِمِ . . .

إِذَا اللَّيْلُ أَدْجَى وَاكْفَهَرَتْ نَجْوَمُهُ
وَصَاحَ مِنَ الْإِفْرَاطِ بَوْمٌ جَوَائِمُ
وَمَالَ بِأَصْحَابِ الْكُرَى غَالِيَاتُهُ ،
فَبِأَنِّي عَلَى أَمْرِ الْغِيَايَةِ حَازِمٌ ،
مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا
وَأَنْفًا حَمِيًّا ، تَجْتَنِيكَ الْمِظَالِمُ . . .

مالك بن نويرة اليربوعي

المعركة

... وكان لهم في أهلهم ونسائهم
مبيتاً ، ولم يذروا بما يجدل الغد
فما فتنوا حتى رأونا كأننا
مع الصبح ، آذيين من البحر مُزيد ...
تُدِرُّ العروقَ الأبياتِ ظُباتنا
وقد سنَّها طرُّ ووقعٌ ومبردُ
يقفنَ معاً فيهم بأيدي كماتنا
كأنَّ المنونَ للأسنة موعِدُ ،
فأقررتُ عيني حين ظلوا كأنهم
ببطنِ الإيادِ ، خُشبُ أثلٍ مُسندُ ؛
صريعٌ عليه الطيرُ تنتخُ عينه
وأخرُ مكبولُ ، يميلُ ، مُقيّدُ -
لذنُّ غُدوةٍ حتى أتى الليلُ دونهم
ولا تنتهي عن ملئها منهم يدُ ...

أبو خراش الهذلي

١- عهد الدار

فليسَ كعهدِ الدَّارِ يا أمَّ مالِكِ
ولكن أحاطتْ بالرَّقابِ السَّلاسلُ
فأصبحَ إخوان الصِّفاءِ كأنَّما
أهالَ عليهم جانبَ الثُّربِ هائلُ .

٢- أخو جنة...

شديدُ الأسى بادي الشُّحوبِ كأنَّني
أخو جِنَّةٍ يفتادُهُ الحَبْلُ في الجِسمِ .

٣- صورة شخصية

أقَاطِمَ ، إنِّي أسبقُ الحثفَ مقبلاً
وأتركُ قرني في المزاحفِ يَسْتَدْمِي
وإني لأهدي القومَ في ليلة الدُّجى
وأرمي ، إذا ما قيل : هل مِن فتى يرمي ؟

ربيعة بن مرقوم الضبيّ

١- الهوان

ودارِ هوانِ أنفنا المُقامَ بها
فحللنا مَحلاً كريماً -
إذا كان بعضهم للهوانِ
خليطَ صفاءٍ وأما رؤوما ...

٢- صورة وصفية

قامت تُريك ، عداةَ البينِ ، مُسدلاً
تخاله فوق متنيها العناقيدا ...

٣- الخصم

... وكنتُ إذا قريني جاذبتهُ
حبالي ، مات أو تبع الجذابا .

العَبَّاسُ بنِ مِرْدَاسِ السُّكُمِيِّ

١- الأعداء

... سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً
نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفْرًا بَسَابِسَا
فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا
وَلَا مِثْلَنَا ، لَمَّا التَقِينَا ، فَوَارِسَا ،
إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا
صَدُورَ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاحِ الْمَدَاعِسَا

إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحِ نُكْرَمَا
عَلَيْهِمْ ، فَمَا يَرْجِفْنَ إِلَّا عَوَابِسَا
وَلَوْ مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لِأَصْبَحَتْ
ضِبَاعٌ ، بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِ ، عَرَائِسَا*

٢- فحيا المعركة

إذا هي صدت نحرها عن رماحهم
أقدّمها حتى تتعلّ بالدّم
وما زال منهم رائغٌ عن سبيلها
وأخرُ يهوي لليدين وللفم . . .

٣- صورة شخصية

أشدت على الكتيبة لا أبالي
أفيها كان خثفي أم سواها
ولي نفسٌ تتوقُّ إلى المعالي
ستتلفُ ، أو أبلّغها منها . . .

عمرو بن شأس الأسدي

امرأة

إذا نحنُ أدلجنا ، وأنتِ أمـامنا
كفى لمطايانا بوجهك هاديا . . .

أبو سفيان بن الحارث

هداية

لعمرك إني يوم أحمل رايةً
لتغلبَ خيلُ اللأتِ خيلَ محمّدٍ
لكالمُدلجِ الحيرانِ أظلمَ ليله
بعيداً أرْجى حينَ أهدي وأهتدي
هداني هادٍ غيرَ نفسي وقادتي
إلى الله من طرّدتُ كلَّ مُطرِدٍ . . .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

١- صورة شخصية

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبَّ بَهُمْ
وَبَقِيَتْ ، مِثْلَ السَّيْفِ ، فَرْدًا . . .

٢- الأعداء

. . . فلم نقتل شِرازَهُمْ ، ولكن
قتلنا الأفضلين ذوي السَّلاح
فَأَثَكُنَّا الحليَّةَ مِنْ بنيها
وَحَلَّيْنَا الخَـرِيْدَةَ لِلنِّكاحِ .

٣- نساء

أَمْشِي حَوْلَهَا وَأَطُوفُ فِيهَا
وَتُعْجِبُنِي المَحَاجِرُ وَالْفُرُوعُ
إِذَا يَضْحَكُنَّ أَوْ يَبْسُمُنَّ يَوْمًا
تَرَى بَرْدًا أَلْحَّ بِهِ الصَّـقْيُ
كَأَنَّ عَلَى عَوَازِرِهِنَّ رَاحًا
يُقْفَضُ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْبِغُ . . .

الشَّمَاخُ بْنُ ضَرَّارِ الْعَطْفَانِي

امْرَأَةٌ

وسيطَةٌ قومٍ صالحين يكتنها
من الحرِّ ، في دار النُّوى ، ظلُّ هودجٍ
منقمةٌ لم تلقَ بؤسَ معيشةٍ
ولم تفتزل يوماً على عودِ عوسجٍ
هضيمُ الحشى ، لا يملأُ الكفَّ خصرُها
ويُملأُ منها كلُّ حجلٍ ودملجٍ .

يقرُّ بعيني أن أنبأ أنها
وان لم أنلها ، أيمُّ لم تزوج ،
وكنتُ ، إذا لاقيتها ، كان سرُّنا
لنا ، بيننا ، مثل الشَّواءِ المُلهوجِ .

١- القبر

وقائلةً ، والنَّعشُ قد فاتَ خطوَمَا
لِتدرِگَهُ : يا لهفَا نفسي على صَحْرٍ
ألا ثكلتُ أُمَّ الذين مَشُوا بهِ
إلى القبر - ماذا يحملون إلى القبر!

٢- غصنات *

كنا كغصنين في جرثومة بسقا
حيناً ، على خير ما يُنمى له الشجرُ
حتى إذا قيل : قد طالت عروقهما
وطاب غرسهما ، واستوثق الثمرُ
أخنى على واحد ريبُ الزمان وما
يُبقي الزمانُ على شيءٍ ولا يدُر . . .

٣- الأب والابن

جاری آباءه فأقبلا وهما
يَتَمَّاورانِ مُلأاة الفخْرِ
حسبى إذا نَزَّتِ القلوبُ وقد
لُزَّتِ هناك العُذْرُ بالعُذْرِ
وعَلاهُتافُ النَّاسِ : أيُّهما ؟
قال المجيبُ هناك : لا أدري ،
برزت صحيفهُ وجهه والدو
ومَضى على عُلوَانِهِ يجري
أولى قَـأولى أن يسـأويهُ
لولا جَـلالُ السَّنِّ والكِبْرِ
وهما كأنَّهُما ، وقد برزا ،
صَقْرانِ قد حَطَّأ على وكُـرِ . . .

٦- الذكورا والتعزية

يذغّرني طلوعُ الشمسِ صخرأ
وأذكّره لكلِّ غروبِ شَمْسِ
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم ، لقتلتُ نفسي . . .

٥- الزمان والناس

إِنَّ الزَّمَانَ ، وما يَفْنَى ، له عَجَبٌ
أَبْقَى لَنَا ذُتْبًا وَاِسْتُؤْصِلَ الرَّاسُ
أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَقَجَّعَنَا
بِالْحَالِمِينَ ، فَهَمْ هَامٌ وَأَزْماسُ ،
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلافِهِمَا
لا يَفْسُدَانِ ، وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ . . .

٦- فأس الموت

ما للمنايا تُعَادِينَا وتَطْرُقُنَا
كَأَنَّنا أبدأ نُخْتَرُ بِالفاسِ . . .

مجلس شواب

وقد غدوتُ وقرنُ الشمس مُنْفِتِقُ
ودوتُهُ ، مِن سواد اللَّيْلِ ، تجليـر
إذ أشرفَ الذِّيكُ يدعو بعضَ أسرتهِ
لدى الصَّبّاحِ ، وهم قَوْمٌ مَعازيلُ
إلى التَّجارِ ، فأعداني بِلذتِهِ
رخوُ الإزارِ ، كصدر السَّيفِ مشمولُ
خِرْقُ يَجْدُ ، إذا ما الأمرُ جَدَّ بهِ
مُخالِطُ اللُّهُو واللَّذاتِ ، ضليلُ ،
... حتّى اتكأنا على فُرْشٍ يُزَيِّنُها
مِن جَيِّدِ الرِّقْمِ ، أزواجُ تهاويلُ
فيها الدجاجُ وفيها الأَسَدُ ، مُخدرَةٌ
مِن كلِّ شيءٍ يُرى فيها تماثيلُ
في كُعبَةٍ شادها بانٍ وزَيَّنَها
فيها ذُبَالُ يُضيءُ اللَّيْلَ ، مفتولُ

لنا أصيصٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ هَدَمَهُ
وَطَاءَ العَرَكَ ، لَدِيهِ الزَّقُّ مَغْلُولٌ
وَالكُوبُ أَزْهَرُ مَفْصُوبٌ بِقُلْتِهِ
فوق السَّيَّاحِ مِنَ الرِّيحَانِ إِكْلِيلٌ*
يسمى بِهِ مِنْصَفًا عَجَلَانٌ مُنْتَطِقٌ
فوق الخِوَانِ ، وَفِي الصَّاعِ السَّوَابِيلُ ،

ثُمَّ اصْطَبَخْتُ كُمْيْتًا قَرَقَفًا أَنْفًا
مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ ، وَاللَّذَاتُ تَغْلِيلُ
صِرْقًا مِزَاجِيًّا ، وَأَحْيَانًا يُعَلَّلُنَا
شِغْرًا كَمُذْهَبَةِ السَّمَانِ مَحْمُولٌ*
تُذْرِي حَوَاشِيَهُ جِيدَاءَ آنِسَةً
فِي صَوْتِهَا لِسَمَاعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ
تَغْدُو عَلَيْنَا تُلْهَيْنَا وَتُضْفِدُنَا
تُلْقِي البُرُودَ عَلَيْهَا وَالسَّرَابِيلُ . . .

١ - سعاد

... فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها :
كما تَلَوْنُ في أثوابِها الغولُ
وما تَمَسَّكَ بالوصلِ الذي زعمت
إلا كما تُمسِكُ الماءَ الغرابيلُ ،
كانت مواعيدُ عُرُقوبٍ لها مَعْلًا
وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
فلا يُعْرَثُكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَتْ
إنَّ الأمانِيَّ أحلامٌ وتَضليلُ . . .

٢ - أعناق النساء

... فأصيحُ مُنسانا كأنَّ جِبَالَه
من البُعْدِ ، أعناقُ النساءِ الحواسِرِ .

٣- صورة وصفية

تَسْتَشْرِفُ الْأَشْبَاحَ ، وَهِيَ مُشِيحَةٌ
بِصَيْرَةٍ وَخَشِيئَةِ الْإِنْسَانِ . . .

٤- ماء

تَسَاقَتُوا بِمَاءٍ مِنْ بِلَادٍ ، كَأَنَّهَا
دِمَاءُ الْأَفَاعِي - لَا يُعَلُّ سَلِيمُهَا . . .

٥- صورة وصفية

عَلَا حَاجِبِي الشَّيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ
ظَبَاءٌ جَرَّتْ - مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ .

٦- صيد

طَافَ الرُّمَاءُ بِصَيْدٍ رَاعَهُمْ فَبِذَا
بِعُضِّ الرُّمَاءِ يَنْبُلُ الصَّيْدِ مَقْتُولٌ . .

تميم بن مُقبل

١- خيوط الشمس

وللشمس أسبابٌ كأنَّ شعاعها
مَمَدٌ جِبَالٍ فِي خِيبَاءِ مُطَنَّبٍ . .

٢- الدهر والموت

وما الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ ، فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ ، وَأُخْرَى أَبْتَفِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ
وَكَلْتَاهُمَا قَدْ حُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي
فَللْعَيْشِ أَشْهَى لِي ، وَلِلْمَوْتِ أَرْوَحُ ،
إِذَا مُتَ فَاَنْعَسِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَذُمَّي الْحَيَاةِ - كُلُّ عَيْشٍ مُتَرَّخٌ .

٣- دهماء

إِذَا قِيلَ : مَنْ دَهْمَاءٌ ؟ خَبَّرْتُ أَنَّهَا
مِنْ الْجَنِّ لَمْ يَقْدَحْ لَهَا الزَّنْدَ قَادِحُ

وكيف؟ ولا تَارُ لدهماء أوقدت
قريباً ، ولا كلباً لدهماء نابح
... فلا طول ما جاورتُ دهماء نافع
ولا داء ما كُلفتُ دهماء ، بارح .

... ويوماً على نجرانٍ وأفتُ فخلتها
كأحسن ما ضممت إليّ الأباطح
بمشني كهز الرُمح ، بادر جماله
إذا جَدَف المشني القِصارُ الدَّحادحُ .

٤ - دهماء ، أيضاً

... ولو كَلَمْتُ دهماء أخرسَ كاظماً
لَبَيِّنَ بالتَّكليمِ ، أو كاد يُفصحُ
سِراجُ الدَّجى ، يشفي السَّقِيمَ كلامها
تُبَلُّ به العينُ الطَّرِيفُ فَتُنْجِحُ ...

٥ - أخو عبرات

أخو عَبَرَاتِ ، سِيَقُ لِلشَّامِ أهله
فلا اليأسُ يُسْلِيهِ ، ولا الحزنُ قَاتِلُهُ

... فَأَخْلَفَ وَأَثْلَفَ ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ
وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكٍ
عَلَى الْحَيِّ ، مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ .

٦- أهواء

خَوْدٌ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وَضِعَتْ بِهِ
أَضْنَفَاتُ رِيحَانٍ غَدَاةَ شَمَالٍ
... عَنَيْتُ تُوَاصِلُنِي ، فَلَمَّا رَابَنِي
مِنْهَا الْهَوَى ، آذَنْتُهَا بِزِيَالٍ
وَصَرَمْتُ وَضَلَ حِبَالِهَا ، إِنِّي أَمْرُؤُ
وَصَّالُ أَحْبَابٍ ، صَرُومٌ حِبَالٍ ...

٧- دهماء والدهر

... هَلْ عَاشِقٌ نَالَ مِنْ دَهْمَاءَ حَاجَتِهِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَبْلَ الدِّينِ ، مَرْحُومٌ ؟
عَانَقْتُهَا فَانْتَبَتَ طَوْعَ الْعِنَاقِ ، كَمَا
مَالَتْ بِشَارِيهَا صَهْبَاءُ خُرَطُومٍ ...

إن ينقصِ الدَّهْرُ مِنِّي ، فالفتى غَرَضُ
لِلدَّهْرِ ، مِن غُودِهِ وَافِرٍ وَمَثْلُومُ
وإن يكنْ ذاك مِقْدَاراً أُصِيبَتْ بِهِ
فَسَيْرَةُ الدَّهْرِ تَفْسُوحُ وَتَقْوِيمُ ،
ما أَطِيبَ العَيْشَ لو أَنَّ الفَتَى حَجَرُ
تَنْبُو الحَوَادِثُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَلُومٌ . . .

٨- الجانم

ولو تُشْتَرَى مِنْهُ لِبَاعِ ثِيَابِهِ
يَنْبَحَةُ كَلْبٍ ، أَوْ بِنَارٍ يَشِيمُهَا . . .

أبو ذؤيب الهذلي

١- صريفة الأبناء

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً
منذ ابْتُذِلتَ ومثل مالِكِ يَنْقَعُ
أم ما لجِسمِكِ لا يلائِمُ مضجِعاً
الأ أَقْضَى عَلَيْكَ ذاكِ المَضْجِعُ ؟
... أودى بَنِي فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
بعد الرُّقَادِ ، وَعِبْرَةً ما تُقْلَعُ
ولقد حَصْرَصْتُ بأن أدافع عنهم
وإذا المنيئة أَقْبَلتْ لا تُدْفَعُ
وإذا المنيئة أنشَبتْ أظفارها
أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ
... ولقد أرى أَنَّ البِكَاءَ سَفَاهَةٌ
ولسوف يُولَعُ بالبُكَا من يُفْجَعُ .
والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إذا رَغِبَتْهَا
وإذا تُرِدَ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

يرمي بعينيه الغيوبَ وطرفُهُ
مَغْفِرٍ ، يصدِّقُ طرفُهُ ما يسمعُ .

٢ - الراية

كأَنَّهَا كَاعِبٌ حَسَنَاءُ زَخْرَفَهَا
حَلِيٌّ ، وَأَتْرَفَهَا طَعْمٌ وَاصْلَاحُ
قَدْ ظَلَّتْ فِيهَا - مَعِيَ شُعْثٌ كَأَنَّهُمْ
إِذَا يُشَبُّ سَعِيرِ الْحَرْبِ ، أَرْمَاحُ ، -

أَمِنْكَ بَرَقُ أَبِيتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ
كَأَنَّهُ فِي عَرَاضِ الشَّامِ مَصْبَاحُ . . .

٣ - مالي أحن

مَالِي أَحْنُ إِذَا جَمَالِكِ قُرَّبَتْ
وَأَصْدَ عَنْكَ ، وَأَنْتِ مَنِّي أَقْرَبُ
وَأَرَى الْبِلَادَ ، إِذَا سَكَنْتِ بَغْيِهَا
جَدْبًا ، وَإِنْ كَانَتْ تُطَلُّ وَتُخْصَبُ
وَأَرَى الْعَدُوَّ يَحْبِكُمْ فَأَحْبَهُ
إِنْ كَانَ يُنْسَبُ مِنْكَ أَوْ يَتَنَسَّبُ . . .

٤- القلب العاصيا

عصاني إليها القلبُ - إني لأمره
سميعٌ ، فما أدري أرشدُ طلابُها ؟
فقلتُ لقلبي : يا لك الخير إنما
يُدليكَ للموت الجديد حبايها ، -
فما الرّاحُ ، راحُ الشّام جاءت سبيّةً
لها غايّةٌ تهدي الكرام عُقابُها
بأطيب من فيها ، إذا جنتُ طارقاً
من اللّيلِ ، والثّفنتُ عليّ ثيابُها . . .

بِشْرُ بِنِ رِبْعَةِ الْخُتَمِيِّ

المعركة

... عَشِيَّةَ وَدِّ الْقَوْمِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ
يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرِ قَسِيطِيرُ ،
إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ
دَلَفْنَا لِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَسِيرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا وَاجْمِينَ كَأَنَّهُمْ
جَمَالٌ بِأَخْمَالِ لَهْنٍ زَقِيرُ ...

حميد بن ثور الهلالي

١- ذكريات

أرى بصري قد رايتني بعد حدة
وحسبك داء أن تصح وتسلما
ولا يلبث العضران يوماً وليلة
إذا طلبا ، أن يدركا ما تيمما ،
وصوت على فوت سمعت ، ونظرة
تلاقينها والليل قد كان أهما
بجدة عضر من شباب كانه
إذا قمت ، يكسوني رداء مستهما . . .
فلو أن عوداً كان ، من حسن صورة ،
يستلم أو يمشي ، مشى أو لسلما
من البيض ، عاشت بين أم عزيزة
وبين أب بر أطاع وأكرمما
منعمه لو يضح الذر سارياً
على جلدها ، بضت مدارج دما

من البيض ، مَكْسَالٌ اذا ما تَلَبَّست
بِعَقْلِ امرئٍ ، لم يَنْجُ منها مُسَلِّماً . . .

وما هاجَ هذا الشَّوْقَ إِلا حَمَامَةً
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ ، تَرْحَةً وَتَرْتَمًا
تُبْكِي على فَرْخٍ لها ثمَّ تَفْتدي
مُؤَلَّهَةً تبغي له الدَّهْرَ مَطْعَمًا
تُؤَمِّلُ منه مُؤَنِسًا لِإِنْفِرَادِهَا
وتبكي عليه إن زَقَا أو تَرْتَمًا ،
فلَمَّا اكتسى ريشاً سُخَامًا ، ولم يَجِدْ
له مَعَهَا في بَاحَةِ العُشِّ مَجْئِمًا
أُتِيحَ له صَقْرٌ مُسِفٌ فلم يَدَعْ
لها وِلْدًا ، إِلا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا . . .
فَأَوْفَتْ على عُصْنِ ضَحِيًّا فلم تَدَعْ
لباكيَّةٍ في شَجْوِهَا مُتَلَوِّمًا
مُطَوِّقَةً خَطْبَاءَ تَصْدَحُ كَلِمًا
دنا الصَّيْفُ وَانْجَالَ الرَّبِيعُ فَأَنْجَمًا ،
عَجِبْتُ لها أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحًا ، ولم تَفْعَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا . . .

خَلِيلِيَّ ، إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي
 لَتَسْتَيْتِنَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعَلَّمَا
 لِيَتَّخِذَا لِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سُلَّمَا
 وَإِنْ كَانَ لَيْلًا ، قَالُوا تَسْبِينُكُمَا
 وَإِنْ خِفْتُمَا أَنْ تُعْرَفَا ، فَتَلَّمَا . . .
 فَإِنْ أَتَيْتُمَا أَطْمَأْنِنْتُمَا وَأَمِنْتُمَا
 وَأَجْلَبَيْتُمَا مَا شِئْتُمَا ، فَتَكَلَّمَا
 وَقُولَا لَهَا : مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ
 لَنَا ، قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنْهُ مُتَيِّمًا
 أَبِينِي لَنَا ، إِنَّا رَحَلْنَا مَطِيئَنَا
 إِلَيْكَ ، وَمَا نَرْجُوهُ إِلَّا تَوْهُمًا . . .
 فَجَاءَا ، وَلَمَّا يَفْضِيَا لِي حَاجَةً
 إِلَيَّ ، وَلَمَّا يُبْرِمَا الْأَمْرَ مُبْرَمًا -
 أَلَا هَلْ صَدَى أُمِّ الْوَلِيدِ مُكَلَّمٌ
 صَدَائِي ، إِذَا مَا كُنْتُ رَمْسًا وَأَعْظَمًا ؟

٢ - الشجرة - المرأة

عَلَا النَّبْتُ حَتَّى طَالَ أَفْنَانُهَا الْعُلَا
 وَفِي الْمَاءِ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَعُورُوقٌ ،

فَيَا طَيْبَ رِيَّاهَا وَيَا بَرْدَ ظِلِّهَا
 . . . إذا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَدَيْقُ . . .
 وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ
 مِنْ السَّرْحِ ، مَسْدُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ ؟
 حَمَى ظِلُّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ ، خَائِفٌ
 عَلَيْهَا غَرَامَ الطَّائِفِينَ ، شَفِيقُ
 فَلَا الظَّلَّ مِنْهَا بِالضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ
 . . . وَلَا الْفَيْءَ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذُوقُ . . .
 وَمَا وَجَدُ مُشْتَاقٍ أُصِيبَ فَوَادُهُ
 أَخِي شَهَوَاتِ بِالْعِنَاقِ لَبِيقُ
 بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْدِي عَلَى ظِلِّ سَرْحَةٍ
 مِنَ السَّرْحِ - إِذْ أَضْحَى ، عَلَيَّ رَفِيقُ .

٣ - ذِكْرِيَاتٍ أَيْضًا

. . . لِيَالِي أَبْصَارُ الْعَوَانِي وَسَمْعُهَا
 إِلَيَّ ، وَإِذْ رِيحِي لَهْنًا جَنُوبُ
 وَإِذْ مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنُ
 عَلَيْنَا وَإِذْ غُضُّنُ الشَّبَابِ رَطِيبُ ،
 وَإِنَّ الَّذِي مَنَّكَ أَنْ تُسْتَعِفَّ الْمَنَى
 بِهَا ، بَعْدَ أَيَّامِ الصَّبَا ، لَكَذُوبُ -

أظُلُّ كَأَنِّي شَارِبٌ لِمَدَامَةٍ
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبِبٌ . . .

٤ - الحمام العاشق

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ
جَرَى لِصَبَابَتِي دَمْعٌ سَفْوَحُ -
هَفَا لِهَدِيلِهِ مِنِّي ، إِذَا مَا
تَغَرَّرَ سَاجِعاً ، قَلْبُ قَرِيحُ
فَقَلْتُ : حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَاماً
وَكُلُّ الْحَبِّ نَزَّاعٌ طَمَسُوهُ . . .

٥ - امرأة الزوجة

أَرْتَهَا بِحَدِيثِهَا غُضُوناً كَأَنَّهَا
مَجْرُ غُضُونِ الطَّلْحِ مَا ذُقْنَ قَدَقَدَا
رَأَتْ مَخْجِراً تَبْغِي الْعَطَارِيفُ غَيْرَهُ
وَقَرَعاً أَبِي إِلَّا انْحِدَاراً قَابَعَدَا
وَأَسْنَانَ سَوَاءٍ شَاخِصَاتٍ كَأَنَّهَا
سَوَامٌ أَنَاسٍ ، سَارِحٌ قَدْ تَبَدَّدَا . . .
فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ خُدْباً تَتَابَعَتْ
عَلَيَّ ، وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَيْنِ مُطَرِّدَا

لَزَّاحِمَتْ مِكَسَالاً - كَأَنَّ ثِيَابَهَا
تُجِينُ غَزَالاً بِالْخَمِيلَةِ أَغْيِيداً . . .

٦ - كَبْرِيَاءُ

نَظَرْتُ بُوَادِي الْعَمْرِ وَاللَّيْلِ مُثْبِلُ
يَرِفَ رَفِيفَ النَّسْرِ ، وَالشَّقُوقَ طَائِرُ ،
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ تَغَطَّيْتُ مَمْرَةً
مِنَ الدَّهْرِ ، مَكْشُوفُ غِطَانِي فَنَاطِرُ
وَمَا خَلَّيْنَا أَنْ لَيْسَ يَخْجِزُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْعِدَى إِلَّا الْقَنَا وَالْحَوَافِرُ
إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفَضَاءِ وَمَا لَنَا
بِهِ مَغْقِلُ ، إِلَّا الرَّمَا حُ الشَّوَاجِرُ . . .

٧ - الْمَرْأَةُ الْبَخِيلَةُ وَالذَّنْبُ

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفَرَارَ عَشِيَّةً
إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا ، وَهُوَ ضَائِعُ
رَأْتُهُ قَشَكَّتْ ، وَهُوَ أَطْحَلُ مَائِلُ
إِلَى الْأَرْضِ ، مَغْنِيئِي إِلَيْهِ الْأَكَارِعُ
هُوَ الْبَاعِلُ الدَّانِي مِنَ النَّاسِ كَالَّذِي
لَهُ صُخْبَةٌ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمَنَارِعُ

إذا خاف جَوراً من عدوٍّ رمت به
مَخَالِبُهُ وَالْجَانِبُ الْمَتَوَاسِعُ
وإن باتَ وَخِشاً ، ليلةً ، لم يَضِيقُ بها
ذراعاً ، ولم يُضِيحْ لها وهو خاضِعُ
إذا اخْتَلَّ حُضْنِي بِلَدَّةٍ ، طُرٌّ مِنْهُمَا
لأخرى ، حَفِيَّ الشَّخْصِ ، لِلرِّيْحِ تَابِعُ
وإن حُدِّدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
بِعِزَّةٍ أُخْرَى ، طَيِّبُ النَّفْسِ قَانِعُ
إذا نَالَ مِنْ بَهْمِ الْبَخِيلَةِ غِرَّةً
على غَفْلَةٍ مَمَّا يَرَى وهو طَالِعُ
تَلومٌ ، ولو كانَ ابْنَهَا قَرِحَتْ بِهِ
إذا هَبَّ أرواحُ الشِّتَاءِ الرِّعَازُ . . .

إذا ما غدا يوماً ، رأيت غِيَابَةً
مِنَ الطَّيْرِ ، يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ*
يَهْمُ بِأَمْرِ ، ثم يُزْمَعُ غَيْرَهُ
وإن ضاقَ أَمْرٌ مَرَّةً ، فهو واسِعُ ،
يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي
بِأُخْرَى الْمَنَايَا - فهو يَتَّقِظَانُ هاجِعُ .

ضابئ بن الحارث البرجمي

فجاء السجن

. . . فإني وإياكم ، وشوقاً إليكم
كقابض ماءٍ لم تُطْقِهْ أناملُهُ
فلا يقبلنْ بعدي امرؤٌ سيمَ خِطَّةَ
جِذار لقاء الموتِ ، فالموت نائِلُهُ .

. . . وقائلةٌ لا يُبعد الله ضابئاً
إذا القرنُ لم يوجد له من ينازلُهُ
وقائلةٌ لا يبعد الله ضابئاً
إذا احمرَّ من مَسَّ الشِّتَاءُ أصائلُهُ
. وقائلةٌ إن مات في السَّجن ضابئُ
لنعم الفتى نخلو به ونُواصلُهُ .

أبو الطَّمْحانِ القَيْنِيّ

١- صورة شخصية

حَثَّنِي حَانِيَّاتُ الدَّهْرِ حَتَّى
كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَيِّدِ
قَصِيرُ الخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى
وَلَسْتُ مَقِيَّداً ، أَنِّي بِقَيْدِ . . .

٢- صورة وصفية

أضَاءتْ لَهُمُ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجِرْعَ ثاقِبُهُ
وَمَا زالَ مِنْهُمُ حَيْثُ كانَ مَسووداً
تَسِيرُ المَنايَا حَيْثُ سارتْ رِكاثُهُ . . .

٣- خُطبة

يا رَبِّ مَظْلَمَةٌ يَوْمًا لَطِيتُ بِهَا
تَمضي عَلَيَّ إِذا ما غابَ نُصَّاري
حَتَّى إِذا ما انجَلَّتْ عَنِّي غَياِبُها
ووثِبَتْ فِيها وَثوبَ المُخَدِّرِ الضَّاري .

١- عفراء

على كَيْدِي مِنْ حَبِّ عَفْرَاءِ قُرْحَةً
وعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا تَكْفِيَانِ
فعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً
وعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُثْوَانِي
كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
على كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِّقَانِ .
جَعَلْتُ لِعِرَافِ الْيَمَامَةِ حِكْمَهُ
وعِرَافِ نَجْدِ ، إِنَّهُمَا شَفِيَانِي
فَقَالَا : نَعَمْ نَشْفِي مِنْ الدَّاءِ كُلِّهِ
وقَامَا مَعَ الْعُوَادِ يَبْتَدِرَانِ
فَمَا تَرَكَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِيهَا
ولا سَلُوقِ ، إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا
بِمَا ضُمَّنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ . . .

وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَ ، إِذ قِيلَ إِنِّي
وَعَفْرَاءُ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
أَلَا يَا غُرَابِي دُمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا
أَبَا الْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَحِبَانِ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا
بِلُخْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكَلَانِي . . .

أَنَاسِيَةٌ عَفْرَاءُ ذِكْرِي بَعْدَمَا
تَرَكْتُمْ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانٍ ؟
كَأَنَّ وَشَاحِيْنَهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا
وَقَامَتْ ، عِنَانًا مُهْرَةً سَلِسَانَ . . .

٢ - غَدْرُ الْقَلْبِ

وَإِنِّي لَيَغْرُونِي ، لِذِكْرِكَ رَوْعَةٌ
لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً
فَأَبْهَتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أَجِيبُ ،
وَيُضْمِرُ قَلْبِي غَدْرَهَا وَيُعِينُهَا
عَلَيَّ ، فَمَالِي فِي الْفَوَادِ نَصِيبُ . . .

مُتَمِّمُ بْنُ نُويرَةَ اليربوعيِّ

١- قبر مالك

لقد لامني عند القبور على البُكا
رفيقي ، لِتَذْرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ
أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ بِأَمَلًا أَنْتَ نائِحُ
على كُلِّ قَبْرِ ، أو على كُلِّ هالِكِ؟
فقلتُ له : إِنَّ الشَّجَا يبعثُ الشَّجَا
فَدَعَنِي - فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مالِكِ . . .

٢- مرثية مالك

. . . فوالله ما أُسْقِي البِلادَةَ لِحَبَّها
ولكنني أُسْقِي الحَبيبَ المودِّعا
تحيَّته مِنِّي ، وإن كان نائِحاً
وأَمسى تراباً فوقه الأرضُ بَلْقَعاً ،
تقولُ ابْنَةُ العَمْرِيِّ ، مالِكُ؟ بَعْدَما
أراك حديشاً ناعِمَ البالِ ، أفرعاً

فقلتُ لها : طولُ الأسي ، إذ سألتني
ولوعةُ حُزنٍ تتركُ الوجةَ أسفَعَا ،
واني ، وإن هازلتني ، قد أصابني
مِن البَثِّ ، ما يُبكي الحزينَ المفجَّعا
... فقَصْرِكِ ، إنني قد شهدتُ فلم أجد
بكفِّي عنهم للمنيّةِ مَدْفَعَا
فلا قَرِحاً إن كنتُ يوماً بغبطةٍ
ولا جَزَعاً مما أصاب فأوجعا .

ومما وَجَدُ أَظَارِ ثلاثِ روائِمِ
أصَبْنِ مَجْرأً مِن حُوارٍ ومَصْرعا
يُذَكِّرُنَ ذا البَثِّ الحزينِ بيثِّه
إذا حَتَّتِ الأولى سَجَفْنَ لها مَعَا
بِأوجَدَ مِنِّي يومَ قامَ بمالكِ
منادٍ ، بصيرُ بالفراقِ ، فأسمعا ...

أبو محجن الثقفي

١- الخمرة والموت

إذا مُتُّ فَادْفِنِّي إلى جَنبِ كَرْمَةٍ
تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عِرْوَقُهَا
وَلَا تَدْفِنِّي بِالفِئَالَةِ فإِنِّي
أَخَافُ ، إِذَا مَا مُتُّ ، أَنْ لَا أُذَوِّقُهَا .

٢- الخمرة والنار

أَلَا سَقَّنِي يَا صَاحِبَ خَمْرٍأ فإِنِّي
بِمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ فِي الخَمْرِ عَالَمٌ
وَجُدُّ لِي بِهَا صِرْفًا لِأَزْدَادِ مَائِمًا
فَفِي شَرِبِهَا صِرْفًا تَتَمُّ المَائِمُ
هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّنِي نَلْتُ لِدَّةً
وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَإِنْ لَامَ لِائِمٌ .

٣ - إنا امرأة

إنَّ الكرامَ على الجيادِ مَقِيلُهُم
فذري الجيادَ لأهلها ، وتعطّري .

٤ - إنا كانت الخمر

إن كانت الخمر قد عَزَّتْ وقد مُنِعَتْ
وحوال من دونها الإسلامُ والحَرَجُ ،
فقد أباكرها رِيّاً وأشربها
صِرْقاً وأطربُ أحياناً فامتزجُ . . .
وقد تقوم على رأسي مَفْنِيئُ
فيها إذا رَقعت من صوتها ، غُنْجُ . . .

٥ - فيها السجن

كفى حزنّاً أن تطردَ الخيلُ بالقنا
وأتركَ مشدوداً عليّ وثاقِيا
إذا قمتُ عَنّاني الحديدُ وأُغْلِقتُ
مصاريحُ مِن دوني تُصمُّ المناديا
. . . أريني سلاحِي ، لا أبالِكِ ، إنني
أرى الحربَ ما تزدادُ إلاّ تَمّاديا .

٦ - عهد

تُعاهد أطراف القنا ، فنفي لها
إذا لم تُضَرَّج من دم ، أن تُحطَّما . . .

٧ - قوم البغيا

لَمَّا رأينا خيلاً محجَّلةً
وقومَ بَنغي في جحافلٍ لَجِي
طِرْنَا إليهم بكلِّ سَلْهَبَةٍ
وكلِّ صافي الأديم كالذَّهَبِ ،
. . . لَمَّا التقينا ، مات الكلامُ ودارَ
الموتُ دَوْرَ الرَّحَى على القُطْبِ
إن حَمَلُوا لم تَرِمِ مواضِعُنَا
وإن حَمَلْنَا ، جَثَوْا على الرُّكْبِ . . .

سُحَيْمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ

١- عُرْيَا الْحَبَا

فكم قد شَقَقْنَا من رداءٍ مُنَيَّرِ
ومن بُرْقَعٍ عن طَفَلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ
إذا شُقَّ بُرْدٌ ، شُقَّ بِالْبُرْدِ بُرْقَعُ
دواليك ، حتَّى كلنا غير لابسٍ .

٢- امْرَأَةٌ

كَأَنَّ الشَّرِيًّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا
وَجَمْرَ غَضِيٍّ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا
ثُرِيكَ غِدَاةَ الْبَيْنِ كَقَا وَمَعْصَمَا
وَوَجْهًا كَدَيْنَارِ الْأَعْرَاقِ صَافِيَا
وَمَنْ يَكُ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ وَدُّهُ
فَقَدْ زَوَّدَتْ زَادًا عُمَيْرَةَ بَاقِيَا . . .
. . . تَوَسَّدَنِي كَقَا وَتَمَنَّنِي بِمَعْصَمِ
عَلِيٍّ ، وَتَحْوِي رِجْلَهَا مِنْ وِرَائِيَا

وهبت لنا ريح الشمال بقوة
ولا ثوب إلا بُردُها وردائنا
فما زال بُردِي طيباً من ثيابها
إلى الحولِ ، حتى أنهج الثوب ، باليا ،
. . . أشارت بِمِذراها وقالت لِتِربِها
أَعْبُدُ بني الحَسْحاسِ يُزجي القوافيا ؟
رأتُ قَتَباً رثاً وسَخَقَ عباءة
وأسودَ ، ممّا يملك النَّاسَ عاريا
يُرجَلُنَ أقواماً ويتركُنَ لِمَتي
وذاك هوانٌ ظاهرٌ قد بدا لِيِيا
فلو كنت وَرِداً لوئِه لَعَشِيتُنِي
ولكن ربي شَانِي بسواديا . . .

٣ - المطر

بكي شجوه واغتاضاً حتى حسبته
من البعد لما جلجل الرعدُ حاديا . . .

٤ - المرض

ماذا يُريدُ السَّقَامُ مِن قَمَرِ
كلِّ جِمالٍ لوجِههِ تَبَعُ

ما يبتغي؟ جار في محاسنها
أماله في القَبَّاحِ مُتَّسِعُ؟
غَيْر من لونها وصَفَرها
فَزِيدَ فِيهِ الْجَمَالَ وَالْبِدَعُ . . .

٥- قبيل الموت

شُدُّوا وِثَاقَ الْعَبْدِ لَا يُفْلِحِكُمْ
إِن الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ قَرِيبُ
فَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ جَبِينِ فَتَاتِكُمْ
عَرَقٌ عَلَى ظَهْرِ الْفِرَاشِ وَطِيبُ . . .

٦- العاشقتان

. . . وَجَدْتُهُمَا يَوْمًا ، وَلِلصَّيْدِ غِرَّةٌ ،
تَدْقَانِ مِسْكَاً ، مَائِلًا بَرَقَاهُمَا
بَكَتْ هَذِهِ ، وَارْفَضَ مَدْمَعُ هَذِهِ
وَأَذْرَيْتُ دَمْعِي فِي خِلَالِ بُكَاهُمَا
تَمَنَّيْتُ أَنْ أَلْقَاهُمَا وَتَمَنَّتَا
فَلَمَّا التَقِينَا ، اسْتَحْيَتَا مِنْ مُنَاهُمَا . . .

١- صورة وصفية

كأني أراهم يطرحون ثيابهم
من الرّوع والخّين لانّ تطردان
فيا حزننا ألا أكون شهدتهم
فأذهن من شخّم اللئام سِناني . . .

٢- الذنب

وماءِ كلونِ الغِسلِ قد عاد آجناً
قليلُ بهِ الأصواتُ ، في بَلَدٍ مَخْل
وجدتُ عليه الذّنبَ يَغوي كأنه
خليعُ خَلامِ كلِّ مالٍ ومنِ أهْلِ ،
فقلتُ له : يا ذنّبُ ، هل لك في فتى
يؤاسي بلامنّ عليك ولا بُخلٍ؟
فقالَ : هَذاك الله لِلرُّشدِ ، إنّما
دعوتُ لِمالم يأتِهِ سَبُعٌ قبلي . . .

... فَطَرَّبَ يَسْتَدْعِي ذَنَاباً كَثِيرَةً
وَعَدَّيْتُ - كُلُّ مَنْ هَوَاهُ عَلَى شُغْلٍ .

لبيد بن ربيعة العامري

١- امرأة

... وفي الحدوج عروباً غير فاحشة
رَبِّياً الرُّوَادِفِ يَغْشَى دَوْنَهَا الْبَصْرُ
كَأَنَّ فَاها ، إِذَا مَا اللَّيْلِ أَلْبَسَهَا ،
سَيِّئَاتُهُ مَا بِهَا عَيْبٌ وَلَا أَثْرُ .

قالت غداةً انتجينا عند جارتها :
أنت الذي كنت ، لولا الشَّيبُ وَالْكِبَرُ
فقلتُ : ليس بياض الرأسِ مِنْ كِبَرٍ
لو تعلمين ، وعند العالمِ الْخَبَرُ
ما يمنع اللَّيْلُ مِنِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ
ولا أَحَارُ ، إِذَا مَا اعتادني السَّفَرُ
ولا أقول إِذَا مَا أُرْمَى أُرْمَتُ :
يا ويح نفسي مما أحدث القدرُ . . .

٢ - الحصار الوحشي

يَطْرَبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ
عَوِيٌّ سَقَاهُ فِي التَّجَارِ نَدِيمٌ
أَمِيلَتْ عَلَيْهِ قَرَقَفًا بَابِلِيَّةً
لَهَا ، بَعْدَ كَأْسِ فِي الْعِظَامِ هَمِيمٌ . . .

٣ - أريد

أخشى على أريد الحتوف ولا
أرهب نوء السّماك والأسد ،
لم يُبْلَغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا
لَيْلَةَ تُمَسِي الْجِيَادُ كَالْقِدَدِ
. . . حَلْوُ كَرِيمٌ وَفِي حَلَاوَتِهِ
مُرٌّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ .

٤ - الملك

. . . مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلْنَا طَوَلَهَا
وَجَدِيرٌ طَوَّلُ عَيْشٍ أَنْ يُمَلَّ .

٥ - لماذا العيش؟

... وإلاً ، فما بالموتِ ضُرٌّ لأهلِهِ .
ولم يُبْتَقِ هذا الدَّهْرُ في العيشِ مَنَدَمًا .

٦ - كلام الحبيبة

... كأنَّ الشَّمولَ خالطت في كلامها
جَنِيًّا من الرُّمَّانِ ، لَدُنَّا وذابِلا

يُشَنُّ عليها من سِلافَةِ بارِقِ
سَنًا رَصَفًا من آخِرِ اللَّيْلِ سَائِلا .

٧ - وداع الأرض

بَكثنا أرضنا لَمَّا ظَعَمْنَا
وحيثنا سُفَيْرَةٌ والغَيَّامُ ...

النَّابِغَةُ الجعدي

١- امرأة

أضاءت لنا النَّارَ وجهاً أغرَّ
مُلْتَبِساً بالفؤادِ التِّبَاسا
إذا ما الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا
تَفَنَّتْ عَلَيْهِ - فكانت لِيَاسا . . .

٢- أدب الحرب

ولسنا نردُّ الرُّوحَ في جِسمٍ مَيِّتٍ
ولكن نسلُّ الرُّوحَ مِمَّنْ تَيَسَّرَا ،
مَلَكْنَا ، فلم نكشف قناعاً لِحُرَّةِ
ولم نَسْتَلِبْ إلا الحديدَ المسمِّرا . . .

١- نديم

... أَعْرَ ، رَاوَوْقَه مَلَانُ صَافِيَةٌ
تَنْفِي الْقَذَى عَنِ جَبِينِ غَيْرِ خَزْيَانِ
أَمْسِي أُعَاطِيهِ كَأَسَا لَدَّ مَشْرُبُهَا
كَالْمِسْكَ حُقَّتْ بِنِسْرِينَ وَرِيحَانِ
سَبِينَةَ مِنْ قَرَى بِيْرُوتِ صَافِيَةٌ
عَذْرَاءُ ، أَوْ سُبَيْتَتْ مِنْ أَرْضِ بَيْنَسَانِ
إِنَّا لَنَشْرُبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا
كَمَا تَمَايَلُ وَسَنَانُ بِوَسَنَانِ .

٢- خمرة

وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ بَنِي أَبِي
عَلَيْهَا ، إِلَى أَنْ غَابَ تَالِيَةُ النَّجْمِ
حَسَوَهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ
تُدَارُ عَلَيْهِمُ بِالصَّغِيرِ وَبِالضَّخْمِ

فماتوا وعاشوا والمُدَامَةُ بينهم
مُشْفِشَعَةٌ كَالنَّجْمِ تُوصَفُ بِالوَهْمِ . . .

٣ = سَكْرَةٌ

بَاتَ الْوَلِيدُ يُعَاطِينِي مُشْمِشَعَةً
حَتَّى هَوَيْتُ صَرِيحاً بَيْنَ أَصْحَابِي
لَا أُسْتَطِيعُ نَهْوضاً إِنْ هَمَمْتُ بِهِ
وَمَا أَتَهَنَّأُ مِنْ حَسَنٍ وَتَشْرَابِ
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَاحَتْ لِي جَوَانِبُهُ
وَلَيْتَ أَسْحَبُ نَحْوَ الْقَوْمِ أَثْوَابِي ،
كَأَنِّي مِنْ حُمَيَّا كَأَسِهِ جَمَلٌ
صَحَّتْ قَوَائِمُهُ مِنْ بَعْدِ أَوْصَابِ . . .

ابن ذي الحُبْكَة النَّهْدِي

شهوة الضلال

لَعْمُرِيَّ إِن أُطْرِدْتَنِي ، مَا إِلَى الَّذِي
طَمَعْتَ بِهِ مِنْ سَقَطْتِي سَبِيلُ
رَجَوْتَ رَجُوعِي يَا بَنَ أَرْوَى وَرَجَعْتِي
إِلَى الْحَقِّ زَهْوًا ، غَالِ حَلْمَكَ غُولُ
وَإِنَّ اغْتِرَابِي فِي الْبِلَادِ وَجَفَوْتِي
وَشَثْمِي فِي ذَاتِ الْإِلَهِ قَلِيلُ . . .

سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرَّيَّاحِيِّ

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمْرُ

تَقُولُ حَذْرَاءُ : لَيْسَ فَيْكَ
سِوَى الْخَمْرِ مَعِيْبٌ يَعِيْبُهُ أَحَدٌ
فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ ، بَلْ مَعَاقِرْتِي
الْخَمْرَ وَتَذَلِّي فِيهَا الَّذِي أَجِدُ
هُوَ الثَّنَاءُ الَّذِي سَمِعْتِ بِهِ
لَا سَبَبٌ مُخْلِدِي وَلَا لَبَدٌ *

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمْرُ لَمْ أَحْفَلِ
الْعَيْشَ وَلَا أَنْ يَضْمَنِي لَحَدٌ
هِيَ الْحَيَاةُ وَالْحَيَاءُ وَاللَّهُوُ
لَا أَنْتِ وَلَا تَرْوَةٌ وَلَا وَآلِدٌ . . .

الغد القريب

عسى الكربُ الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنَ خَائِفُ ، وَيُقَلِّعُ عَانَ
وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ ،

ألا ليت الرِّيحَ مُسَخَّرَاتُ
بِحَاجَتِنَا ، تُبَاكِرُ أَوْ تُؤُوبُ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتُنَا
وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ ،

فإن يكُ صدرُ هذا اليوم ولى
فإنَّ غداً لناظره قَرِيبُ .

حسّان بن ثابت الأنصاري

١- النبيا

خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ . . .

٢- النبيا

نبيُّ يَرى ما لا يَرى النَّاسُ حوله
ويتلو كتاب الله في كلِّ مسجدٍ
وإنَّ قال في يومٍ مقالةً غائِبٍ
فَتَصُدِّقُهَا في اليومِ أو في ضحى الغدِ .

٣- النبيا

رسولٌ نصَدَّقُ : ما جاءهُ
من الوحي ، كان سراجاً منيراً . . .

٤- الأعداء

وقومٌ من البغضاء زورٍ كأنما
بأجوافهم ، ممّا تُجِنُّ لنا ، الجَمْرُ

يجيش بما فيه لنا الصّدرُ مثلما
تجيشُ بما فيها من اللّهبِ القِدْرُ . . .

٥- رقص الزجاجة

. . . بزجاجةٍ رقصتُ بما في قعرها
رقصَ القلوصِ براكبِ مُستعجلِ .

٦- فكرة

ربّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المالِ ،
وجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النّعِيمُ . . .

٧- امرأة

هَمُّها العطرُ والفراشُ ، ويعلّوها
لجـيـنٌ ولؤلؤٌ منظومٌ . . .

كعب بن جَعِيلِ التَّغْلَبِيِّ

١- امرأة

قَوَّتْ نَصْفَ شَهْرٍ تَحْسِبُ الشَّهْرَ لَيْلَةً
تُنَاغِي غَزَالاً سَاجِي الطَّرْفِ أَخْوَرَا
تَزَيِّنُ حَتَّى تَسْلُبَ الْمِرَّةَ عَقْلَهُ
وحتى يَخَارَ الطَّرْفَ فِيهَا وَيَسْكُرَا .

٢- صورة وصفية

... فلم أَسْتَطِعْ إدْرَاكَهُ بعدما مَضَى
وكيف يَرُدُّ الدَّرَّ فِي الضَّرْعِ حَالِيَةً؟

كؤم

وَمُسْتَنِيحٍ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ
وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشَّتَاءِ خَفُوقُ
يُعَالِجُ عِرْتِينَأ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدًا
تَلَفَ رِيَّاحٌ ثَوْبَهُ وَبَرُوقُ
تَأَلَّقُ فِي عَيْنِ مِنَ الْمِزْنِ وَادِقُ
لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ ،

أَضَفْتُ ، فَلَمْ أُفْجِسْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَقْلُ
لَأَحْرَمَهُ : إِنَّ الْمَكَانَ مَضْيِقُ -
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بِأَهْلِهَا
وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرَّجَالِ تَضْيِقُ . . .

١- امرأة

يظلّ ضجيفُها أرجأً عليه
مفارقُها ، من المسكِ الذكيِّ
يعاشرها السَّعيدُ ولا تراها
يعاشِرُ مثلها جَدَّ الشَّقِيِّ
فمالك غير تَنظَارِ إليها
كما نَظَرَ الفَقِيرُ إلى الغنيِّ . . .

٢- ضوء المجد

نمشي على ضوء أحسابِ أضآنَ لنا
كما أضاءت نجوم اللّيلِ للسَّاري . . .

٣- وجه الشاعر

أبتُ شفَتايَ اليومَ إلا تكلمأ
بشراً - فما أدري لمن أنا قائلُ

أرى لي وجهاً شوّه الله خلقه
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ . . .

٤ - البخيل

كَدَحْتُ بِأُظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي
فَصَادَفْتُ جَلْمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلَّتْ قَدَمَاتُ أَوْعَسِي .

٥ - اليأس

أَزْمَعْتُ يَأْساً مَبِيناً مِنْ نَوَالِكُمْ
وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحَرِّ كَالْيَاسِ ،
. . . دَعِ الْمَكَارِمَ - لَا تَرْحَلْ لِيَفْئِتْهَا
واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي .

٦ - الصياد الكريم

وطاوي ثلاث عاصب البطن ، مُرْمَلِ
ببيداء ، لم يعرف بها ساكن رثما

أخي جَفْوَةٍ ، فيه من الإِنْسِ وَخَشَنَةٌ
يرى البؤسَ فيها ، من شراسته ، نُغْمَى
تفرّدَ في شِغْبِ عَجوزاً ، إزاءها
ثلاثة أشباحٍ تخالَهُمَ بِهِمَا
عُفَاءُ عِراءُ ما اغتذوا خبزَ مَلَّةٍ
ولا عرفوا لِلبَيْرِ ، مذ خُلِقُوا ، طَعْمًا ،

رأى شَبَحاً وَسَطَ الظَّلَامِ فِراعِهِ
فلَمَّا بدا ضيفاً ، تصوّرَ واهتمَّ
فقال ابنه ، لَمَّا رآه بِحَيْرَةٍ ،
أيا أَبَتِ اذْبُخني ، وَيَسِّرْ له طَعْمًا
ولا تُغْتَنِرْ بِالْعُدْمِ ، علّ الذي طَرَأَ
يظنُّ لنا مالاً ، فَيوسِعنا ذَمًّا ،
فروى قليلاً ، ثم أحجمَ بِرَهْمَةٍ
وإن هو لم يذبح فَتاه ، فقد هَمَّما
وقال : هَيَا رَبّاهُ ! ضيفاً ولا قِرَى !
بِحَقِّكَ ، لا تَحْرِمه تا الليلةَ اللَّحْمًا .

فبيناهُمُ ، عَنَّت على البعدِ عانَةً
قد انتظمتُ من خلفِ مِسْحَلِها نظماً

ظِماءٌ تُرِيدُ المَاءَ ، فَانسابَ نَحْوِها
على أَنه مِنْها إلى دَمِها أَظْمَأَ
فَأْمَهاها حَتَّى تَرَوْتَ عِطاشُها
فأَرْسل فِيها مِنْ كِنااتِها سَها . . .
. . . فِيا بَشْرَها ، إِذْ جَرَّها نَحْوَ أَهلِها
ويا بَشْرَهم لَمَّا رَأَوا كَلَمَها يَدْمى !

سُوَيْدُ بنِ أَبِي كَاهِلِ اليَشْكُرِيِّ

١- خواطر

بَسَطْتَ رَابِعَةَ الحَبْلِ لَنَا
فوصلنا الحبلَ منها ما اتَّسَعُ
حَرَّةً تَجْلُو شَتِيَتاً واضِحاً
كشعاعِ الشَّمْسِ في الغيمِ سَطَّعُ
صَقَلْتَهُ بِقَضِييبِ نَاضِرِ
مِنْ أَرَاكِ طَيِّبِ حَسَنِي نَصَّعُ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ لذيذاً طَعْمُهُ
طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَّعُ
تَمْنَحُ المِرآةَ وَجْهاً واضِحاً
مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في الصَّحْوِ ارْتَفَعُ ،
لَا أَلَاقِيهَا ، وَقَلْبِي عِنْدَهَا
غَيْرَ المِامِ إِذَا الطَّرْفُ هَجَّعُ . . .
وَكَذَلِكَ الحَبُّ مَا أَشْجَعُهُ
يَرْكَبُ الهَوْلَ وَيَعْصِي مَنْ وَزَّعُ ،

فأبيت الليلَ ما أرقده
ويُعَنِّينِي إذا نجمُ طلع
وإذا ما قلت ليلٌ قد مضى
عطف الأول منه فـرجع
يسحبُ الليلُ نجومًا ظلَّعًا
فتواليها بطيناتُ التَّبَعِ
ويُزجِّيها على إبطائها
مُغْرَبُ اللَّوْنِ ، إذا الليلُ انقشَع .

كيف باستقرار حُرِّ ساخِطِ
ببلادٍ ليسَ فيها مُتَسَعِ ؟
لا يُريدُ الدَّهْرَ عنها حِوَلًا
جُرِّعَ الموتَ ، وللموتِ جُرْعُ ،
رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظًا صدره
قد تمنى لي سرًّا لم يُطْعِ
ويراني كالشجاء في حلقه
عَسِيرًا مخرجه ما يُنتزعُ
مُزِيدٌ يخطر ما لم يرني
فإذا أسمعته صوتي انقمعُ

وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ
وَإِذَا يَخْلُو لَه لِحِمِّي رَتَّغ . . .

. . . قَرَّ مَنِّي ، هَارِباً شَيْطَانُهُ
حَيْث لَا يُعْطِي وَلَا شَيْئاً مَنَعُ
قَرَّ مَنِي حَيْث لَا يَنْفَعُهُ
مُوقِرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ المَثْبُغِ
سَاجِدَ المَنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ
خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ المَسْتَمِعِ
وَرَأَى مَنِّي مَقَاماً صَادِقاً
ثَابِتَ المِوْطَنِ كَثَامَ الوَجَعِ
وَلِسَاناً صَيْرْفِيّاً صَارماً
كَحَسَامِ السَّيْفِ ، مَا مَسَّ قَطَعُ .

مالك بن الربيع المازني

١- مراثية شخصية

... تذكّرتُ من يبكي عليّ فلم أجد
سوى السّيف والرّمح الردينيّ باكيًا
فيا صاحِبِي رَحْلي ، دنا الموت فانزلا
برابيتي ، إنّي مُقيمٌ لياليًا
أقيمًا عليّ اليوم أو بعض ليلةٍ
ولا تعجلاني ، قد تبين ما ييا
وخطًا بأطراف الأسنّة مضجعي
وردًا علي عينيّ فاضل ردائيًا
ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،
من الأرض ذات العَرَض أن تُوَسِّعا لييا
خُذاني فجُرّاني بِبُرْدي إليكما
فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قياديًا . . .

٢- إبحا الطفلة

... فإنَّ لنا عنكم مَراحاً ومَرحلاً
بِعييسِ إلى رِيحِ القَلاةِ صِوادي -
ففي الأرضِ عن دارِ المِذلةِ مَذهَبُ
وكلِّ بلادٍ أُوطَنتُ ، كِبلادي ...

أبو زيد الطائي

١- صورة شخصية

أيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي
حينَ لاحتَ لِلصَّاحِجِ الجَوَازِ
وَاسْتَكَنَّ العَصْفُورَ كرهاً مع الضَّبِّ
وأوفى في عودِهِ الحَرَبَاءِ
ونفى الجندبُ العَصَا بِكَرَاعَيْهِ
وأذكتَ نيرانَهَا المِغْزَاءِ
مِنَ سَمومٍ كَأَنَّهَا تَفْحُ نارِ
سَقَرَتَهَا الهَجِيرَةُ القَمَاءِ ،
... وإذا أَهْلُ بِلدَةٍ أنكَروني
عَرَفَتْنِي الدَّوِيَّةُ المُلَسَاءِ .

٢- صورة وصفية

وأنتَ امرؤٌ مِنَّا ، خُلِّقْتَ لِغَيْرِنَا
حياتِكَ لا تُرَجى ، وموتُكَ فَاجِعٌ .

٣- الموت شر جديد

... كل ميت قد اغتفرت ،

فلا أجزع من والد ولا مَوْلود ،

رَبِّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْمَوْتِ ،

لهفان ، جاهد مجاهد

خارج ناجذاه ، قد برد الموت

على مُصْطَلَاةٍ أَيْ بُرُودِ

غاب عنه الأدنى وقد وردت

سُمُرِ الْعَوَالِي إِلَيْهِ أَيْ وُرُودِ ،

ثم أنقذته وقرجت عنه

بَعْمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أُخْدُودِ

يَشْتَكِيهَا : بِقَدِّكَ ! إِذْ بَاشَرَ الْمَوْتَ

جديداً ، والموت شر جديد . . .

أبو دَهَبِلِ الْجُمَحِيِّ

١- أمنية *

أقولُ ، والرَّكْبُ قد مَالَتْ عَمَائِمُهُم
وقد سَقَى القَوْمَ كَأْسَ النَّعْسَةِ السَّهَرُ
يا لَيْتَ أَنِّي بَأَثْوَابِي وِراحِلَتِي
عَبْدٌ لَأَهْلِكَ ، هَذَا الشَّهْرُ ، مُؤْتَجَرٌ ،

... جَيْتٌ ، أَوْلَهَا جِنَّ يُعَلِّمُهَا
رَمَى القُلُوبِ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرٌ .

٢- كَابَةٌ

... وَبِتُّ كَنِيباً مَا أَنَامُ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ
فَطَوْرًا أَمَّنِّي النَّفْسَ مِنْ عَمْرَةٍ المَنِى
وطوراً إِذَا مَا لَجَّ بِي الحِزْنَ أَنشَجُ ...

٣ - سحر

إن كان هذا السَّخْرُ منك فلا
تُرْعِي عَلَيَّ ، وَجَدَّدي السَّخْرَا . . .

٤ - نسوان

وصافيتُ نِسْواناً فلم أَرَ فيهمُ
هَوايَ ولا الوَدَّ الذي كُنْتُ أَعْلَمُ
أليس عَجيباً أن نكوْنَ ببلدَةٍ
كلانا بهَا نَاوٍ ، ولا نَتَكَلَّمُ؟

٥ - ولقد قلت *

ولقد قلتُ ، إذ تَطَاوَلَ سُقْمِي
وتَقَلَّبْتُ ليلتي في فنونِ :
ليتَ شعري أَمِنَ هَوىَ طارِ نومي
أم بَراني الباري قَصيرَ الجفونِ ؟

٦ - إلحاحاتكة

أَتُنْسِينِ أَيَّامِي بِرَبْعِكَ مُدْتَفِئاً
صريعاً بأرض الشَّامِ ، ذا سُقْمٍ ، مُلْقَى

وليس صديقٌ يُرْتَضَى لِيُوصِيَّتَهُ
وأدعو لدائي بالشَّرَابِ ، فما أَسْقَى
وأكبر هَمِّي أن أرى لك مُرْسَلًا
فطولَ نهاري جالسٌ أرقبُ الطَّرِيقَا ،
فواكِبِدي ، إذ ليس لي منك مَجْلِسٌ
فأشكو الذي بي من هواك وما ألقى .

٧ - ندم

فوا نَدَمِي أن لم أَعُجْ إذ تقول لي
تَقَدَّم فَشَيِّفْنَا إلى ضِخْوَةِ العَدْرِ ، -
فأصَبْتُ مِمَّا كان بيني وبينها
سوى ذِكرِها ، كالتابِضِ الماءِ باليدِ .

٨ - الخط

... وليتَ لِلنَّاسِ حَطًّا في وجوهِهِمْ
تَبِينُ أخلاقَهُم فيه إذا اجتمعوا .

قراية

وذِي رَحِيمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِفْنِهِ
بِحِلْمِي عَنْهُ ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
يُحَاوِلُ رَغْمِي ، لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وَكَالْمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِهِ الرَّغْمُ .

إِذَا سَمِئْتُهُ وَصَلَّ الْقَرَابَةَ ، سَامَنِي
قَطِيقَتِهَا - تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعَطَّفُ
عَلَيْهِ ، كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَالِدِ الْأُمُّ
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضُّعْفَنَ حَتَّى اسْتَلَّئُهُ
وَقَدْ كَانَ ذَا حِقْدٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمُ . . .

١- ملأوا البلاد وملثهم

لسنا بأجساد عادية في طبائِعنا
لا نألم الشرَّ حتَّى يَألمَ الحجَرُ ، -

... إن نحن إلا أناسُ أهلِ سائمةٍ
ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غررُ
ملأوا البلادَ وملثهم وأخرقهم
ظلم السُّعَاةُ ، وباد الماءُ والشَّجَرُ . . .

٢- عيناك

أبتُ عيناكَ إلا أن تلجَّـا
وتختالا بمائهما اختيالا
... وهى خرزاهما فالماء يجري
خلالهما وينسل انسلالا .

عَدِيّ بن حاتم الطَّائِيّ

١- شيخوخة

أصبحتُ لا أنفعُ الصَّديقَ ولا
أملكُ ضرراً لِلِثَّغَانِيِّ الشَّرسِ
وإن جرى بي الجوادُ مُنطلقاً
لم تملكِ الكفُّ رجعةَ الفرسِ . . .

٢- استسلام

سأتركُ ما أردتُ لما أردتُم
وردُّكُ من عَصَاكَ مِنَ العناءِ
لأنِّي من مَسَاءِ تِكْمِ بَعِيدِ
كَبُعدِ الأَرْضِ من جَوِّ السَّمَاءِ
وإني لا أكونُ بغيرِ قومي
فليسَ الدَّلْوُ إلا بِالرَّشَاءِ .

الأبيرد الرياحي اليربوعي

مرثية أخ

ولمَّا نعى النَّاعي بُرَيْدًا تَفَوَّتْ
بِي الأَرْضُ ، فَرَطَ الحزنِ ، وانقطعَ الظَّهْرُ
عَسَاكِرُ تَغَشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنِّي
أخو سَكْرَةٍ طَارَتْ بِهَامَتِهِ الحَمْرُ . . .

قيس بن دريح

١ - بعد لبنها

يقولون : لُبْنِي فِثْنَةٌ ، كُنْتَ قَبْلَهَا
بخير ، فلا تَنْدِمِ عَلَيْهَا وَطَلَّقِ ،

كَأَنِّي أَرَى النَّاسَ الْمُحِبِّينَ بَعْدَهَا
عُصَارَةَ مَاءِ الْحَنْظَلِ الْمَتَّفَلِّقِ
فَتُكْرِمُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْظَرٍ
ويكره سَمْعِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقٍ . . .

٢ - غراب البيت

لقد نادى الغرابُ بِبَيْتِي لُبْنِي
فطار القلب من حَذَرِ الْغُرَابِ
وقال : غَدَا تَبَاعَدُ دَارُ لُبْنِي
وتنأى بعد ودِّ واقترابٍ . . .

٣ - غراب البين

ألا يا غرابَ البَينِ وَيَحَكَ نَبْنِي
بِعِلْمِكَ فِي لُبْنِي ، وَأَنْتَ حَبِيبِرُ
فإنَّ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ
فلا طِيرْتَ إِلَّا وَالجَنَاحُ كَسِيرُ
وَدَرْتِ بِأَعْدَاءِ حَبِيبُكَ فِيهِمْ
كما قد تراني بالحبيبِ أدورُ . . .

٤ - اسم لبنها

وما أَخْبَبْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ
أَقْبَلُ إِثْرَ مَنْ وَطِئَ الشُّرَابَا
لَقَدْ لاقَيْتُ مِنْ كَلْفِي بِلُبْنِي
بَلَاءَ مَا أُسَيِّغُ بِهِ الشُّرَابَا
إذا نادى المَنَادِي بِاسْمِ لُبْنِي
عَيَّيْتُ ، فَمَا أُطِيقُ لَهُ جَوَابَا . . .

٥ - كلام لبنها

ولو أَنِّي قَدَرْتُ غَدَاةَ قَالَتْ :
غَدَرْتُ ، وَمَاءُ مُقَاتِلِهَا يَسِيلُ

نَحَرْتُ النَّفْسَ حِينَ سَمِعْتُ مِنْهَا
مَقَالَتَهَا ، وَذَلِكَ لَهَا قَلِيلٌ ،
شَفِيتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فِعَالِي
وَلَمْ أَغْبِرْ ، بَلَا عَقْلٍ أَجُولُ .

٦ - ذِكْرُكَ لِبَنِيهَا

... وَتَنَقَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى
زَالَتِ الْيَوْمَ عَنْ فِؤَادِي ضُلُوعِي
أَتَنَاسَاكَ كِي يُرِيغَ فِؤَادِي
ثُمَّ يَشْتَدُّ عِنْدَ ذَلِكَ وَلُوعِي ...

٧ - يَقْرُبِعِينِي*

يَقْرُبِعِينِي قَرِبَهَا وَيَزِيدُنِي
بِهَا كَلْفًا ، مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيبُهَا
وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ : تُبِّ ، فَعَصِيئُهُ
وَتِلْكَ لَعْمَرِي تَوْتَةٌ لَا أَتُوبُهَا ...

٨ - لِبَنِيهَا وَالصَّيْدِ

إِذَا خَدَرْتُ رِجْلِي تَذَكَّرْتُ مَنْ لَهَا
فَنَادَيْتُ لِبَنِي بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ

دَعَوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي
لِفَارِقَتِهَا مِنْ حَبِّهَا وَقَضَيْتُ
بَرَّتْ نَبَلُهَا لِلصَّيْدِ لِبُنَى وَرِيثَتُ
وَرِيثَتُ أُخْرَى مِثْلَهَا وَبَرِيَّتُ
فَلَمَّا رَمَيْتُنِي أَقْصَدْتُنِي بِسَهْمِهَا
وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ ،
وَفَارَقْتُ لِبْنَى ضَلَّةً ، فَكَأَنِّي
قُرِنْتُ إِلَى الْعِيُوقِ ثُمَّ هَوَيْتُ . . .

٩ - بعد الموت

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خُلُقِنَا
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نَطَافَا ، وَفِي الْمَهْدِ
فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فَاصْبَحْ نَامِيَا
وَلَيْسَ إِذَا مِثْنَا بِمُنْصَرِمِ الْعَهْدِ
وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَيَّ كُلِّ حَادِثِ
وَزَائِرْنَا فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ . . .

١٠ - لقد خفت

لَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَقْنَعَ النَّفْسَ بَعْدَهَا
بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كَانَ مِثْنَعَا

وأزجرُ عنها النَّفسَ ، إذ حِيلَ دونها
وتأبى إليها النَّفسُ إلا تطلعا . . .

١١- هوك الحب*

تهيَّضني مِن حَبِّ لُبْنَى عَلَانِقُ
وأصنافُ حَبِّ هَوْلَهِنَّ عَظِيمُ
أفي الحقِّ هذا أن قلبك فارغُ
صَحِيحٌ ، وقلبي في هوكِ سَقِيمِ؟

١٢- وإنك لبني

وإن تَكُ لُبْنَى قد أتى دون قُرْبِهَا
حجاباً مَنِيْعٌ ما إليه سَبِيلُ
فإنَّ نَسِيمَ الجَوِّ يجمعُ بيننا
وئبصرَ قَرْنَ الشَّمْسِ حينَ تَزولُ
وأرواحنا بالليلِ في الحَيِّ تلتقي
ونعلمُ أننا بالنَّهارِ نَقِيلُ
وتجمَعُنا الأرضُ القَرارُ وفوقنا
سَماءٌ نرى فيها التَّجَومَ تجولُ . . .

١٣- راحة اليأس

ويومَ مِنِّي أَعْرَضْتَ عَنِّي فلم أقل
بحاجةِ نَفْسٍ عندِ لَبْنِي مَقَالِهَا
وفي اليأسِ لِلنَّفْسِ المَرِيضَةِ رَاحَةً
إذا النَّفْسُ رَامَتْ حُطَّةً لَا تَنَالُهَا . . .

١٤- الحريق

يَلْبِنِي أَنَادِي عِنْدَ أَوَّلِ غَشِيَّةٍ
ويثني بها الدَّاعِي لَهَا فَأَفِيقُ ،
إذا أَنَا عَزَّيْتُ الهَوَى أَوْ تَرَكَتْهُ
أَتَتْ عَبْرَاتُ بِالدَّمِوعِ تَسْوِقُ
كَأَنَّ الهَوَى بَيْنَ الحِيَازِيمِ وَالْحَشَا
وبين التَّرَاقِي وَاللَّهَاةِ ، حَرِيقُ . . .

١٥- لقد عذبتني

لَقَدْ عَذَّبْتَنِي يَا حُبَّ لَبْنِي
فَقَعَّ إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ ،
وقال الأَقْرَبُونَ : تَعَزَّرَ عَنْهَا
فَقَلَّتْ لَهُمْ إِذْنٌ ، حَانَتْ وَفَاتِي . . .

١٦- بينا الحشا والنحر

... وبين الحشا والنحر مني حرارة
ولوعة وجد تترك القلب ساهيا ،
ألا لبيت ابني لم تكن لي حلة
ولم ترني ابني ، ولم أذر ما هيا ...

١٧- أعالج من نفسي

أعالج من نفسي بقايا خشاشة
على رمق والعائدات تعود
فإن ذكرت ابني هشت لذكرها
كما هشت للشدي الذرور وليد ،
أجيب ابني من دعاني ، تجلدا
وبي زفات تنجلي وتعود ...

١٨- نهاريا نهار الوالدين

تُبكي على ابني ، وأنت تركتها
وكنت كات غييه وهو طائع
كانك بدع لم تر الناس قبلها
ولم يطلعك الدهر في من يطالع ،

نهاري نهار الوالهيّن صبابةً
وليليّ تنبو فيه عتيّ المضاجعُ
فلولا رجاء القلب أن تُسعف النوى
لمّا حَبَسَتْهُ بينهنّ الأضالعُ
له وجباتٌ إثر لُبني كأنّها
شقائقُ بَرَقَ في السّماءِ لوامعُ . . .

١٩ - النوم *

وإني لأهوى النّومَ في غير حينه
لعلّ لِقَاءَ في المنام يكونُ
وإنّ فـؤادي لا يلينُ إلى هوى
سواك ، وإن قالوا : بلى سيلينُ . . .

٢٠ - أصناف الحب

أحبّك أصنافاً من الحبِّ لم أجد
لها مثلاً في سائر النّاسِ يُوصَفُ
فمنهنّ حبٌّ للحبيبِ ورخمةٌ
بمعرفةٍ مني منه بما يتكلفُ

وَمَنْهَنَّا أَلَّا يَعْرِضَ الدَّهْرَ ذِكْرَهَا
عَلَى الْقَلْبِ ، إِلاَّ كَادَتِ النَّفْسُ تَشْلَفُ
وَحَبُّ بَدَا بِالْجِسْمِ وَاللَّوْنِ ظَاهِرٌ
وَحَبُّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ أَلْطَفُ .

عبيد الله بن الحر الجعفي

١- أقول لفتيان

أقول لفتيان مساعر إسرحوا
بأموالكم ، أو تهلكوا في الهوالك
فمن يك أمسى الزعفران خلقه
فإن خلقني مستشار السنابك . . .

٢- لا صلالة

إذا كنت ذا رمح وسيف مصمم
على سابح ، أدناك مما تؤمل
وإنك إن لا تتركب الهول لا تنل
من المال ما يكفي الصديق ويفضل ،
إذا القرن لاقاني ومل حياته
فلمست أبالي أيتنا مات أول . . .

٣ - البديك

ألم تَرَنِي بِعَتِّ الإِقَامَةِ بِالسُّرَى
ولِينَ الحَشَايَا بِالجِيَادِ الضَّوَامِرِ
أرِينِي فَتَى يَغْنِي غِنَائِي وَمَوْقِفِي
إِذَا رَهَجَ الوَادِي بِوَقْعِ الحَوَافِرِ . . .

٤ - أبناء الليل

وللَّيْلِ أبنَاءٌ ولِلصُّبْحِ إِخْوَةٌ
وأبنَاءُ لَيْلِي مَعْشَرِي وَقَبَيْلِي
إِذَا نَطَقُوا لَمْ يُسْمَعْ اللِّغْوُ بَيْنَهُمْ
وَإِنْ غَنَمُوا لَمْ يَفْرَحُوا بِجَزِيلِ
وَمَا خَنَتْ سَيْفِي فِي اللِّقَاءِ وَلَا تَبَا
عَلَيَّ إِذَا مَا سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ . . .

١ - حب لا ينتهيا

وقالوا : لو تشاء سلوت عنها
فقلت لهم ، فإني لا أشاء
لها حُبٌ تَشْتَأُ في فؤادي
فليس له ، وإن زَجِرَ ، انتهاء . . .

٢ - اليأس والأمل

وَجِئْتُ فلم أنطق ، وعدتُ فلم أُطِقْ
جواباً - كِلا يومِيَّ يومٌ غَيَاءٍ
فيا عَجَبِي ما أشبه اليأسَ بالمُنَى
وإن لم يكونا عندنا بِسَوَاءٍ . . .

٣ - العاشق

. . . فَبُعْدُ ووجدُ واشتِيَاقُ ورجفَةٌ
فلا أنتِ تُدْنِينِي ، ولا أنا أقربُ

كَمْ صَفْوَرَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَزُمُّهَا
تَذُوقُ حِيَاضِ الْمَوْتِ ، وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ ذُو عَقْلِ يَرِقُ لِمَا بِهَا
وَلَا الطَّيْرُ ذُو رِيْشٍ يَطِيْرُ فَيَذْهَبُ ،
وَلِي أَلْفُ وَجْهِ قَدْ عَرَفْتُ طَرِيقَهُ
وَلَكِنْ بَلَا قَلْبٍ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ ؟

٤- الهودج

أَحْجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ ، فِي أَيِّ هَوْدَجٍ
وَفِي أَيِّ خِيْذِرٍ مِنْ خُذُورِكُمْ قَلْبِي ؟
وَمُفْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي بِشَجْوِهِ
وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ
إِذَا مَا أَتَاهُ الرِّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ
تَنْفَسُ يَسْتَشْفِي بِرَانِحَةِ الرِّكْبِ . . .

٥- الصدى

. . . فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كِنَاظِرٍ
مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مَغْرَبٍ ،

ألا إثمًا غادرتِ يا أمَّ مالكِ
صدئ ، أينما تذهب به الريحُ يذهبِ

٦- الحمامة والوجد *

ألا قاتلَ الله الحمامةَ غُدوةً
على الفُصنِ ، ماذا هيَّجت حينَ غَنَّتِ
فما سكنتُ حتى أويتُ لصوتِها
وقلتُ : أرى هذي الحمامةَ جُنَّتِ ،

أيا مُنْشِرِ الموتى ، أعنِّي على التي
بها نَهلت نفسي سقاماً وعلتِ
لقد بخلت حتى لو اتى سألتُها
قذى العين من سافي الشراب ، لَضَنَّتِ
وما وجدُ أعرابيةً قدفتُ بها
صروف التوى من حيث لم تكُ ظنَّتِ
بأكثرَ مني لوعةً ، غير أنني
أجمِّع أخشاني على ما أجنَّتِ . . .

٧ - القلب *

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قَيْلٌ يُغْدِي
بَلِيلِي الْعِصَامِ رِيَّةٍ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكٌ فَبَاتَتْ
تُجَاذِيهِ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
لَهَا فَرْخَانٍ قَدْ تَرَكَمَا بِقَفْرِ
وَعَشُّهُمَا تُصَقِّقُهُ الرِّيحُ . . .

٨ - حسد

أَرَى الْإِزَارَ عَلَى لَيْلِي فَأَحْسَدُهُ
إِنَّ الْإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَخْسُودٌ . . .

٩ - ثياب

رَهَا جِسْمٌ لَيْلِي فِي الثِّيَابِ تَنْقَمًا
فِيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ بَعْضَ بُرُودِهَا .

١٠ - لذة الحب

تَشَكَّى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ ، لَيْتَنِي
تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ ، مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي

وكانت لِنَفْسِي لَذَّةَ الحَبِّ كَلِّهَا
فلم يَلْقَها قَبْلِي مُحِبٌّ ولا بَغْدِي . . .

١١ = الحجر

. . . وَمُنْجَدِلًا كَالْحَبْلِ مِنْ سَوْرَةِ الكَرَى
يَرَى الحَجَرَ المَلْقَى فَراشاً مُمَهَّدًا .

١٢ = الدمع

وَمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ ودَّعَتْ
تولَّتْ ، وماء العَيْنِ فِي الجَفْنِ حَائِرٌ
فَلَمَّا أعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنظَرَةٍ
إِلَى التَّفَاتَا ، أسْلَمْتُهُ المَحَاجِرُ . . .

١٣ = الدمع أيضاً *

مَتَى يَسْتَرِيحُ القَلْبُ ، إمَّا مُجَاوِرٌ
حَزِينٌ ، وإمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ ،
نظرتُ ، كَأَنِّي مِنْ وِراءِ زَجَاجَةٍ
إِلَى الدَّارِ ، مِنْ ماءِ الصَّبَابَةِ أَنْظَرُ

بمعينين ، طوراً يفرقان من البكا
فأعشى ، وطوراً يحسران فأبصر
وليس الذي يجري من العين ماؤها
ولكنها نفسٌ تذوبُ وتقطرُ . .

١٤- الوشاة

أمسى وشاتك قد دبّت عقاربها
وقد رموك بعين الغشّ وابتدروا
تريك أعينهم ما في صدورهم
إنّ الصدور يؤدّي غيبها النّظرُ . . .

١٥- سر القطا

شكوتُ إلى سرب القطا ، إذ مرّرت بي
فقلتُ ، ومثلي بالبكاءِ جديرُ
أسرب القطا ، هل من مُعيرِ جناحه
لعلّي إلى من قد هويت أطيرو . . .

وإني لنارٍ ، دونها رملُ عالِج
على ما بعيني من قذى ، لبصيرُ

كَأَنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ حَسِينٌ يُنِيرُهَا
كَنَجْمٍ خَفِيَ فِي الظَّلَامِ يُنِيرُ ،
فِيَا رَبِّ هَبْ نَفْسِي لِنَفْسِي ، وَدَاوِنِي
بَلِيلِي ، لِتُجَلِّيَ كُرْبَتَهُ وَزَفِيرُ . . .

١٦- اسم ليليا

وَدَاعِ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِينِي
فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفؤَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلِي غَيْرَهَا فَكَأْتَمَا
أَطَارَ بَلِيلِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي . . .

وَلَوْ أَنَّني ، إِذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا
أَحْكَمَ فِي عُمْرِي لِقَاسْمَتِهَا عُمْرِي
فَحَلَّ بِنَا الْفَقْدَانُ فِي سَاعَةٍ مَعَا
فَمَتَّ وَلَا تَدْرِي ، وَمَاتَتْ وَلَا أَدْرِي .

١٧- الجن

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالنَّعْمَاوِيذِ وَالرُّقَى
وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلَمِ النِّكْسِ ،

وقالوا : به من أعين الجنّ نظرةً
ولو عقلوا ، قالوا : به نظرة الإنس .

١٨ - شبيم ليلا

وذكّرني من لا أبوحُ بذكّره
محاجرُ خشفٍ في حبالٍ قانصٍ
فقلت ، ودمع العينِ يجري بحُرقةٍ
ولحظي إلى عينيه لحظةً شاخصٍ
ألا أيُّ هذا القانصُ الخشفُ خله
وإن كنتَ تآباهُ ، فخذُ بقلايصي . . .

١٩ - وإنما لأهواها

إذا جاءني منها الكتابُ بعينه
خلوتُ بيّتي حيثُ كنتُ من الأرضِ
فأبكي لِنفسي رَحْمَةً مِن جفائِها
ويبكي من الهجرانِ بعضي على بَعْضي
وإنّي لأهواها مُسِيناً ومُحْسِناً
وأقضي على نفسي لها بالذي تُقضي . . .

٢٠ - كأن فؤادي

كأن فؤادي في مخالب طائر
إذا ذكرت ليلى ، يشدُّ به قبضاً
وتُضحى فيجاج الأرض حلقة خاتم
عليّ ، فما تزداد طولاً ولا عرضاً
وأغشى فيخمي لي من الأرض مضجعي
وأصرع أحياناً فالتزم الأرضاً . . .

٢١ - الزجاجة

فقلت لأصحابي ودمعي مُسبَلُ
وقد صدع الشَّمْل المشتت صادع
أليلى بأبواب الخدور تعرّصت
لعيني أم قرن من الشَّمس طالع؟
وأنت التي صيرت جسمي زجاجة
تنيم على ما تحتويه الأضالع . . .

٢٢ - وأتبع ليلى *

وأتبع ليلى حيث سارت وودعت
ومما الناس إلا آلفاً ومُودع

كَأَنَّ زِمَاماً فِي الْفؤَادِ مُعَلَّقاً
تَقْوُذُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ فَائِغُ
أَبَيْتُ بِرَوْحَاتِ الطَّرِيقِ كَأَنِّي
أَخُو جَنَّةٍ أَوْصَالُهُ تَتَقَطَّعُ . . .

٢٣ - الخصيم والشافع

وَمَا بِنْتُ إِلَّا خَاصِمَ الْبَيْنِ حُبُّهَا
بِحَالَيْنِ مِنْ قَلْبِ مُطِيعٍ وَسَامِعٍ
تَبَارَكَ رَبِّي كَمْ لِلَّيْلِ إِذَا انْتَحَتِ
بِهَا النَّفْسُ عِنْدِي مِنْ خَصِيمٍ وَشَافِعٍ ،
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْعَدَاةِ كَقَابِضٍ
عَلَى الْمَاءِ خَائِثُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ . . .

٢٤ - الطريق

أَرْدُ سِوَاءَ الطَّرْفِ عِنْدِكَ وَمَالَهُ
عَلَى أَحَدٍ ، إِلَّا عَلَيْكَ ، طَرِيقُ . . .

٢٥ - أقول لظبي

أَقُولُ لِظَبِي مَرَّ بِي وَهُوَ رَاتِعٌ
أَنْتَ أَخُو لَيْلَى ، فَقَالَ : يُقَالُ

أيا شِبْهَ لَيْلَى إِنَّ لَيْلَى مَرِيضَةٌ
وَأَنْتَ صَاحِبٌ ، إِنَّ ذَا لَمُحَالٍ . . .

٢٦ - البين

أَمْزِجْهُ لِّلْبَيْنِ لَيْلَى وَلَمْ تَمْتِ
كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَكَ غَافِلٌ
سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَّطْتُ بِهِمْ غُرْبَةَ النَّوَى
وَزَالُوا بَلِيلَى ، أَنْ لَبَّكَ زَائِلٌ . . .

٢٧ - متاهة الحب

أظنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَـضَلَّةِ
مِنَ الْأَرْضِ ، لَا مَالٌ لَدَيَّْ وَلَا أَهْلٌ
وَلَا صَاحِبٌ أَشْكُو إِلَيْهِ بَلِيَّتِي
وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيئَةَ وَالرَّخْلُ . . .

٢٨ - ضياع

إِنِّي لِأَجْلِسُ فِي النَّادِي أَحَدُهُمْ
فَأَسْتَفِيقُ ، وَقَدْ غَالَتْ بِي الْعُوقُ
يُهْوِي بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ نَحْوَكُمْ
حَتَّى يَقُولَ جَلِيسِي : أَنْتَ مَحْبُولٌ . . .

٢٩ - الهوى المتجدد

ولو أصبحت ليلي تدبُّ على العِصا
لَكَانَ هوى ليلي جديداً أوائلُهُ . . .

٣٠ - يا ليت أننا

تعلقتُ ليلي وهي غِرٌّ صَغِيرَةٌ
ولم يَبْدُ للآتِرابِ من ثديها حَجْمُ
صغيرين نَزَعَى البَهْمَ يا ليتَ أَنَّنَا
إلى اليوم لم نَكْبُرْ ولم تَكْبُرِ البَهْمُ .

٣١ - تمتع بليلى

تمتّع بليلى ، إنَّما أنتَ هَامَةٌ
مِنَ الهَامِ يدنو كلَّ يومٍ حِمَامُهَا
تمتّع إلى أن يرجع الرُّكْبُ إنَّهم
متى يَرْجِعُوا يَحْرُمُ عَلَيْكَ ، كَلَامُهَا . . .

٣٢ - الموت اليومي

عجبتُ لِعُرْوَةِ العُذْرِيِّ أَمْسَى
أَحَادِيثاً لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ

وَعُرُوهُ مَاتَ مَوْتاً مُسْتَشْرِحاً
وَهَا أَنْذَا أَمْسُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ . . .

٣٣- تمام الحج

إِذَا الْحُجَّاجُ لَمْ يَقِفُوا بَلِيلِي
فَلَسْتُ أَرَى لِحِجَّتِهِمْ تَمَامَا
تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمُطَايَا
عَلَى لَيْلِي وَتُقْرِئَهَا السَّلَامَا . . .

٣٤- الموت والحب

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ
سِوَاهَا ، وَلَيْلِي بَائِنٌ عَنْكَ بَيْنُهَا
لَكُنْتُ إِلَى لَيْلِي فَقِيراً وَإِنَّمَا
يَقُودُ إِلَيْهَا وَدَّ نَفْسِكَ حَيْنُهَا . . .

٣٥- الحنين

أَحْنِ إِذَا رَأَيْتُ جِمَالَ قَوْمِي
وَأَبْكِي إِنْ سَمِعْتَ لَهَا حَنِينَا
سَقَى الْغَيْثُ الْمَجِيدُ بِلَادَ قَوْمِي
وَإِنْ خَلَّتِ الدِّيَارُ وَإِنْ بَلِينَا . . .

٣٦- إذا نظرت

إذا تَظَرْتُ عَرَفْتُ الْجَيِّدَ مِنْهَا
وَعَيْنِيهَا ، وَلَمْ نَعْرِفْ سِوَاهَا
كَرِهْنَا أَنْ نُقَرَّعَهَا فَقَلْنَا
أَشَلَّ اللَّهُ كَفِّي مَنْ رَمَاهَا . . .

٣٧- ماذا يُظنُّ بليلى *

ماذا يُظنُّ بليلى إذ ألمَّ بها
مَرَجَلُ الرَّأْسِ ذُو بُرْدَيْنِ مَرَّاحُ
حَلْوُ فَكَاهَتِهِ ، حَزُّ عِمَامَتِهِ
فِي كَفِّهِ مِنْ رُقَى إِبْلِيسِ مِفْتَاحُ ؟

٣٨- النهاية

خَلِيلِي مُدًّا لِي فِرَاشِي وَارْفَعَا
وَسَادِي - لَعَلَّ النَّوْمَ يَذْهَبُ مَا بِيَا
خَلِيلِي قَدْ حَانَتْ وَفَاتِي فَاطْلُبَا
لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا . . .

١- امرأة

يعيبونها عندي ، ولا عيبَ عندها
سوى أنّ في العينين بعض التأخرِ
فإن يكُ في العينين سوءٌ ، فإنّها
مُهَفَّفَةٌ الأعلى رَدَاحُ المؤخَّرِ . . .

٢- صديقا

. . . أخاك إن طال الثناني وجدته
نسيّاً ، وإن طال التّعاشرُ مَلَكَا ،
ولو كنتَ سيفاً يُعجب النَّاسَ حدّه
وكنتَ له يوماً مِنَ الدّهرِ قَلَكَا
ولو كنتَ أهدى النَّاسِ ثم صَحِبْتَهُ
وطاوعتَهُ ، ضَلَّ الهوى وأضَلَكَا
إذا جنّته تبغي الهدى ، خالفَ الهدى
وإنْ جُرْتِ عن باب الغوايةِ دَلَكَا . . .

٣ - سكوت

سَأَسْكُتُ حَتَّى تَحْسِبُونِي أَنَّنِي
مِنَ الْجَهْدِ فِي مَرَضَاتِكُمْ ، مُتَمَاوِتٌ . . .

٤ - البعد والقرب

أَبَتَ نَفْسِي لَهُ إِلَّا اتِّبَاعًا
وَتَأْبَى نَفْسُهُ إِلَّا امْتِنَاعًا
كِلَانَا جَاهِدٌ ، أَدْنُو وَيُنَايُ
فَذَلِكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا . . .

٥ - الحبيبة العجوز

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَوْفٍ وَحَبَّيْهَا
عَجُوزًا ، وَمَنْ يَحِبُّ عَجُوزًا يُفْتَدِرُ
كَسَخِقِ يَمَانٍ ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَرَفَعَتْهُ مَا شَتَّ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ . . .

٦ - حبيبة ثانية

. . . وَظَنَنْتُ بِأَنِّي كُلَّ مَا رَضَيْتُ بِهِ
رَضَيْتُ بِهِ ، يَا جَهْلَهَا كَيْفَ ظَنَنْتُ !

وصاحبتُها ما لو صحبتُ بمثله ،
على ذعرها ، أزوياً لاطمأنتِ ،
تَشكِّي إلى جاراتِها وبناتِها
إذا لم تجد ذنباً علينا تَجنتِ . . .

ألم تعلمي أنني إذا خفتُ جَفوةً
بمنزلةٍ ، أبعدتُ منها مطيَّتي
وأني إذا شَمَّت عليَّ حليلتي
ذَهَلتُ ، ولم أخين إذا هي حنَّتِ . . .

يزيد بن مفرغ الحميري

١- أيها المالكُ

أيها المالكُ المرَّهَّبُ بالقتل ،
بلفتَ النِّكَالَ كِلَ النِّكَالِ
وقـرنتُـم مع الخنازيرِ هِرّاً
ويميني مفلولَةٌ وشمالي
وكِـلاباً يَنهَشُننِي مِن ورائي
عَجِبَ النَّاسُ مَا لَهْنَّ وَمَالِي ؟
يَغسَلُ المَاءَ مَا صَنَعْتَ ، وقولي
راسِخٌ منك في العِظامِ البوالي . . .

٢- كلاب

. . . فلو أنَّ لحمي إذ هوى ، لعبت به
كِرَامُ الملوِكِ ، أو أسودٌ وأذؤبُ

لَهُوْنٌ وَجِدِي ، أَوْ نَزَادَتْ بَصِيرَتِي
وَلَكِنَّمَا أَوْدَتِ بِلَحْمِي أَكْلُبُ ، -
فَقُلْ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : مَا لَكَ وَالِدٌ
بِحَقٍّ ، وَلَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ تُنْسَبُ ؟

أبو قُطَيْبَةَ

١ - بُكَاءٌ

بكى أَخْذُ لَمَّا تَحْمَلُ أَهْلُهُ
فكيف بذي وَجْدٍ من القومِ آفِرٍ؟

٢ - كَابَةٌ

أَقْطَعُ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِأَكْتُنَابِ
وزفيرٍ ، فما أَكَادُ أَنَامِ
نحو قومي ، إذ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّارُ
وحادَتْ عن قَصْدِهَا الأَحْلَامُ . . .

٣ - وَجِيلٌ

وما أَخْرَجْتَنَا رَغْبَةً عن بلادِنَا
ولكنَّهُ ما قَدَّرَ اللَّهُ كائِنُ
أَحِنُّ إلى تلك الوجوه صَبَابَةً
كأني أسيرُ في السَّلاسلِ رَاهِنُ . . .

زُفَر بن الحارث الكلابي

الأعداء

... فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضَهُ
بِبَعْضٍ ، أَبَتِ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا ،
وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةَ تَغْلَبِيَّةً
يَقْوَدُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيِّ ضُمَّرَا
سَقِينَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبِرَا ...

أُمِّيَّةُ بِنِ أَبِي عَائِدِ الْهُذَلِيِّ

خِيَال

... خِيَالٌ لِحِفْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي
نُكَاساً مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ
تَسَدِّي مَعَ النَّوْمِ تِمِثَالَهَا
دُنُو الضُّبَابِ بِطَلِّ زَلَالِ
فَبَاتَتْ تُسَائِلُنَا فِي الْمَنَامِ
وَأَخْبِبُ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالِ ...

فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّيْبِيِّ
مِنْ بَعْدِ سُقْمِ طَوِيلِ الْمِطَالِ
وَمَرَّ الْمُنُونِ بِأَمْرِ يَغُولُ مِنْ
رُزْمِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ ،
وَقَدْ مَأَّ تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّيْبِيِّ
مِنِّي عَلَى عَزْفٍ وَاكْتِهَالِ ...

المَقْتَالُ الكلابيُّ

١- صورة وصفية

إذا هَمَّ هَمًّا لم يرَ اللَّيْلَ غُمَّةً
عليه ، ولم تصعب عليه المراكِبُ .

٢- الذّاء والذّواء

واني لِيذْعُونِي إلى طاعة الهوى
كواعبِ أَثْرَابٍ مِرَاضٍ قَلْبُوهَا
بِهِنَّ من الذّاء الذي أنا عارِفٌ
وما يعرف الأذواء إلاّ طيِبُهَا . . .

٣- تنكر الهارب

ألا ، هل أتى فتیانَ قوميّ أنني
تسميتُ ، لما اشتدّتِ الحروبُ ، زينبا ؟
وأدريتِ جلبابِي على نَبْتِ لِحيتِي
وأبديتُ للقومِ البنانَ المخضَّبَا . . .

٣ - باب السجن

... ولمّا رأيت البابَ قد حِيلَ دونه
وخفتُ لِحاقاً من كتابِ مؤجِّلِ
رددتُ على المكروهِ نفساً شريسةً
إذا وطَّنت ، لم تَسْتَقِدْ لِلتذلِّ
وكالِيُ بابِ السَّجْنِ ليس بمنتهِ
وكان فراري منه ليس بمؤتلٍ ...

إذا قلتُ : رَقَّهني من السَّجْنِ ساعةً
تداركُ بهنا نعيمِ عليٍّ وأفضلِ
يشدُّ وثاقي عابِساً ويتلُّني
إلى خَلَقَاتِ في عمودِ مُرْمَلٍ ...

٥ - إلها عالية

أعالي ، لو أشكو الذي قد أصابني
إلى عُصْنِ رَطْبٍ ، لأصبحُ باليا ..

١- صورة شخصية

يا رَبِّ ظِلِّ عُنَابٍ قَدِ وَقَيْتُ بِهِ
مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالِ تَجْتَلِدِ
وَيَوْمَ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظِلٌّ بِهِ
لَهْوِي اصْطِلَاءَ الْوَعْيِ ، إِذْ تَارَهُ تَقِيدُ
مُشَهَّرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشِقَةٌ
عَنْهَا الْقِنَاعُ ، وَبِحَرِّ الْمَوْتِ يَطَّرِدُ ،
وَرَبِّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلُهَا
مَخَرَّتْهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخْدُ ،
فَإِنْ أُمَّتُ حَثَفَ أَنْفِي ، لَا أُمَّتُ كَمَدًا
عَلَى الطَّعَانِ ، وَقَصُرُ الْعَاجِزِ الْكَمَدُ
وَلَمْ أَقُلْ : لِمَ أَسَاقِ الْمَوْتَ شَارِبَهُ
فِي كَاسِهِ ، وَالْمَنَايَا شُرَّعٌ وَرُدُّ . . .

٢- لماذا الخوف؟

أقول لها ، وقد طارت شمعاً ،
مِنَ الْأَبْطَالِ وَيُنْحَكِ لَا تُرَاعِي
فبِأَنَّكَ لَوْ سَأَلْتِ بِقَاءِ يَوْمٍ
عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ ، لَنْ تُطَاعِي . . .

٣- طاب الموت

إلى كم تُغَازِينِي السُّيُوفُ وَلَا أَرَى
مُغَازَاتَهَا تَدْعُو إِلَيَّ حِمَامِيَا
وَلَوْ قَرَّبَ الْمَوْتَ الْقِرَاعُ ، لَقَدْ أَتَى
لِمَوْتِي أَنْ يَدْتُو ، لِطَوْلِ قِرَاعِيَا . . .

٤- الموت الغنيمة

أَخْضَتْهُمْ بَحْرَ الْجِمَامِ ، وَخُضَّتْهُ
رَجَاءُ ثَوَابٍ لَا رَجَاءَ الْمَغَانِمِ
فَأَبْنَا وَقَدْ حُزْنَا النَّهَابَ وَلَمْ نُرِدْ
سِوَى الْمَوْتِ غُنْمًا وَابْتِنَاءَ الْمَكَارِمِ . . .

١- امرأة

يُضِيءُ دُجَى الظَّلامِ بَرِيقُ فِيهَا
وَتُبْصِرُ ، حِينَ تَبْتَسِمُ ابْتِسَامًا
تُدْكِ بِحَسَنِهَا وَسَطَ الْعِذَارَى
وَتَسْتَغْنِي ، فَمَا تَبْنِي لِشَامَا . .

٢- الحياة والموت

مَتَى مَا تَلَقَّ بِي خَيْالًا تَدَاعَى
وَدُونَ فِرَاقِهَا وَجَعٌ وَمَوْتُ
فَلَسْتُ بِكَارِهِ لَلِلقاءِ رَيْي
وَلَا فَرِحَ الْفؤَادِ ، إِذَا نَجَوْتُ . . .

الأقيسر الأسديُّ

١- ما هذا الغضب؟

سألَ الشُّرْطِيَّ أن تَسْقِيَه
فَسَقَيْنَاهُ بِأَنْبُوبِ الْقَصَبِ ،
إِثْمًا نَشْرَبُ مِنْ أَمْوَالِنَا
فَسَلُوا الشُّرْطِيَّ : مَا هَذَا الْعُضْبُ ؟

٢- الخمرة الشافية

وَمُقْعَدِ قَوْمٍ قَد مَشَى مِنْ شَرَابِنَا
وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصَرَ
... لَهَا مِنْ زَجَاجِ الشَّمِّ عُنُقٌ غَرِيْبَةٌ
تَأْتِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتُخَيِّرُ ...

٣- فراق الندامى

غَلِبَ الصَّبْرُ فَاغْتَرْتَنِي هُمُومٌ
لِفِرَاقِ الشَّقَاتِ مِنْ إِخْوَانِي

مات هذا وغاب هذا ، وهذا
دائِبٌ في تلاوة القرآن
ولقد كان قبل إظهاره النُسك
قديماً ، من أطرف الفِثيان . . .

٤- دُومَةُ الخَمَارَةِ

ألا يا دُومُ ، دام لك النعميمُ
وأسمرُ ملءِ كَفِّكَ مُستَقِيمُ
شديدُ الأَسْرِ يَنْبِضُ حَالِيَاءُ
يُحَمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمُ
يُرَوِّبُهُ الشَّرَابُ فَيَزْدَهِيهِ
وينفخ فيه شيطانُ رَجِيمُ . . .

٥- غَزْوَةٌ

إلى جيشِ أهلِ الشَّامِ أُغزيتُ كارهاً
سَفَاهاً ، بلا سيفِ حديدٍ ولا نَبْلِ
فأزمتُ أمري ، ثم أصبحتُ غازياً
وسلمتُ تسليمَ العُزَاةِ على أهلي

وقلتُ ، لَعَلِّي أَنْ أُرَى تَمَّ رَاكِباً
عَلَى فَرَسٍ ، أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَعْلِ ،

فَسَرْنَا إِلَى قَتْنَيْنِ يَوْمَاً وَلَيْلَةً .
كَأَنَا بَغَايَا مَا يَسِيرُونَ إِلَى بَعْلِ
إِذَا مَا تَزَلْنَا ، لَمْ نَجِدْ ظِلَّ سَاحَةِ
سِوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ ، أَوْ سَعْفِ النَّخْلِ .

الحارث بن خالد المخزومي

١- دار الحبيبة

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا
سُفْلًا ، وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَغْلُو
لَعَرَفْتُ مَعْنَاهَا بِمَا اخْتَمَلَتْ
مِنِّي الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا ، قَبْلُ . .

٢- إله الخليفة

مَحَبَّتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ
فَلَمَّا انْجَلَتْ ، قَطَعْتَ نَفْسِي أَلْوَمَهَا
وَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي ، مِنْ ضَرَاعَةٍ
وَلَا افْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيْمُهَا . . .

حُرَيْثُ بْنُ عَنَابِ الطَّائِيِّ

١- الحَبَّ وَالْحَبِيبَةَ

يا وَيْحَ كُلِّ مُحِبِّ ، كَيْفَ أَرْحَمُهُ
لَأَنْتَ عَارِفٌ صِدْقَ الَّذِي يَصِفُ ،
كَأَنَّهَا رِيْشَةٌ فِي عَرْضِ بَلْقَعَةٍ
مِنْ حَيْثُما وَاجَهَتْهَا الرِّيحُ تَنْصَرِفُ
يُنْسِي الحَلِيلِينَ طَوْلَ النَّأْيِ بَيْنَهُمَا
وَتَلْتَقِي طَرْفُ شَيْءٍ فَتَأْتَلِفُ . . .

٢- الدِّينَ وَالسِّيفَ

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالفَسَادِ ، فَقُلْ لَهُ
يَدْعُنَا ، وَرَكْنَا مِنْ مَعَدِّ نُصَادِمُهُ
ببَيْضِ خِفافِ مُرَهَفَاتِ قِوَاطِعِ
لِدَاوُدَ فِيهَا ، أَثَرُهُ وَخِوَاتِمُهُ ،
إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ
تَحَرَّكَ يَقْظَانُ الثَّرَابِ وَنَائِمُهُ . . .

أبو صخر الهذلي

١- الفارس فضيلة

رأيتُ فضيلةَ القُرشيِّ لَمَّا
رأيتُ الخيلَ تُشجَرُ بالرَّماحِ
ورنقتِ المنيةَ فـهـي ظِلُّ
على الأبطالِ دانيئةَ الجَناحِ ،
فكانَ أشدَّهم قلباً وبأساً
وأضبرَ في الحروبِ على الجراحِ . . .

٢- امرأة

لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى
أليفينِ منها ، لا يروعهما الذُعْرُ
فيا حُبَّها زدني جوى كلِّ ليلةٍ
ويا سلوةَ الأيامِ موعداك الحَشْرُ ،
عجبتُ لسغيِ الدهرِ بيني وبينها
فلمَّا انقضى ما بيننا ، سَكَنَ الدهرُ

وما هو إلا أن أراها فجاءة
فأبْهَت - لا عُرفٌ لديّ ولا تُكْرُ .

٤ - إلهة الجبيرة

ويقرّ عيني - وهي نازحة
ما لا يقرُّ بعين ذي الجلم -
أُتِي أرى وأظنّ أن ستّرى
وضّح النهار وعالي النّجم .
وليلةٌ منها تعودُ لنا
من غير ما رقت ولا إثم
أشهى إلى نفسي ولو نزلت
مما ملكت ومن بني سّهم ،
قد كان صرّم في الممات لنا
فجئت قبل الموت بالصّرّم
فتعلمي أن قد كلفتكم
ثم أفعلي ما شئت عن علم . . .

طُهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكِلَابِيُّ

ليلاها *

وما بيّ عن ليلى سلوٌ وما لها
تلاقٍ ، كلانا التّايّ سوف يذوقُ
سقاك ، وإن أصبحتِ واهية القوى
شقائقُ عَرَضِ ما لهنّ فتوقُ .
وُبُنْتُ ليلى بالعراقِ مريضَةً
فماذا الذي تُغني ، وأنتِ صديقُ ؟
سقى الله مَرَضِي بالعراقِ فإِنِّي
على كلِّ شاكٍ بالعراقِ شَفِيقُ .
... لَعَلَّكَ بَعْدَ القيدِ والسَّجْنِ أن تُرى
تمرّ على ليلى ، وأنتِ طليقُ . . .
ألا طَرقتِ ليلى ، على نأى دارها ،
وليلى على شَخطِ المزارِ طَرُوقُ
أسيراً يعضنُ القيدُ ساقيه فيهما
مِنَ الحَلَقِ السُّمْرِ اللّطافِ وثيقُ . . .

ليلى الأخيلىة

١- إلحا عاشق

وذي حاجة قلنا له : لا تبخ بها
فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحباً لا ينبغي أن نخوته
وأنت لأخرى ، فارغ وحليل . . .

٢- الحاج

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة
تتبع أقصى دائها فشفها . . .

٣- صورة وصفية

ومخرق عنه القميص تخالهُ
بين البيوت من الحياء سقيما
حشى إذا رفيع اللوى رأيتهُ
تحت اللوى ، على الخميس زعيما . . .

هرثية أخ

... وتحقيق رؤيا في المنام رأيها
فكان أخي رُمحاً تَرَقَّضَ عَامِلُهُ
بِمَثْوَى غَرِيبٍ ، ليس مِنَّا مَزَارُهُ
قَرِيباً ، ولا ذُو الْوَدِّ مِنَّا يُوَاصِلُهُ
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا
فَحَيَّاكَ مِنَّا شَرُّهُ وَأَصَانِلُهُ
تَحِيَّةً مَنْ أَدَى الرَّسَالَةَ - حُبَّبَتْ
إِلَيْنَا ، ولم تَرَجِعْ بِشَيْءٍ رِسَائِلُهُ . . .

وَكُنْتُ أَعْيِرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى
فَأَنْتَ عَلَيَّ مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ . . .

مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ الْكَلْبِيَّةِ

الْبَادِيَّةُ وَالْمَدِينَةُ

لَبِيَتْ تَخْفَقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنَيَفٍ ،
وَلَيْسَ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشَّفَفِوْفِ ،
وَأَصْوَاتُ الرِّيَّاحِ بِكُلِّ فَجٍّ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدَّفَفِوْفِ ،

... حُشُونَةُ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى
إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطْنِي بَدِيلاً
فَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ وَطْنٍ شَرِيفٍ .

١- طقة الخاتم

كَأَنَّ فَوَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ
إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسَ شَدَّ بِهَا قَبْضًا
كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلْقَةَ خَاتَمٍ
عَلَيَّ ، فَمَا تَزْدَادُ طَوْلًا وَلَا عَرْضًا . .

٢- دعيتني أباها

دَعَّيْتَنِي أَبَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ
أَخَاهَا ، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلْبَانِ
دَعَّتَنِي أَبَاهَا بَعْدَمَا كَانَ بَيْنَنَا
مِنَ الْأَمْرِ ، مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانُ . . .

جميل بثينة

١- جهاد الحب

إذا قلتُ : ما بي يا بُعَيْنَةُ قَاتِلِي
مِنَ الحَبِّ ، قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وإن قلتُ : رَدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
تَوَلَّتْ ، وَقَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ !
فلا أَنَا مَرزُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً
ولا حُبُّهَا ، فِيمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ . .
وَأَفْنَيْتُ عَمْرِي بَانْتِظَارِي وَعِدَّهَا
وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ ،
وَيَحْسَبُ نِسْوَانُ ، مِنِ الجَهْلِ ، أَنَّنِي
إِذَا جِئْتُ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ . . .
يَمُوتُ الهَوَى مِني إِذَا مَا لَقِيْتُهَا
ويحيا ، إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ .
يَقُولُونَ : جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِعَزْوَةٍ
وَأَيَّ جِهَادٍ ، غَيْرَهُنَّ ، أُرِيدُ

لكلِّ حَديْثٍ بَينَهُنَّ بِشاشَةٌ
وكلِّ قَتيلٍ عَندَهُنَّ شَهِيدٌ . . .

٢ - يقولون

يقولون : مَسْجُورٌ يُجَنُّ بِذَكرِها
وأُقْسِمُ ما بي من جنونٍ ولا سِخْرِ ،
مضى لي زَمانٌ ، لو أُخَيِّرَ بَينَهُ
وبَينَ حَياتي خالداً آخِرَ الدَّهْرِ
لَقَلتُ : ذَرُوني ساعَةً وبِشائِنَةٍ
على عَقَلَةِ الواشِين ، ثمَّ أَطعوا عُمري .
إذا ما نَظمتُ الشَّعرَ في غيرِ ذَكرِها
أبى ، وأبَياها ، أن يَطَوا عني شَعرِي . . .

٣ - إلها بئينة

. . . ويكونُ يومٌ لا أرى لكِ مُرسَلاً
أو نَلتَقي فيهِ ، عَلَيَّ كأشْهُرِ
يا لَيْسَتَني ألقى المَنيَّةَ بَغْتَةً
إن كانَ يومٌ لِقائِكُم لم يُقَدِّرِ ،

لا تحسبي أنني هجرتك طائِعاً
حَدَّثُ ، لَعْمَرِكِ ، رَائِحُ أَنْ تُهَجَّرِي ،
يهواك ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمتا
يَتَّبِعُ صَدَايَ صَدَاكِ بَيْنَ الْأَقْبُرِ . . .

إني إليك بما وعدت لَنَاظِرُ
نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمَكْثِرِ
ما أنتِ والوعد الذي تَعِدِينِي
إلَّا كَبُرِقِ سَحَابَةٌ لَمْ تُمْطِرِ . . .

٤ - نظرة

تَمَثَّلْتُ مِنْهَا ، يَوْمَ بَانُوا ، بِنَظْرَةٍ
وهل عاشقٌ مِنْ نَظْرَةٍ يَتَمَثَّلُ ؟
كفى حَزْناً لِلْمَرْءِ ما عاش أَنَّهُ
بَيْنَ حَبِيبٍ ، لا يَزَالُ يُرَوِّعُ
فوا حَزْناً ، لو يَنْفَعُ الْحَزْنَ أَهْلُهُ
وواجزعا ! لو كان لِلنَّفْسِ مَجْزَعُ . . .

٥ - بثينة والبعث

أراني لا ألقى بُثَيْنَةَ مَرَّةً
مِنَ الدَّهْرِ ، إلَّا خَائِفاً أَوْ عَلَى رِجْلِ

أَبَيْتُ مَعَ الْهَالِكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا
وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوُوقَ فَضْلِي ،
نَأَيْتُ ، فَلَمْ يُخْذِثْ لِي النَّأْيُ سَلْوَةً
وَلَمْ أَلْفِ طَوْلَ النَّأْيِ عَنِ حُلَّةِ يُسْنَلِي
فَإِنْ وَجِدْتَ نَعْلًا بِأَرْضِ مَضَلَّةٍ
مِنَ الْأَرْضِ يَوْمًا - فَاغْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي .

٦- نوم

وَإِنِّي لِأَسْتَنْغِشِي ، وَمَا بِي نَفْسَةٌ
لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ . . .

٧- خوف ونسيان

لَقَدْ خِيفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَعْتَةً
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ
وَإِنِّي لَيُنْسِيَنِي لِقَاؤُكَ كَمَا
لَقَيْتُكَ يَوْمًا أَنْ أَبْعَثَ مَا بِيَا . . .

٨- ضمان

أَرَى كُلَّ مَعْشُوقِينَ ، غَيْرِي وَغَيْرَهَا ،
يَلْدَانِ فِي الدُّنْيَا وَيَعْتَبِرَانِ

وَأَمْشِي وَتَمْشِي فِي الْبِلَادِ كَأَنَّا
أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ ،
ضَمَنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهَيِّمَ بِغَيْرِهَا
وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانٍ . . .

٩ - يَتَّقِيكَ جَمِيلٌ

يَتَّقِيكَ جَمِيلٌ كُلِّ سَوْءٍ ، أَمَا لَهُ
لَدَيْكَ حَدِيثٌ ، أَوْ إِلَيْكَ رَسُولٌ ؟
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكَ ، فَعَلَّمَنِي
هَيُوبَ الصَّبَا ، يَا بَثْنَ ، كَيْفَ أَقُولُ
فَمَا غَابَ عَنِّ عَيْنِي خِيَالُكَ لَحْظَةً
وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخِيَالُ يَزُولُ . . .

١٠ - فَكَيْفَ كَبْرَتُ؟

تَقُولُ بُثَيْنَةُ لَمَّا رَأَتْ
فُنُونًا مِنَ الشَّعْرِ الْأَخْمَرِ :
كَبْرَتُ ، جَمِيلٌ وَأَوْدَى الشَّبَابِ ،
فَقُلْتُ : بُثَيْنُ ، أَلَا فَاقْصُرِي !

أتنســــين أياـمنا باللّوى
وأياـمنا بذوي الأـجــــمــــر؟
ليـالي أنتم لنا جـيـرة
ألا تذكـرين؟ بلى ، فاذكـري . .
وإذ أنا أغـيـدُ ، غـضُّ الشَّبابِ ،
أجر الرِّداء مع المـنـزـر
وإذ لِمَـتـي كجناح الغرابِ
تُرَجَّلُ بالمسك والعنبرِ ،
فغـيـر ذلك ما تعلمين تغـيـر
ذا الزُّمن المُنـكـر . .
وأنتِ كـلـو لـوّة المـرر زبـانِ ،
بماء شـبابك لم تُغـصـري
قـريـبان مـررنا واحـد
فكيف كـبـرتُ ولم تكـبـري ؟

١١- النهار والليل

أظنّ نهارى مُسْتَهاماً ، ويَلْتَقِي
مع اللّيلِ رُوحِي في المنامِ وروحها

فهل لي في كثمانِ حَبِّي راحةً
وهل تنفَعني بَوْحُهُ لو أبُوخُها؟

١٢- مسك الحبيبة

كَأَنَّ فَتِيَّتَ الْمِسْكِ خَالَطَ نَشْرَهَا
تُغَلِّ بِهْ أَرْدَائُهَا وَالْمِرَافِقُ
تَقُومُ إِذَا قَامَتْ ، بِهِ ، مِنْ فِرَاشِهَا
وَيُغْدُو بِهِ مِنْ حَضْنِهَا مَنْ تُعَانِقُ .

١٣- مودة

... وَتَحْتَ مَجَارِي الدَّمْعِ مِثْلَ مَوْدَةٍ
تُلَاحِظُ سِرًّا - لَا يُنَادِي وَلِيَدِهَا
رَفَعْتُ عَنِ الدُّنْيَا المُنَى غَيْرَ وَدَّهَا
فَمَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا ، وَلَا أَسْتَزِيدُهَا .

١٤- القلب

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُخَدِّثُ صَبْوَةٍ
تَمُوتُ لَهَا - بُدِّلْتُ غَيْرَكَ مِنْ قَلْبِي!

١٥- الحديث والنظر

لا والذي تسجد الجباه له
مالي بما دون ثوبها خبر
ولا يفيتها ، ولا هممت به
ما كان إلا الحديث والنظر . . .

أعشى همدان

١- حرباً

مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ أَتَيْ
قَدْ نَدَبْتُ إِلَيْهِ حَرْباً
حَرْباً مَذْكَرَةً عَوَاناً
تَتْرِكُ الشَّبَانَ شُهْباً .

٢- صورة وصفية

... لا ترهبُ الدهرَ وأيامه
وتجردُ الأرضَ مع الجتارِ
إنَّ يَكُ مَكْرُوهٌ تُهْجِنَا لَهُ
وَأَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ كَالرَّاقِدِ .

٣- صورة وصفية

وَإِذَا جَثَا لِلزَّرْعِ يَوْمَ حَصَادِهِ
قَطَعَ النَّهَارَ تَأْوُهَاً وَصَفِيرًا ...

٤- حب وفتوحات

.. وفي أربعين توقيتُها
وعشْرٍ مضت ، ليّ مُستَبصرُ
وموعظةً لا يُرى حازم
إذا كان يسمع أو يُبصرُ
... كَأَنِّي لم أرَ تَحِلَّ جَسْرَةَ
ولم أجفِها بعدما تَضَمَّرُ
فأجشِمُها كلَّ ديمومةٍ
ويعرفها البلدُ المقفرُ
ولم أشهد البأس يوم الوغى
عليّ المُفاضتُ والمِثْقَرُ
ولم أخرقِ الصفا حتّى تميلَ
دارعةُ القوم والحُسَّرُ
أطاعنُ بالرمحِ حتّى اللبَّانُ
يجري به العلقُ الأحمرُ
أجيبُ الصّريحَ إذا ما دعا
وعند الهياج أنا المِسْقَرُ .
... وبيضاء مثل مَهَاة الكَثيبِ
لا عيبَ فيها لمن ينظرُ

كأنَّ مُقلِّدَها إذ بدا
به الدرُّ والشَّذْرُ والجـوهرُ
مُقلِّدُ أذمِّاءِ نَجْدِيَّةِ
يَعِينُ لها شادِنُ أحـورُ
كأنَّ جنى النحل والزنبيلِ
والفارسيَّة إذ تُعصرُ
يُصبَبَ على برْدِ أنيـابِها
يُخالِطُه المِسْكُ والعنبرُ
فثور القيام رخيـمُ الكلامِ
يُفزعُها الصَّوتُ إذ تُزجِرُ،

... فتلك التي شَفَنِي حُبُّها
وحَمَلَنِي فوق ما أقدرُ،
فلا تعذلاني في حُبِّها
فإني بمـعـذرة أجدرُ
وقولا لذي طربٍ عاشقِ
أشَطَّ المـزـارُ بمن تذكـرُ؟
بكوفيَّة أصلها بالفـرات
تبـدو هنالك أو تحـفـرُ

وَأَنْتَ تَسِيْرُ إِلَى مُكْرَانَ ،
 فَقَدْ شَحَطَ الْوَرْدُ وَالْمَصْدَرُ
 وَلَمْ تَكْ مِنْ حَاجَتِي مُكْرَانُ
 وَلَا الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُ
 وَخَبَّرْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا
 فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أُذْعَرُ
 بِأَنَّ الْكَثِيْرَ بِهَا جَائِعُ
 وَأَنَّ الْقَلِيْلَ بِهَا مُثْتِرُ
 وَأَنَّ لِحَى النَّاسِ مِنْ حَـرَّهَا
 تَطْوِلُ فَتُجَلِّمُ أَوْ تُضْفِرُ
 وَيَزْعَمُ مِنْ جِأِهَا قَبْلَنَا
 بِأَنَّا سَنَسْنُـهُمُ أَوْ نُنْحَرُ
 أَعْوُذُ بِرَبِّي مِنَ الْمَخْزِيَاتِ
 فِي مَا أُسِرُّ وَمَا أُجْهَرُ .

. . . وما كان بي من نشاطٍ لها
 وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِرُ
 ولكن بُعِثَتْ لَهَا كَارَهَا
 وقيل انطلق للذي يُؤَمَّرُ

فكان النجاء ولم أتفت
إليهم وشـرهم مُنكرُ
هو السَّيفُ جُرْدَةٌ من غمده
فليس عن السَّيفِ مُسْتَأْخِرُ
وكم من أخٍ لي مُسْتَأْنِسِ
يظنُّ به الدَّمْعُ يَسْتَأْخِسِرُ
يوذعني وانثحت عبْرَةٌ
له كالجداول أو أغزُرُ
فلستُ بلاقيهِ من بعديها
يدَ الذَّهرِ ما هَبَّتِ الصَّرَصَرُ
وقد قِيلَ إنكم عابرون بحراً
لهالم يكن يُعَبِّرُ
إلى السَّنَدِ والهندي أرضهم
همُ الجِنُّ لكتهم أنكرُ
وما رام غزوا لها قبلنا
أكابرُ عادٍ ولا جَمِيرُ
ولا رام سابورُ غزوا لها
ولا الشَّيخُ كِسْرِي ولا قَيْصَرُ

ومن دونها مـعـبـرٌ واسعٌ
وأجـرٌ عظيمٌ لمن يُوجـرُ . . .

٥ - الميت

عليك مـحـمـدُ ، لَمَّا ثويتَ
تبكي البلادُ وأشجارُها ،
. . . وكنْتَ كـدجـلـةٍ إذ تـرتمـي
فَيُثـدِّفُ في البـحـر تَيَّارُها .

٦ - الميت

. . . فما تزودَ ممَّا كان يجمعه
إلَّا حَنُوطاً ومما واره من خِرْقِ
وغيرَ نَفْحَةِ أعوادِ تُشَبُّ له
وقلَّ ذلك من زادٍ لِمُنْطَلِقِ .

٧ - صورة وصفية

ويركبُ رأسَه في كلِّ وِخْلِ
ويعثرُ في الطَّرِيقِ المَسْتَقِيمِ . . .

٨ - الحبيبة والشاعر

تجلو بِمَسْنُوكِ الْأَرَاكِ مُنْظَمًا
عَذْبًا ، إِذَا ضَحِكْتَ تَهَلَّلَ يَنْطَفُ
وَكَأَنَّ رِيْقَتَهَا عَلَى عَلَلِ الْكَرَى
عَسَلٌ مَصْفَى فِي الْقِيَالِ وَقَرْقَفُ
وَكَأَنَّمَا نَظَرْتَ بِعَيْنَيْ ظُبَيْتِ
تَحْنُو عَلَى خِشْفِ لَهَا وَتَعَطْفُ
ثَقُلْتُ رَوَادِفُهَا وَمَالَ بِخَصْرِهَا
كَفَلٌ كَمَا مَالَ النَّقَا الْمُتَقَصِّفُ ،
وَلَهَا ذِرَاعَا بَكْرَةٍ رَحْبِيَّةِ
وَلَهَا بَنَانٌ بِالْخَضَابِ مُطَرَّفُ
وَعَوَارِضٌ مَضْقُولَةٌ وَتَرَائِبُ
بَيْضٌ ، وَيَطْنُ كَالسَّبِيكِ مُخْطَفُ
وَلَهَا بَهَاءٌ فِي النِّسَاءِ وَبَهْجَةٌ
وَبَهَا تَحَلَّ الشَّمْسُ حِينَ تَشْرَفُ
. . . أَصْبَحْتُ رَهْنًا لِلْعِدَاةِ مُكَبَّلًا
أُمْسِي وَأَصْبِحُ فِي الْأَدَاهِمِ أَرْسَفُ
وَلَقَدْ أَرَانِي قَبْلَ ذَلِكَ نَاعِمًا
جَدْلَانِ ، أَبِي أَنْ أَضَامَ وَأَنْفُ

وأغیرُ غاراتِ وأشهدُ مَشهداً
قلبُ الجبانِ بهِ يطيرُ ويرجفُ
وأرى مغانمَ لو أشاءَ حویثُها
فیصدني عنها غِنَى وتَعَفُّفُ ،

إن نلتُ لم أفرح بشيءٍ نلتُهُ
وإذا سُبِقْتُ بهِ ، فلا أتَلَهَّفُ .

تَوْبَةُ بِنِ الْحَمِيرِ

١ - سلام

ولو أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ سَأَمْتُ
عَلِيَّ وَدُونِي جَنْدَلُ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبِشَاشَةِ ، أَوْزَقَا
إِلَيْهَا صَدَىٍّ مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ .

٢ - الهوى

مَلَأَ الْهَوَى قَلْبِي ، فَضِضْتُ بِحَمْلِهِ
حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ . . .

عبيد الله بن قيس الرقييات

١- عودة الحب

عادَ له من كثيرة الطربُ
فالدَّمْعُ من مُقلتيه يَنسكبُ
والله ما إن صَبَّتْ إليَّ ولا
يُعلم بيني وبينها سَبَبُ
إلا الذي أورثتْ كَثيرة في القلبِ ،
وللحبِّ سَوزةٌ عَجَبُ ،
ما ضَرَّها لو غدا بِحاجَتِنَا
عَادَ كَرِيمٌ أو زائِرٌ جُنُبُ
لم يأتِ عن ربيّةٍ وأجشمه الحبُّ ،
فأمسى وقلْبُه وَصِبُ . . .

٢- صورة وصفية

مَرَّةً فوقَ جِلده صَدَأَ الدَّرْعُ
ويوماً يَجري عليه العبييرُ . . .

٣ - نار

أوقدتها بالمِسْكِ والعَنْبَرِ الرَّطْبِ
فَتَاءٌ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْإِزَارُ
وَيَقِيهَا الْحَرِيرُ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ
وَحَزُّ الْعِرَاقِ وَالْأَسْتَارُ ،
تلك نازٌ لها أضواء سناها
لِمُحِبِّ لَه يَشْرِبَ دَارُ . . .

٤ - وما كلمتنا

وما كَلَّمْتُنَا ، وَلَكِنَّهَا
جَلَّتْ فَلَقِيَتِ الْقَمَرَ الْأَبْلَجَ
تَخَافُ كَثِيرَةً مِّنْ حَوْلِهَا
وَتَقْتُلُ بِالنَّظَرِ الْأَذْعَجَ . . .

٥ - امرأة

وَبَدَّتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ كِلْتَيْهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كِفَمَامَةِ الْبَرْقِ
فَظَلَّتْ كَالْمَقْهُورِ مَهْجُهُ
هذا الجنونُ - وليس بالعشيق . . .

٦ - امرأة

سَخْنَةٌ فِي الشِّتَاءِ ، بَارِدَةُ الصَّيْفِ ،
سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ .

٧ - رحيل

أَنْدَبُ الْحَبِّ فِي فَوْادِي فَنَفِيهِ
لَوْ تَرَأَى لِلنَّاظِرِينَ كُلُومُ ،
صَدَرُوا لَيْلَةَ انْتَقَضَى الْحَجُّ ، فِيهِمْ
حُورَةٌ زَانَتْهَا أَغْرُوسِيمُ
يَتَّقِي أَهْلَهَا الْعَيُونَ عَلَيْهَا
فَعَلَى نَحْرِهَا الرُّقَى وَالثَّمِيمُ . . .

٨ - قرشية

. . . أَلَا هَزَيْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً يَهْتَرُ مَوْكِبُهَا
رَأَتْ بِي شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ مَنِّي مَا أُغْيِبُهَا ،
. . . لَهَا بَعْلٌ غَيُورٌ قَاعِدٌ بِالْبَابِ يَحْجُبُهَا
يَرَانِي هَكَذَا أَمْشِي فَيُوعِدُهَا وَيَضْرِبُهَا ،
ظَلَلْتُ عَلَى نِمَارِقِهَا أَقْدِيهَا وَأَخْلِبُهَا

أُحَدِّثُهَا فَتُؤْمِنُ لِي فَأَصْدُقُهَا وَأَكْذِبُهَا ،

... أَتَّئِنِّي فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : هَذَا حِينَ أَعْتَبُهَا
فَلَمَّا أَنْ فَرِحْتُ بِهَا وَمَالَ عَلَيَّ أَعْدَبُهَا
شَرِبْتُ بِرِيقِهَا حَتَّى نَهَلْتُ وَبِتُّ أَشْرِبُهَا
وَبِتُّ ضَجِيْعَهَا جَذْلَانَ تُعْجِبُنِي وَأَعْجِبُهَا
وَأَضْحَكُهَا وَأُبْكِيهَا وَأَبْسُهَا وَأَسْلُبُهَا
فَكَانَتْ لَيْلَةً فِي النَّوْمِ نَسَمَرُهَا وَنَلَعُبُهَا
فَأَيْقَظُنَا مُنَادٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يِرْقُبُهَا
فَكَانَ الطَّيْفُ مِنْ جَنِّيَّةٍ لَمْ يُدْرَ مَازَهُبُهَا
يُؤَرِّقُنَا إِذَا نَمْنَا وَيَبْعَدُ عَنْكَ مَسْرِبُهَا ...

١- أمير

إذا ما نديمي علني ، ثم علني
ثلاث زجاجات لهن هدير
خرجت أجر الذيل تيهاً ، كأنني
عليك أمير المؤمنين ، أمير .

٢- صور

صريع مُدام يرفع الشرب رأسه
ليحيا ، وقد ماتت عظام ومفصل
نهاديه أخياناً وحيناً نجره
وما كاد إلا بالخشاشة يعقل
إذا رفعوا عظماً تحامل صدره
وآخر ممّ نال منها مُحَبَّل ،
فصبوا عُقاراً في إناء كأنها
إذا لمحوها ، جُدوة تتأكل

تَدِبُّ دَبِيباً فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ ،
 رَبَّتْ وَرَبَّتَا فِي حَجْرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتْرَكُلُ
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
 أَدَبَ إِلَيْهَا جَدولاً يَتَسَلَّسَلُ . . .
 . . . تَرَى لَامَعَاتِ الْآلِ فِيهَا كَأَنَّهَا
 رِجَالٌ تَعْرَى تَارَةً وَتَسْرِيْلُ . . .

٣ - خَمْرَةٌ

لَهَا رِذَاءٌ إِنْ نَسَجُ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ
 لُقَّتْ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
 صَهْبَاءٍ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طُولِ مَا حُبِسَتْ
 فِي مُخْدَعٍ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ ،
 كَأَنَّهَا الْمِسْكُ نَهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
 مِمَّا تَصَوَّعَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي . . .

٤ - صَدُورَةٌ وَصَفِيَّةٌ

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا ، إِذَا مَا لَقِيْتُهَا
 لِكَالْمَاءِ ، مِنْ صَوْبِ الْغَمَامَةِ ، وَالْحَمْرِ...

٥ - صورة وصفية

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبهم
قالوا لأَمهم : بُولي على النارِ ،
لا يشارونَ بِقتلاهم إذا قُتلوا
ولا يكرؤونَ يوماً عند إجحارِ
ولا يزالون شئى في بيوتهم
يسمعون من بين مَلهوفٍ وفرارٍ . . .

٦ - تميت وتحيي

شربنا قمثنا ميتة جاهليّة
مضى أهلها لم يعرفوا ما التَّشهُدُ
ثلاثة أيّام ، فلمّا تنبّهت
خُشاشاتُ أرواحٍ لدينا تردّدُ
حيننا حياة لم تكن من قيامةٍ
علينا ، ولا خَشْرُ أتى فيه موعدُ
حياة مِراضٍ ، حولهم بعدما صحّوا
من النَّاسِ شئى - عاذلون وعوّدُ ،
تميت وتحيي بعد موتٍ ، وموتها
لذيذٌ ، ومحيّاها الذّ وأحمدُ . . .

٧- الزّواج الثّاني

كِلانا على هَمِّ يبيْتُ ، كَأَنا
بِجَنبِيهِ مِنْ مَسِّ القِراشِ قُروحُ
على زواجها الماضي تنوح وإنني
على زوجتي الأخرى كذاك أنوحُ . . .

مَسْكِين الدَّارِمِيّ

١- صورة وصفية

يَظَلُّونَ شَتَّى فِي البِلَادِ وَسِرِّهْمُ
إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرِّجَالَ انصداعُهَا . . .

٢- البيت

ومطويّ أثناء اللسان بعشّته
تخالّ التّعاسَ في مفاصله خمرا
بأرضٍ كساها اللّيل ثوباً كاتماً
كساها مُسوحاً أو طيالسّة خُضرا . . .

٣- صورة وصفية

وربّ أمورٍ قد بَرِيتُ لِحاءها
وقومتُ من أصلابها ثمّ رُعشها
أقيم بدار الحَزْمِ ما لَمْ أَهْنُ بها
فإن خِفْتُ مِنْ دَارِ هَوَاناً ، تركشها

ولستُ بولاجِ البيوتِ لِفاقةِ
ولكن إذا استَغْنيتُ عنها ولجئُها
أبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائمًا
وأرضُ بادلجٍ وهمَّ قَطَعْتُها . . .

ذو الخرق الطُّهويّ

فيئني إليك ...

لَمَّا رَأَتْ إِبْلِيَّ جَاءَتْ حُلُوبُهَا
هَزَلِيَّ عِجَافاً عَلَيْهَا الرَّيْشُ وَالخِرْقُ
قَالَتْ : أَلَا تَبْتَغِي مَا لَأَ تَعِيشُ بِهِ
مَمَّا تُلَاقِي ، وَشَرُّ الْعَيْشَةِ الرَّمَقُ ؟
فِيئَنِي إِلَيْكَ ، فَإِنَّا مَغْشَرُ صُبُرٍ
فِي الْجَدْبِ ، لَا خِفَّةَ فِينَا وَلَا نَزَقُ
إِنَّا إِذَا حَطَمْنَا حَاتَّتْ لَنَا وَرَقَا
نُمارِسُ العودَ حَتَّى يَنْبِتَ الوَرَقُ . . .

النميري الثقي

١- زينب

تضوَع مِسْكَاً بطنُ نَعْمَانِ إِذْ مَشَتْ
به زَيْنَبُ فِي نِسْنُوقِ عَطْرَاتِ
له أَرْجٌ مِنْ مِجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ
تَطْلُعُ رِيَاءَهُ مِنَ الْكَفْرِ رَاتِ
يُخَبِّئْنَ أَطْرَفَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقِي
ويقتلن بالألحاظ مقتدرات ،

فكدت ، اشتياقاً نحوها وصبابةً ،
تَقَطَّعُ نَفْسِي إِثْرَهَا حَسْرَاتٍ . . .

٢- الهرب

أَتَتْنِي عَنْ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرِ بَيْنَنَا
عِقَابُ تَسْرِي ، وَالْعِيُونُ هَوَاجِعُ

وحلّ بيّ الحَظْبُ الذي جَاءني بهِ
سميْعٌ ، فليست تستقرُّ الأصابعُ ،
وما أمنتُ نفسي الذي خفتُ شرّه
ولا طاب لي ، ممّا خشيتُ ، المضاجعُ
إلى أن بدا لي رأسُ إسبيلٍ طالِعاً
وإسبيلُ حصنٍ لم تنله الأصابعُ . . .

١- الجوع والضيافة

... فلمّا أتونا فاشتكتنا إليهم
بكوا ، وكِلا الحَيَيْنِ ممّا به بكى
بكى مُـعـوزٌ مِن أن يُلامَ ، وطارقُ
يشدُّ من الجوع الإزارَ على الحشا ،
فألطفتُ عيني - هل أرى من سمينّة
ووطنتُ نفسي للغرامَةِ والقِرى ...

... كأتّي وقد أشبعتهم من سنامِها
جلوتُ غطاءً عن فؤادي فأنجلي .

٢- امرأة

وبيضاء مكسالٍ لُغوبٍ خريدةٍ
لذيذٍ لدى ليل التمام التزمها

كَأَنَّ وَمِيضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْبُيُوتِ ابْتِسَامُهَا . . .

٣ - الْإِبِلُ

. . . فِي مَهْمَةٍ قَلَقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا
قَلَقَ الْفَرُوسِ ، إِذَا أَرْدَنْتُ نُصُولَا ،
. . . فَسَقُوا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَابِهِنَّ صَلِيلًا .

عبد الله بن الحشر الجعدي

إلها صديقاً سابقاً *

أَطْلُنْ حَمْلَ الشَّنَاءِ لِي وَتُعْضِي
وَعِشْ مَا شِئْتِ ، فَاَنْظُرِي مَنْ تَضِيرُ
فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ
وغير صدودك الخطبُ الكبيرُ
ألم تر أن شعري سار عني
وشعرك حول بيتك لا يسيرُ؟
إذا أبصرتني ، أعرضت عني
كأنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ . . .

عبد الله بن الحجاج التُّعَلْبِي

* الخائف *

رَأَيْتُ بِلَادَ اللَّهِ ، وَهِيَ عَرِيضَةٌ
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْرُودِ كَيْفَهُ حَابِلِ
تُوَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ نَبِيٍّ
تَيَمَّمَهَا ، تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ . . .

عبد الله بن سبيرة الحرشي

العدو البطل

كلُّ ينوءُ بماضي الحدِّ ذي شُطبِ
جَلاً الصَّياقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَعَا
حاسِنُهُ الموتَ حتَّى استَفَّ آخِرَهُ
فما استَكَانَ لما لاقى ولا جَزَعَا .

وضّاح اليمن

١- روضة

يا رَوْضَةَ الوضّاحِ قد
عنيّتِ وضّاحَ اليَمَنِ
فأشقي خليلك من شرابِ
لم يُكدره السدّرنُ
الرّيح ریحُ سَفَرِ رَجَلِ
والطعمُ طعمُ سُـلافِ دَن ،
أبلغتُ عنك تبيداً
وأتى بذلك مُؤتمنُ
وظننتُ أنّك قد فعلتِ
فكذتُ من حَزَنِ أُجَنِّ . . .

٢- حوار

قالت : ألا لا تليجن دارنا
إنّ أبانا رجلاً غائراً

قلتُ فإني طالِبُ غِرَّةٍ
 منه ، وسيفي صارمٌ باتِرُ
 قالت فإنَّ القصرَ مِن دُوننا
 قلتُ فإني فوقه ظاهرُ
 قالت فإنَّ البحرَ من دُوننا
 قلتُ فإني سابعُ ماهرُ
 قالت فحولي إخوةٌ سبعةُ
 قلتُ فإني غالبُ قاهرُ
 قالت فإنَّ الله من فوقنا
 قلتُ فربِّي راحمٌ غافرُ
 قالت : لقد أغيبتنا حُجَّةُ
 فأتِ إذما هجع السَّامرُ
 واسقطُ علينا كسقوط الندى
 ليلة لا ناه ولا زاجرُ . . .

٣ . الطيف

كنا لعمرك ناعمين بغبطةٍ
 مع ما نحبُّ مبيته ومظلة

فأرى الذي كُنَّا وَكَانَ بَغِيرَةً
نلهو وبغيرته ونهوى دله
كالتيف واقق ذا هوى ، فلها به
حسنى إذا ذهب الرقاد أضلَّهُ . . .

٤ - بعد الشيب

تَرَجَّلَ وَضَّاحٌ وَأَسْبَلَ بَعْدَمَا
تَكْهَلُ حِينًا فِي الْكُهُولِ ، وَمَا اخْتَلَمَ
وَعَلَّقَ بِيَضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةً
مَخْفُضَةً الْأَطْرَافِ طَيْبَةَ النَّسَمِ . . .

٥ - صرثية أخ

أَعْلَى بَرْقَرَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى
لَهَا فِي الْقَلْبِ حَرٌّ كَالْحَرِيقِ
كَأَنِّي إِذْ أَكْفَفْتُ دَمْعَ عَيْنِي
وَأَنْهَاهَا ، أَقُولُ لَهَا : هَرِيقِي . . .

٦ - طيف الحبيبة

زائِرٌ فِي قِصُورِ صَنْعَاءَ يَسْرِي
كُلَّ أَرْضٍ مَخْوْفَةٍ وَجِبَالِ

يقطع الحزنَ والمهاميه والبيدَ
ومين دونه تَمَانُ ليالي . . .

عاتبُ في المنام - أخيبُ بعُشباه
إلينا ، وقوله من مقال ،
حبّذا من إذا خلونا نجياً
قال : أهلي لك الفداء ومالي
وهي الهُمُّ والمنى وهوى النَّفسِ
إذا اعتلَّ ذو هوى باعْتلالٍ ،
قيستُ ما كان قبلنا من هوى النَّاسِ ،
فما قيستُ حبَّها بمثالِ
لم أجد حبَّها يشاكله الحبُّ
ولا وجدنا كوجد الرِّجالِ . . .

نُجْبَةُ بنِ جُنَادَةَ العُدْرِي

* حصار الحب *

... وقد تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُذْفُ
هِيهَاتَ مُضَبَّحُهَا مِنْ بَعْدِ مُؤْسَاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يُلَاقِيَنِي
مِنْ نَحْوِ بَلَدَتَيْهَا نَاعٍ فَيَنْعَمَاهَا
كَيْمَا أَقُولُ : فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ
وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لَرَاعَشْتَنِي وَقَلْتُ لَهَا :
يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ ، لَيْتَ الدَّهْرَ أَبْقَاهَا .

عمر بن أبي ربيعة

١- نَعْم

تهيمُ إلى نُغمٍ ، فلا الشَّمْلُ جامعُ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا أنتَ مُقْصِرُ
ولا قُـربُ نُغمٍ إن دنتَ لك نافعُ
ولا نأيُّها يُسلي ، ولا أنتَ تَصْبِرُ ،
وأخري أتتَ مِن دون نُغمٍ ، ومثلها
نَهَى ذا النُّهى ، لو ترعوي أو تُفَكِّرُ
إذا زرتُ نعماً لم يزل ذو قِرابَةٍ
لها ، كَلِّمَ لاقِيئُها ، يتنَمَّرُ . . .
رأت رَجَلاً ، أمَّا إذا الشَّمْسُ عارَضت
فَيَضْحَى ، وأمَّا بالعشيِّ فيخْصِرُ
أخا سَقَرِ جِوَابِ أرضٍ تقادَفتُ
به قِلواتٌ ، فهو أشنعُ أغْبَرُ
قليلٌ على ظهر المطيَّةِ ظِلُّهُ
سوى ما تَفَى عنه الرِّداءُ المحبَّرُ ،

وأعجبها من عيشها ظلُّ غرفةٍ
ورِيَّانٌ مُلْتَفٌّ الحَدَائِقِ أَخْضَرُ
ووالدٍ كفاها كلَّ شيءٍ يهْمُها
فليست لشيءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ . . .
وليلةٌ ذي دورانٍ جَشَمْثَنِي السُّرَى
وقد يجشُمُ الهولَ المحبُّ المَغْرَرُ
فَبِتَ رَقِيباً لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا
أحاذِرُ منهم من يطوفُ وأنظُرُ . . .

وَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسِ : أَيْنَ خِباؤِها
وكيف ، لما آتِي من الأَمْرِ مَصدِرُ ؟
فَدَلَّ عَلَيْها القَلْبَ رِيًّا عَرَفْتُها
لها وهوى النَّفْسِ الذي كاد يَظْهَرُ ،
فَلَمَّا فَقدتُ الصَّوْتِ مِنْهُم وَأَطْفِنتُ
مَصابيحُ شُبَّتْ بِالعِشاءِ وَأَنورُ
وِغابَ قُميرُ كَنتُ أَرجو غيَوبَهُ
وَرَوَّحَ رُعيانُ وَنَوَمَ سُمَمَرُ
وَحُفِّضَ عني الصَّوْتُ ، أَقْبَلتُ مِشِيَّةً
الحُبابِ ، وشخصي حَشيَّةَ الحَيِّ أَزورُ

فَحَيَّيتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّاهُتْ
وكادت بمخفوضِ التَّحِيَةِ تَجْهَرُ . . .

. . . فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
وما كان ليلى ، قبل ذلك يقصُرُ
ويا لك مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسِ
لنا ، لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ ،
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
وكادت هَوَادِي نَجْمِهِ تَتَعَوَّرُ . . .

فَمَا رَاعِنِي إِلَّا مَنَادَ تَرَحَّلُوا
وقد لاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشَقَرُ ،
فَقَامَتْ كَثِيباً لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
مِنَ الحُزْنِ تُذْرِي عَابِرَةً تَتَحَدَّرُ
فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : أَعِينَا عَلَى فَتَى
أَتَى زَانِراً ، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ ،
فَأَقْبَلْتَا فَارْتَاعَتَا ، ثُمَّ قَالَتَا
أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ ، فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
فَلَا سِرْتَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ ،

فَكَانَ مَجْنُونِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثَلَاثُ شَخُوصٍ : كَاعْبَانٍ وَمُغْصِرٍ . . .

وَقَلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
أَمَا تَسْتَحِي أَوْ تَزْعُوي أَوْ تُفَكِّرُ؟
إِذَا جِئْتَ فَاْمُنِّحْ طَرْفَ عَيْنِيكَ غَيْرِنَا
لَكِي يَحْسَبُوا أَنَّ الهوى حَيْثُ تَنْظُرُ . . .

٢ - لَوْحَةٌ وَصْفِيَّةٌ

خَوْدٌ تُضِيءُ ظِلَامَ البَيْتِ صَوْرَتُهَا
كَمَا يُضِيءُ ظِلَامَ الجِنْدِسِ القَمَرُ
مَجْدُولَةُ الخَلْقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَاكِبُهَا
مِلءُ العِنَاقِ ، أَلُوفٌ ، جَيْدُهَا عَطِيرُ
هَيْفَاءُ لُقَاءِ مَصْنُوقٍ عَوَارِضُهَا
تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الأَرْدَافِ تَنْبَتِيرُ . . .
لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَيِّ عَنكَ ، أَمْنُحُهُ
أُخْرَى أَوْاصِلُهَا ، مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
أَنْتِ المَنَى وَحَدِيثِ النَّفْسِ ، خَالِيَةٌ
وَفِي الجَمِيعِ ، وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ . . .

٣ - إلحاح امرأة *

... وبكِ الهمّ ، ما مشيتُ صحيحاً
وسواري الأحلام والأشعارُ
وأرى الـيومَ إن نأيتِ طويلاً
والليالي ، إذا دنوتِ ، قصارُ . . .

٤ - تقوله

تقولُ إذ أيقنتُ أنّي مُفارقُها
يا ليتني متُّ قبل اليومِ يا عمراً!

٥ - القصر

... للتي قالت لأثرابِ لها
قُطِفَ فيهنَّ أنسٌ وحقْمَرُ
إذ تمشَّينَ بجوِّ مؤنقِ
نَيِّرِ النَّبْتِ تَعَشَّاهُ الزَّهْرُ :
قد خلونا ، فتمنَّينَ بنا
إذ خلونا اليومَ ، نُبدي ما نُسرُ .
فعرفنَ الشوقَ في مقلتها
وحبابُ الشَّوقِ يُبديه النَّظْرُ ،

قلنَ يَسْتَرُضِينَهَا مُنَيِّنَا
لو أتانا اليومَ في سِرِّ عَمَرُ . . .

بينما يذكرني أبصرَني
دون قيدير المييلِ يَعُدو بي الأَعْرُ
قلنَ : تعرفن الفتي ؟ قلنَ : بلى
قد عرفناه - وهل يخفى القمرُ ؟

٦ - الله جازُ له

. . . وقولها للفتاة ، إذ أفيدَ
البيينُ : أغادرُ أم رايحُ عَمَرُ ؟
أَللهُ جازُ له ، إذا نزحت
دارُ به ، أو بدا له سَقَرُ . . .

٧ - نساء

. . . فلما تواقفنا وسأمتُ ، أشرقتُ
وجوهُ زهاها الحسنُ أن تَتَقَتَّعا
تَبالَهَنَ بالعرفانِ لَمَّا عرفنني
وقلنَ امرؤُ باغِ أَكَلَّ وأوضَعَعا

وَقَرَّرْنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتِيَّ
يَقِيسُ ذِرَاعاً كُلَّمَا قَسَنَ إِصْبَعَا . . .

٨- الظَّنُونُ

وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ
إِلَّا الظَّنُونُ أَيَّن مَكَانِي .

٩- كَيْفَ صَبْرِي

. . . فَاتَّطَلِقُ صَاغِرًا ، فَلَيْسَ لَهَا
الصَّرْمُ لَدُنِيَا ، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي ،
وَهَلْ يَصْبِرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانٌ ؟

١٠- مَوَاعِيدُ

أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَيُخْلَفُنِي
فَمَا أَمَلٌ ، وَمَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا . . .

١١- سِحْرُ

حَدَّثُونَا أَنَّهُمَا لِي نَفَسَتْ
عُقْدًا - يَا حَبَّذَا تَلِكِ الْعُقْدُ

كَلَّمَا قَلْتُ : مَتَى مِيعَادُنَا
ضَحِكْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ : بَعْدَ غَدٍ . . .

١٢- رقية

. . . وَتَدَلَّتْ عِنْدَ الْعِتَابِ ، فَمَرْحِبًا بِعِتَابِهَا
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا ،
حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذِبْتُهَا بِكَذَابِهَا
وَبِعِثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةَ بِخَطَابِهَا
وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ خَرَّاجَةَ مِنْ بَابِهَا
فَرَقْتُ ، فَسَهَلْتُ الْمَعَارِضَ مِنْ سَبِيلِ تِقَابِهَا . . .

١٣- الدمية

دَمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ
أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهْجَاةِ تَهَادَى
بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَثْرَابِ
وَفِي مَكْنُونَةٍ تَحْيِيْرٍ مِنْهَا
فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثم قالوا : تُحِبُّهَا ؟ قَلْتُ بَهْرًا :
عَدَدَ النُّجْمِ وَالْحَصَا وَالثُّرَابِ . . .
غَصَبْتَنِي مَجَّاجَةُ الْمِسْكِ نَفْسِي
فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي ؟

١٤ - لَيْلَةُ الْقَدْرِ

. . . فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مَبَارَكَةً
ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةُ الْقَدْرِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْقَجْرِ ،
جَعَلْتِ تُحَدِّرُ مَاءَ مَقْلَتِهَا
وَتَقُولُ : مَالِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ . . .

١٥ - الرِّيحُ

الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ . . .

١٦- حبة

سَلَامٌ عَلَيْهَا ، مَا أَحْبَبْتَ سَلَامَنَا
فَإِنْ كَرِهْتَهُ ، فَالسَّلَامُ عَلَيَّ أُخْرَى . . .

١٧- نساء

. . . وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْنِي أَوْ سَمِعْنَ بِي
جَرِينَ فَرَقَعْنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ . . .

الصِّمَّةُ القَشِيرِيّ

١- صورة وصفية

كَأَنَّ فؤادي ، من تذكّره الحِمْي
وأهل الحِمْي ، يهفو به ريشُ طائر . . .

٢- حنين

حَنَنْتَ إِلى رَيّا ، ونفْسُكَ باعدت
مَزاركَ مِن رَيّا وشَعْبائِكمَا مَعا
فمما حَسَنُ أن تأتي الأَمَرَ طائِعاً
وتجزع أن داعي الصَّبابةِ أَسَمعا ،
كَأَنَّكَ بِدُعْ لَم تَرَ البَينَ قَبْلَها
ولم تَكْ بالألْفِ قَبْلُ ، مُفجَّعا . . .

بنفسي تلك الأرض - ما أطيّب الرُّبى
وما أَحَسَنَ المصطافَ والمتربعا

وأذكر أيامَ الحِمْيِ ثمَّ أنشني
على كبدي ، من خشيةٍ ، أن تصدَّعا
وليست عشِّيَّاتِ الحِمْيِ برواجعِ
إليك ، ولكن حلَّ عَيْنِكَ تَدَمَّعا .

كأنا خُلِقْنَا لِلنَّوَى ، وكأتما
حَرامٌ على الأَيَّامِ أن تَتَجَمَّعا . . .

عدي بن الرقاع العاملي

١- عينات

... فكأثها ، بين النساء ، أعارها
عينيه ، أخور من جاذر جاسم
وسنان أفصده النعاس فرئقت
في عينه سنة وليس بنائم ،
يصطاد يقظان الرجال حديثها
وتطير بهجتها بروح الحالم ...

٢- ليل الشاعر

وكان ليلى ، حين تغرب شمسهُ
بسواد آخر مثله موصول
أرعى النجوم إذا تغيب كوكبُ
أبصرت آخر كالسراج يجول ...

٣- امرأة

... أهواها يشئهُ ، أم أعيرت
منظراً فوق ما أعير النساء ؟

قُعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ

سَلَامُهَا وَالْآخَرُونَ

عَلَّقَتْ سَلْمَى عَلَى عَصْرِ الشَّيْبَابِ ، فَقَدِ
أُودِيَ الشَّيْبَابُ ، وَسَلْمَى الْهَمُّ وَالْحَزَنُ
حَلَّتْ بِأَبِينِ فِي حَيٍّ مَجَاوِرَةً
بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالِدَمَنُ
وَاحْتَلَّ أَهْلَكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَى بِهِمْ
أَرْضاً يُحَاكُ بِهَا الْكَثَّانُ وَالْقَطُنُ
أَرْضاً بِهَا الطَّعْنُ وَالطَّاعُونَ يَنْكُوهُمْ
كَمَا تَنْخَرُ فِي لَبَاتِهَا الْبُدُنُ
لَا نَوْمَ إِلَّا عَلَى خُوفٍ وَزَلْزَلَةٍ
فِيهَا وَلَا مَالَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْبَدَنُ
فَانظُرْ وَأَنْتَ بَصِيرٌ ، هَلْ تَرَى ظُعْناً
تُحْدِي بِنَجْدٍ ، وَمِنْ أَتَى لَكَ الظُّنُّ ؟
وَفِي الْخُدُورِ لَوْ أَنَّ الدَّارَ جَامِعَةً
خُورٌ أَوَانِسُ فِي أَصْوَاتِهَا غُنْنٌ . . .

ما بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ
عَهْدٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا اتَّعَمِنُوا ؟
إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحًا
مَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صَمًّا إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدَرَةً
لَوْ يُوزَنُونَ بِرِفِّ الرَّيْشِ مَا وَزَنُوا .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ الْهُذَلِيِّ

١- حب

تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فِؤَادِي
فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
وَلَا حَزْنٌ ، وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ ،
أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا
أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
غَنِيَّ النَّفْسِ أَنْ أَزْدَادَ حُبًّا
وَلَكِنِّي إِلَى وَصَلِ فَقِيرُ . . .

٢- هم

لَعَمْرِي ، لَنْ شَطَّتْ بَعَثَمَةَ دَارُهَا
لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشِكِ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
أَرْوَحُ بِهِمْ ، ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ
وَيُحَسَّبُ أُنِّي فِي الثِّيَابِ صَاحِيحُ .

٣- لَذَّة

سَأُنْفِقُ مَالِي عَلَى لَذَّتِي
وَأُوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أُبَادِرُ إِهْلَاكَ مُسْتَهْلِكِ
لِمَالِي ، أَوْ عَبَثِ الْعَابِثِ . . .

٤- هَجْرَانِ

أَأْتِرُكَ إِثْيَانِ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا
أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا ، قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ
رَشَادٌ ، أَلَا يَا رَبِّمَا كَذَبَ الرَّعْمُ . . .

طلاق

بيتٌ لديها بِشَرٍّ منزلةٌ
لا أنا في نِغْمَةٍ ، ولا فَرَسِي
هذا ، على الخَسْفِ ، لا قَضِيمٍ له
وبيتٌ - ما إن يسوعُ لي نَفْسِي ، -
تجهَّزي للإطلاقِ واضطَّري
ذاك دواءُ الجِوامحِ الشُّمسِ
ما أنتِ بِالحَنَّةِ الولودِ ولا
عندكِ خَيْرٌ يُرجى لملتَمِسِ
لليَلتِي حينَ بيتِ طالِقَةٍ
ألذُّ عندي مِن ليلةِ الفُرسِ . . .

١- فرسان

... كأنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ تحتِ لوانِها
إذا طَلَعَتْ ، أَغْشَى العيُونَ حديدُها
يَمُورُونَ مَوَزَ الرِّيحِ إِمَّا ذَهَلْتُمْ
وَزَلْتِ بِأَكْفَالِ الرَّجَالِ لُبُودُها
شِعَارُهُمْ سِيما النَّبِيِّ وِرايَةٌ
بِها انْتَقَمَ الرَّحمانُ مِمَّنْ يَكِيدُها
تَخَطُّهُمْ إِيَّاكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
كَحَطْفِ ضَواري الطَّيْرِ ، طيراً تَصِيدُها .

٢- وده

وَحُلْفَتُ سَهْمًا فِي الكِنائَةِ واحِداً
سَيُرمَى بِهِ ، أو يَكسِرُ السَّهْمَ كاسِرُهُ .

٣- تكسرتُ باسمِ الله

ولمَّا رأيتُ البابَ قَدِ جِيلَ دَوْنَهُ
تَكسَرْتُ ، بِاسْمِ اللّهِ فِي مَنْ تَكسَرُ . . .

الحكم بن عبدل

أعمى ومقعد *

حَنَسِي وَحَنَسُ أَبِي عَلِيَّةٍ مِنْ أَعَاجِيبِ الزَّمَانِ
أَعْمَى يُقَادُ وَمُقْعَدٌ لَا الرَّجُلُ مِنْهُ وَلَا الْيَدَانِ ،
يَا مَنْ رَأَى ضَبَّ الْفَلَاةِ قَرِينَ حَوْتِ فِي مَكَانٍ . . .
مَنْ يَفْتَخِرُ بِجَوَادِهِ فَجِيادُنَا عَكَازَتَانِ
طَرَفَانِ لَا عَلَقَاهُمَا يُشْرَى ، وَلَا يَصَالَوَانِ ،
هَبْنِي وَإِيَاهِ الْحَرِيقَ أَكَانَ يَسْطَعُ بِالذُّخَانِ ؟

مالك بن أسماء الفزاري

١- حديث وشراب

أينما دارت الرُّجاجة دُرنا
يَحسبُ الجاهلونُ أننا جُننا
... من شرابٍ كأنه دمٌ جَوْفٍ
يُشركُ الكهلَ كالفتى مُرَجِحًا .
... وحديثُ ألدّه هو مِمّا
تَشْتَهيه النفوسُ ، يُوزَنُ وزنا
مَنْطِقُ صائِبٍ وتلحنُ أحياناً
وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْناً ،
أُمعَطَى مِنِّي على بَصَري بالحبِّ ،
أم أنتِ أكملُ النَّاسِ حُسْناً ؟
... وتزيدينَ طيبَ الطَّيبِ طيباً
إن تمسَّيه ، أين مثلكِ أيننا ؟
وإذا الدرُّ زادَ حَسَنٌ وجوؤ
كانَ للدرِّ حَسَنٌ وجهكِ زِينا . . .

٢ - طيب المكان

ولمَّا نزلنا منزلاً طَلَّه النَّدى
أنيقاً وبستاناً من النُّورِ حاليها
أجَدُّ لنا طيب المكان وحسنه
منى ، فتمنينا ، فكنتِ الأمانيا . . .

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمَرِّيُّ

هزئية

لِئْتَعْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا
مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنَ عَقِيلِ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا
تَصُولُ ، إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَنِّي فِي خِيَارِنَا
لَهَا تِرَّةٌ ، أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ . . .

المرار بن منقذ العدوي

١- امرأة

تَطَأُ الخَبِيرَ وَلَا تُكْرِمُهُ
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْرُزُ
وَهِيَ ، لَوْ يُعَمَّرُ مِنْ أُرْدَانِهَا
عَبَقُ المِسْكِ لَكَادَتْ تَنْقَصِرُ . . .

تَرْكُوثُنِي - لَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا
مَيِّتٍ لَأَقِي وَفَاةً فَكُفِّرُ
يَسْأَلُ النَّاسُ : أَلَمْ يَأْخُذْ دَاوُدُ
أُمُّ بَيْتِهِ كَانَ سُلَالُ مَسْنَسِيرُ؟
وَهِيَ دَانِي ، وَشَفَانِي عِنْدَهَا
مَنْعَشُهُ ، فَهُوَ مَلُوبِيٌّ عَسِيرُ . . .

٢- امرأة

بيضاء مطعمة الملاحية ، مثلها
لهو الجليسِ وغرة المتفرسِ

مِن بَعْدِ مَا لَبَسْتَ مَلِيًّا حَسَنَهَا
وَكَأَنَّ ثَوْبَ جَمَالِهَا لَمْ يَلْبَسِ . . .

٣- رِيَّاحُ الشَّامِ

إِذَا هَبَّ عُلُوِّي الرِّيَّاحِ وَجَسَّدْتَنِي
كَأَنَّي لِعُلُوِّي الرِّيَّاحِ نَسِيْبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّامِ تُكْرَهُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلْتَ تِلْكَ الرِّيَّاحَ تَطِيْبُ . . .

أبو الأبيض العبسي

مراثية شخصية

ألا ليت شعري ، هل يقول فوارسُ
وقد حانَ منهم يومَ ذاك قفولُ :
ترَكنا ، ولم نُجَنِّنْ مِنَ الطيرِ لحمَهُ
أبا الأبيض العبسيّ ، وهو قتيلٌ . . .

وذي أملٍ يرجو تُراثي وإنَّ ما
يصيرُ له مِنِّي غداً لقليلُ
وماليّ مالٌ غيرِ دُرِّعٍ ومغفِرِ
وأبيضُ من ماء الحديدِ صَقيلُ
وأسمُرُ خطيِّ القنّاةِ مَشَقَّفُ
وأجْرُدُ عُريانِ السَّراةِ طويلُ
أقيمه بنفسي في الحروبِ وأتقي
بهاديه - إني للخليلِ وصولُ . . .

١- أمية

أهوى أمية ، إن شطت وإن قررت
يوماً ، وأهدي لها نُضحى وأشعاري
ولو وردت عليها الفيض ، ما حفلت
ولا شفت عطشي من مائه الجاري .

٢- لبنها

كأنّ لبني صبير غادية
أودمياً زينت بها البيع
الله بيني وبين قيمها
يفرمتني بها ، وأتبع . . .

٣- أحب شيء

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني
حتى إذا قلت هذا صادقاً نزعاً ،

وزادني كلفاً في الحبِّ أنْ مُنِعْتِ ؛
أحبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعَا . . .

٤ - حيرة العاشق

وإني لآتي البيتَ ما إن أُحِبُّهُ
وأكثِرُ هجرَ البيتِ وهو حبيبُ
وأحبس عنك النَّفسَ ، والنَّفْسَ صَبَّأُ
بقربك ، والممشى إليك قريبُ . . .

١- إرادة

إذا ما أرادَ الغزو ، لم تثنِ هَمَّةُ
حَصَانٍ عليها عِقْدُ دُرٍّ يزينُها
نَهْشُهُ فلمَّا لم تَرَ النَّهْيَ عاقَهُ
بَكَتْ ، فبكى مِمَّا شَجَّاهَا قَطينُها .

٢- غمرات الموت

قَضَى كلَّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى غريمَهُ
وعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعَنَى غريمُها ،
إذا سُمْتُ نَفْسِي هجرَها واجتَنابَها
رَأَتْ غمراتِ الموتِ في ما أسوَمُها .

٣- عَزَّةٌ

وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزَّةِ ما الهوى
ولا مُوجعاتِ القلبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

وكنا سلطنا في صعود من الهوى
فلما توافينا ثبت ، وزلت ،
فليت قلوصي عند عزة قويدت
بحبل ضعيف بان منها فضلت ،

... فقلت لها يا عز ، كل مصيبة
إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت .
هنيئاً مريئاً غير داءٍ مخامر
لعزة من أعراضنا ما استحلّت
تمنيئها حتى إذا ما رأيها
رأيت المنايا شرعاً قد أظلت
كأني أنادي صخرة حين أعرضت
من الصم ، لو تمشي بها العضم زلت
صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة
فمن ملّ منها ذلك الوصل ملت ...
... وإني وتنيامي بعزة بعد ما
تخليت مما بيننا وتحلّت
لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلما
تبوأ منها للمقبل ، اضمحلّت ،

كأنِّي وإياها سحائبٌ مُمَجِلِ
رجاها ، فلمَّا جاوزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ . . .

٤ - الطريق الحما الحبيبة

وكنْتُ إذا ما جئتُ سُنْدِي بأَرْضِهَا
أرى الأَرْضَ تُطْوِي لي ويدنو بعِيدُهَا
من الخَفِيرَاتِ البَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا
إذا ما انْقَضَتِ أَحَدُوثُهُ ، لو تُعِيدُهَا .

٥ - العين

أقول لماء العين : أَمْعِن ، لعلَّهُ
بما لا يُرى من غائبِ الوَجْدِ يَشْهَدُ
فلم أذُرْ أَنَّ العَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا
عَدَاةَ الشُّبَا مِن لَاعِجِ الوَجْدِ تَجْمَدُ
ولم أَرِ مِثْلَ العَيْنِ ضَنَّتْ بِمَائِهَا
عليّ ، ولا مثلي على الدَّمْعِ يُخَسِّدُ .

٦ - وحبك ينسيني

وحبُّكَ يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي
ويُنْذِرُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَاوَلُهُ

كريمٌ يُمِيتُ السَّرَحَتِي كَأَنَّهُ
إِذَا اسْتَبَحَشُوهُ عَن حَدِيثِكَ ، جَاهِلُهُ ،
. . . يُوَدُّ بَأَن يُمَسِي سَقِيمًا لَعَلَّهَا
إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى ، تُرَاسِلُهُ
فَلَوْ كُنْتُ فِي كَنْبَلٍ وَبِخْتُ بِلِوَعَتِي
إِلَيْهِ ، لَأَنْتَ رَحْمَةً لِي سَلَسِلُهُ .

٧ - أُرِيدُ لِأَنْسَى

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذَكَرَهَا فَكَأْتَمَّا
تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكَلِّ سَبَبِيلٍ . . .

٨ - فَرِيقَانِ

. . . وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ
فَرِيقَيْنِ مِنْهَا - عَاذِرٌ لِي وَلَائِمٌ
فَرِيقٌ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّيْمَ عَثْوَةً
وَأَخْرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيْمِ رَاغِمٌ . . .

٩ - وَأَذْنَيْتَنِي

وَأَذْنَيْتَنِي ، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِي
بِقَوْلٍ يُحَلُّ الْعُضْمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَنَاهَيْتِ عَنِّي ، حَيِّنَ لِيَّ حَيْلَةً
وَعَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

١٠ - سَفَرُ *

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْيَ كُلِّ حَاجَةٍ
وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى حُدْبِ الْمَهَارَى رِحَالُهَا
وَلَمْ يَنْظُرِ الْفَسَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِيحُ ،
وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا رَاعِنَا مِنْهُ سَنِيحُ وَيَارِحُ . . .

١١ - أَمْنِيَّة

أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزُّ ، مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ
بَعِيرَانِ نَرعى فِي الْحَلَاءِ وَتَغْرِبُ
كِلَانَا بِهِ عُرٌّ ، فَسَمْنُ يَرْنَا يَقْلُ
عَلَى حَسَنِهَا ، جَرِيَاءُ تَغْدِي وَأَجْرَبُ

إذا ما وردنا مَنهلاً صاح أهله
علينا ، فما نَنقَكَ نُرمَى ونُضْرَبُ
يُطْرَدنا الرُّعيانُ عن كلِّ تَلْعَةِ
فلا عيشنا يصفو ولا الموتُ يَقْرَبُ .

١٣ - سحائب

وإني لَمُسْتَسْقٍ لها الله ، كلما
لوى الدَّيْنُ مُعْتَلٌّ وشَحَّ غريمُ
سحائبَ لا من صيِّبِ ذي صواعقِ
ولا مُحْرِقاتِ ما لهنَّ حميمُ
إذا ما هَبَطْنَ القاعَ ، قد ماتَ نبثُهُ
بكينَ بهِ حتى يعيشَ هشيمُ . . .

١٤ - امرأة

تمتّع بها ما ساعَفَثَكَ ولا تكنِ
على شَجَنِ في البينِ حينَ تَبِينُ
وان هي أعطتكِ اللّيان فإئها
لأخَرِ من خُلأنها ستلينُ

وإن حَلَقَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيَ عَهْدَهَا
فليس لمخضوب البنانِ يَمِينُ . . .

١٥- تَأْرَجُ الْحَيَا

تَأْرَجُ الْحَيَا إِذْ مَسَّرَتْ بِظُفْنِهِمْ
لَيْلَى ، وَتَمَّ عَلَيْهِ الْعَنْبَرُ الْعَبِيقُ . . .

غَسَلَ الْعَارِ

سَاغْسَلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِبًا
عَلَيَّ ، قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبًا
وَأَذْهَلَ عَن دَارِي وَأَجْعَلُ هَذْمَهَا
لِعَرْضِي مِّن بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِبًا
وَيَصْفُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَمَتَتْ
يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِبًا ،
فَبِإِنْ تَهْدِمُوا بِالْعَذْرِ دَارِي ، فَبِإِنَّهَا
تَرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَا
إِذَا هَمَّ ، لَمْ تُرْدَعِ عَزِيمَةُ هَمِّهِ
وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا -
إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ
وَتَكَبَّ عَن ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبَا

١- كَذِبَتِكَ الْوَدَّ

يا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، إِمَّا كُنْتَ لِي شَجَنًا
آلِيَتْ بَعْدَكَ لَا أَبْكِى عَلَى شَجَنِ
كَذِبَتِكَ الْوَدَّ ، لَمْ تَقْطُرْ عَلَيَّ دَمًا
عَيْنِي وَلَمْ يَنْصُدِعْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ .

٢- نَوْمِ الْحَمَامَةِ

لَقَدْ رَاعَنِي لِلْبَيْنِ نَوْحُ حَمَامَةٍ
عَلَى غُصْنِ بَانٍ ، جَاوَيْتُهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أُمَّ مَنْ بَكَيْنَ فَعَهْدُهُ
قَدِيمٌ ، وَأَمَّا شَجْوَهُنَّ قَدَائِمُ .

٣- إِذَا اكْتَحَلَتْ

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي
لَهُ اشْتَقْتُ ، مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعُهُ ،

أَعِنِّي عَلَى بَرْقِ أَرِيكَ وَمِيضِهِ
تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِئُهُ
إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبًّا بِضُوئِهِ
تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَاجِعُهُ . . .

٤- دِفَاعٌ عَنِ السَّوَادِ

. . . فَإِنَّ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادِ ، فَإِنِّي
لِكَالْمِسْكِ - لَا يَرَوَى مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ .

١- بعد الطلاق

ندمتُ ندامَةَ الكُسَبي لَمَّا
غَسَدتْ مِنِّي مَطْلَعَةَ نَوَارِ
وكانتْ جَنَّتِي ، فخرجتُ منها
كَأَدَمَ حينَ لَجَّ بِهِ الضَّرارُ
وكنتُ كفاقي عِينِيه عمداً
فأصبحَ ما يُضِيءُ له النَّهارُ .

ولا يوفي بحبِّ نوارِ عندي
ولا كَلَّفِي بها ، إلاَّ انتحارُ
ولو رَضِيَتْ يدايَ بها وَقَرَّتْ
لَكَانَ لَهَا على القَدَرِ الخِيَارُ
وما فارقتُها شَبَعاً ولكن
رَأَيْتُ الدَّهْرَ يأخُذُ ما يُعَارُ . . .

٢ - نساء

إذا ما أتاهنَّ الحبيبُ رَشَفْنَهُ
كَرَشَفِ الهِجَانِ الأذْمِ ماءَ الوقائعِ
يَكُنَّ أحاديثَ الفؤادِ ، نَهَارَهُ
ويطرقنَ بالأهوالِ عندَ المضاجعِ . . .

٣ - صورة وصفية

إذا التقتِ الأبطالُ ، أبصرتَ وجهَهُ
مُضِيناً ، وأعناقُ الكُماةِ خضوعُ . . .

٤ - بكاء

سأبكيكِ حتى تُنْفِذَ العينَ ماءها
ويشْنَفِي مَنِّي الدَّمْعَ ما أتوجعُ . . .

٥ - امرأة

. . . ولجَّ بك الهجرانُ حتى كأنما
تري الموتَ في البيتِ الذي كنتِ تألفُ ،
. . . يبلِّغنا عنها بغيرِ كلامِها
إلينا من القصرِ ، البنانِ المطرَّفُ

دعوتُ الذي سَوَى السَّمَاوَاتِ أَيَدُهُ
وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وِرْيَدِي وَالطَّفْءُ
لِيَسْغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ
تُدْلَّهُهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَنَسَعَفُ
بِمَا فِي فِؤَادِنَا مِنَ الِهَمِّ وَالْهَوَى
فِيَبْرَأُ مِنْهَاضُ الْفِؤَادِ الْمَسْقَفُ ،
فَأَرْسَلَ فِي عَيْنَيْهِ مَاءً عَلاهُمَا
وَقَدْ عَلِمُوا أَتَى أَطْبُءُ وَأَعْرَفُ
فِدَاوِيئُهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيْبَةٌ
أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَأَرْشَفُ
سُلَافَةَ جَفْنٍ خَالِطْثُهَا تَرِيْكَةٌ
عَلَى شَفْتَيْهَا ، وَالذِّكْيُ الْمَسْوَفُ

فِيَا لِيَتَّنَا كُنَّا بَعِيْرِينَ لَا نَرِدُ
عَلَى مِنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنُقْذَفُ
... بِأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحَدَنَا وَثِيَابُنَا
مِنَ الرِّيطِ وَالذِّيبِجِاجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفُ
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ ، سُلَافَةٌ
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ قَرَقَفُ

وأشلاء لحم من حبارى يصيدها
إذا نحن شيننا ، صاحبٌ مُتألفٌ .

٦ - القيامة

إذا جاءني يوم القيامة قائداً
عنيفاً ، وسواقٌ يسوق الفرزدقا
أخاف وراء القبر إن لم يعافني
أشدَّ من القبر التهايباً وأضيِّقا
إذا شربوا فيها الصَّديدَ رأيتهم
يذوبون من حرِّ الصَّديدِ تمزُّقا . . .

٧ - ظم

لقد طرقت ليلاً نوازاً ودونها
مهاميةً من أرضٍ بعيدٍ خروقتها
وأنى اهتدت والدؤبيني وبينها
وزوزاء في العينين جَمٌّ فُتُوقتها
فجاءت كأنَّ الریحَ حيثَ تنفَّستُ
بأرخلها نوازها وخذيةً لها

فَبِتْ أُنَاجِيَهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
قَرِيبٌ وَأَسْبَابُ النُّفُوسِ تَتَوَقَّعُهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكُرَى وَتَقَطَّعَتْ
غِيَابَةُ شَوْقٍ ، غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا .

٨ - الأعرابية والبليخة

لعمري ، لأعرابيةً في مظلةٍ
تظَلَّ بِرَوْقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ
كأَمْ غَزَالٍ أَوْ كَدَرَةٍ غَائِصٍ
إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْغَمَامَةِ تُشْرِقُ ،
أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ ضِيَاكِ ضُرْقَانَةٍ
إِذَا رُفِعَتْ عَنْهَا الْمِرَاوِحُ ، تَغْرَقُ
كَبِطِيخَةِ الزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَوْنُهَا
صَحِيحاً وَيَبْدُو دَاوُهَا حِينَ تُفْلَقُ .

٩ - موكب

وما أرى ، وركوبُ الخيل يُعْجِبُنِي
كَمَرْكَبٍ بَيْنَ دَمَلُوجٍ وَخَلْخَالٍ . . .

١٠- صورة وصفية

أحلامنا تزنُ الجبالَ رزائهُ
وتخالنا جنّاً ، إذا ما تجهلُ . . .

١١- إبليس

أطعتك يا إبليسُ سبعينَ حِجَّةً
فلَمَّا انتهى شيبى وتمَّ تِمَامِي
فـررتُ إلى ربِّي وأيقنتُ أنَّني
مُلاقٍ لأَيَّامِ المنونِ حِمَامِي ،

ألا طالَما قد بتُّ يوضعُ ناقتي
أبو الجنِّ إبليسُ بغيرِ خِطَامِ
يَظَلُّ يُمَنِّني على الرِّحلِ واركباً
يكونُ ورائي مَـرَّةً وأمَامِي
يُبَشِّرني أن لن أموتَ وأنه
سَيُخلدني في جنَّةٍ وسَلَامِ . . .

. . . وما أنتَ يا إبليسُ بالمرءِ أبتغي
رِضاهُ ، ولا يقدركُ بزمانِ .

١٢- أمنية

ألا ليتنا نمنا ثمانينَ حِجَّةً
تنام معي عُريانةً وأناُمها
ضَجيعينِ مَسْتورينِ والأرضُ تحتنا
يكونُ طعامي شَمُّها والتزامُها . . .

١٣- السَّجنُ والبعثُ

أرى السَّجنَ سَلَّاتي عن الرُّوعَةِ التي
إليها نفوسُ المسلمينِ تحومُ
عجبتُ من الآمالِ والموتِ دونها
وماذا يرى المبعوثُ حينَ يقومُ .

١٤- الذنبُ الصديقُ

وأطلسَ عَسَّالٍ وما كانَ صاحباً
دعوتُ بناري مَوْهيناً فأتاني
فلَمَّا دَنَا قلتُ اذُنُ دوتكَ ، إنني
وإيَّاكَ في زادي لَمْ شتَرَ كانِ
فَبِتَّ أَسْوَى الزَّادِ بيني وبينه
على ضوءِ نارِ مَرَّةٍ ودخانِ

فقلتُ له لَمَّا تَكشَر ضاحِكاً
وقائمٌ سيفي من يدي بمكانٍ
تَعَشَّ فإن واثقتني لا تخوئني
نكن مثل مَنْ ، يا ذنبُ يَصطحبانِ
وأنتَ امرؤُ ، يا ذنبُ ، والغدر كنتما
أخَيَيْنِ كانا أرضعنا بلبانِ
ولو غَيْرنا نَبهتَ تلتمس القيرى
أتاك بسهمٍ أو شَبابةِ سِنانِ
وكلّ رفيقتي كلَّ رَحَلٍ ، وإن هُما
تعاطى القنا قوماهُما ، أخوانِ . . .

١٥ - حب

. . . لعمري لقد رَفَّقْتَنِي قبل رَقَّتِي
وأشعلت في الشَّيْبِ قبل زمانِي
ولكن نَسِيباً لا يَزال يَشلُّني
إليكِ ، كأنِي مُغَلَّقٌ بِرِهَانِ . . .

١- مسامير

ماذا أردت إلى ربيعٍ وقفت به
هل غير شوقٍ وأحزانٍ وتذكيرٍ؟
تبيتُ ليلىَ ذا وجدٍ يُخامرُه
كأنَّ في القلبِ أطرافَ المساميرِ . . .

٢- دار الحبيبة

. . . فليله ، ماذا هيَّجت من صبايةٍ
على هالكٍ يهذي بهندٍ وما يدري
طوى حزنًا في القلب حتى كأنما
به نفثُ سحرٍ ، أو أشدُّ من السحرِ .

٣- زائر

خبييت من زائرٍ يفتادُ أرحلنا
بالمسكِ والعنبرِ الهنديِّ مَلْفُومٌ ،

يا صاحِبِي سَلاً هَذَا المُلِمَّ بنا :
أتى اهتدى ، وسواد اللَّيْلِ مَرَكُومٌ ؟
أعَامِداً جاء يَسْرِي طول ليلتهِ
أم جَانِزٌ عن طريقِ القَصْدِ مَهْيُومٌ ؟

٤ - ابنُ الشاعر

إنَّ بلالاً لم تشنه أَمُّهُ
يَشْفِي الصُّدَاعَ رِيحُهُ وشمُّهُ
كَأَنَّ رِيحَ المِسْكِ مُسْتَحَمُّهُ
فَنفْسُهُ نَفْسِي وَسُمِّي سُمُّهُ . . .

٥ - قصيدة إلها الحبيبة

. . . لو تعلمينَ الذي نلقى ، أَوَيْتِ لنا
أو تَسْمَعِينَ إلى ذي العرشِ ، شكوانا
كصاحبِ الموجِ ، إذ مالت سفينتهِ
يدعو إلى الله إسراراً وإِعلاناً ،
يا ليت ذا القلبِ لاقى مَنْ يُعَلِّهُ
أو ساقياً فَسَقَاهُ اليومِ سُلُواناً

أوليتها لم تُعلّقنا عُلاقَتَها
ولم يكن داخلَ الحبّ الذي كانا
قالت : أَلِمَّ بنا إن كنت منطلقاً
ولا إخالُك ، بعد اليوم ، تلقانا
ما كنتُ أوَّلُ مُشتاقٍ أخا طربٍ
هاجت له غَدواتُ البينِ أحزاناً
لقد كتمتُ الهوى حتى تهَيِّمَنِي
لا أستطيع لهذا الحبِّ كِتماناً . . .

لا بَارِكَ اللهُ في الدنّيا إذا انقطعتُ
أسبابُ دنياك من أسبابِ دنيانا ،
كيف التّلاقي ولا بالقَيْظِ محضركم
مِنًا قَريباً ، ولا مَبْداكِ مَبْدانا ؟
ما أحدثَ الدّهْرُ مما تَعلمين ، لكم
للحَبْلِ صُرماً ولا للعهدِ نِسياناً
أَبْدَلِ اللَّيْلِ ، لا تسري كواكبُهُ
أم طال حتى حَسِبْتُ النّجمَ حيراناً ؟
إِنَّ العيونَ التي في طَرْفِها حَورٌ
يَقْتُلُنّا ، ثم لا يُحيين قتلانا

يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ
وَهِنَّ أَضْغَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
قَالَتْ : تَعَزَّزْ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا
دُونَ الزِّيَارَةِ ، أَبْوَاباً وَخُزْنَانَا
لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
ظَلَلْتُ عَسَاكِرُ مِثْلَ الْمَوْتِ تَغْشَانَا ،
يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَانِ مِنْ جَبَلِ
وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَانِ مَنْ كَانَا
وَحَبَّذَا تَفْجَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ
تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَانِ أَحْيَانَا . . .

أَزْمَانَ يَدْعُونِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي
وَكُنَّ يَهْوِيَنِّي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا .

١ - مِيتَة

... زَيْنُ الْعِيَابِ ، وَإِنْ أَثَوْبُهَا اسْتَلَيْتِ
عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ
إِذَا أَخُو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مَخْتَجِبُ
تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِنْهَاجًا إِذَا سَقَرَتْ
وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ .
لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا
وَلَا تُعَابُ ، وَلَا تُرْمَى بِهَا الرَّيْبُ
إِنْ جَاوَرْتَهُنَّ لَمْ يَأْخُذَنَّ شَيْمَتَهَا
وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا ، لَمْ تَذْرِ مَا الْعَضْبُ
صَمَّتِ الْخَلَائِلُ حَوْدُ لَيْسَ يُعْجِبُهَا
نَسْجُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ ، وَالصَّحْبِ
وَحُبُّهَا لِي ، سَوَادَ اللَّيْلِ ، مُرْتَعِدًا
كَأَنَّهَا النَّارُ تَخْبِوْثَمَ تَلْتَهَبُ .

٢ - الكئيب

إذا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرْجَتْ
مَرَابِضُ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
كَأَنَّهُ بَيْتٌ عَطَّارٍ يُضَمُّهُ
لَطَائِمِ الْمِسْكِ يَخْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ .

٣ - الطريق الواح الحبيبة

كَأَنَّ حِرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَضْلُوبٌ .

٤ - ونم هية

وَقَفْتُ عَلَى رَيْعٍ لِمِيَّةٍ نَاقَتِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ ، حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْتُهُ
تُكَلِّمَنِي أَحْجَازُهُ وَمَلَاعِبُهُ ،
تُمْشِي بِي بِالشَّيْرَانِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
كَمَا اعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزُبَانِ مَرَارِيضُهُ
كَأَنَّ سَحِيقَ الْمِسْكِ رَيَا ثَرَابِهِ
إِذَا هَضَبَتْهُ بِالطَّلَالِ هَوَاضِبُهُ .

٥ - هوى كل نفس

إذا هَبَّتِ الأزواجُ مِنْ نَحْوِ جانِبِ
بهِ أَهْلُ مَيِّ ، هاج شوقي هُبُوها
هَوَى تَذْرِفُ العَيْنانِ مِنْهُ وإِثْمًا
هوى كلِّ نَفْسٍ حيثُ كان حَبِيبُها ،
بدا اليأسُ مِنْ مَيِّ ، على أَنَّ نَفْسَهُ
طَوِيلٌ على آثارِ مَيِّ نَحِيبُها .

٦ - مية

إذا غَيَّرَ النَّائِي المَحَبِّيِّينَ لَمْ يَكُنْ
رَسِيسُ الهوى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ
فلا القربُ يُدْني مِنْ هَواها مِلالَةً
ولا حُبُّها إنْ تَنزَحَ الدَّارُ يَنْزَحُ ،
إذا خَطَرَتْ مِنْ ذَكَرِ مَيَّةَ خَطَرَةً
على النَّفْسِ ، كادت في فؤادِكَ تَجْرَحُ . . .

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ
أمامِ المِطايَا تَشْهَرُ رَبِّبٌ وَتَسْنَحُ
مِنْ الأَلِفَاتِ الرَّمْلِ ، أذْمَاءُ حُرَّةً
شُعاعُ الضُّحَى في مَشْهَرِها يَتَوَضَّحُ

رأثنا كأننا قاصِدونَ لِعَهْدِهَا
 بهِ ، قَهْهي تَدنو تَارَةً وَتَرْخُزُحُ
 هِي الشَّبُهُ أَغْطافاً وَجِيْداً وَمَقْلَةً
 وَمَيَّةً ، مِنْها بَعْدُ ، أبهى وَأَمْلَحُ . . .
 إِذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ فِي المِرْطِ ، أَجْفَلْتِ
 ماكِمُها ، والرِّيحُ فِي المِرْطِ أَفْضَحُ
 تَرى الرُّزْلَ يَلْعَنُ الرِّياحَ إِذا جَـسَرتِ
 وَمَيَّةٌ إِن هَبَّتْ لَها الرِّيحُ ، تَفْرَحُ
 تَرى قُرْطَها فِي واضِحِ اللَّيْتِ مُشْرِفاً
 عَلى هَلْكَ ، فِي نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ
 وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِنْ أَراكِ كَأَنَّهُ
 مِنْ العَنْبَرِ الهِنْدِيِّ وَالْمِسْكَ يُضْبِحُ
 ذُرَى أَفْخَوانِ رَاحَهُ اللَّيْلِ وارْتَقَى
 إِلَيهِ النَّدى ، مِنْ رَامَةٍ ، المَتروُحُ . . .

بكى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أُنيحَتْ قِلايِصُ
 إِلى بَيتِ مَيٍّ ، آخِرِ اللَّيْلِ ، طَلْحُ
 فلو تَرَكوها وَالخِيارَ ، تَخَيَّرتِ
 فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عَندِ مِثْلِكَ يَصْلِحُ . . .

وَنَشْوَانَ مِنْ طَوْلِ النَّعَاسِ كَأَنَّهُ
بِحَبْلَيْنِ مِنْ مَشْطَوْنَةٍ يَتَرَجَّحُ
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّخْلِ أَحْيَيْتُ رَوْحَهُ
بِذِكْرِكَ ، وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنْحٌ . . .

كَأَنَّ مَطَايَنَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ
قَرَّاقِيرُ فِي مَسْخَرَاءِ دِجْلَةٍ تَسْبِجُ .

٧ - صورة وصفية

وَأَشْنَعَتْ مِثْلَ السَّيْفِ ، قَدْ لَاحَ جِسْمُهُ
وَجِيفُ الْمَهَارَى وَالْهَمُومُ الْأَبَاعِدُ
سَقَّاهُ الْكَرَى كَأَنَّ النَّعَاسِ ، وَرَأْسُهُ
لِذَيْنِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ ،
أَقَمْتُ لَهُ صَدْرَ الْمَطِيِّ وَمَا ذَرَى
أَجَائِرُهُ أَغْنَأُهَا أَمْ قِوَاصِدُ .

٨ - بعد الفراق

مَا زِلْتُ ، مُذْ قَارَقَتْ مَيِّ لَطِيئَتِهَا
يَغْتَادُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عِيدُ

كَأَنَّنِي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَن وَطَنِ
عَضْرَان ، رَانِحَةٌ ، عَقْلٌ وَتَقْيِيدٌ .

4 - سَفَرٌ

. . . وما أنا في دارٍ لِمِي عَرَفْتُهَا
بِجَلْدٍ ، وَلَا عَيْنِي بِهَا بِجَمَادٍ ،
إِذَا قَلْتُ بَعْدَ الشَّخْطِ يَا مَيُّ نَلْتَقِي
عَدْتَنِي ، بِكُرِهِ أَنْ أَرَكَ ، عَوَادِي .
وَدَّوِيَّةٍ مِثْلِ السَّمَاءِ اغْتَسَفَتْهَا
وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الحَصَى بِسَوَادٍ
بِهَا مِنْ حَسِيْسِ القَفْرِ صَوْتُ كَأَنَّهُ
غِنَاءُ أَنَاسِيٍّ بِهَمَّاسٍ وَتَنَادٍ
إِلَى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلَ وَرَدُّ كَأَنَّهُ
وَرَاءَ الدُّجَى هَادِي أَغْرَجَ جَوَادٍ . . .
. . . وَكَائِنْ دَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ ، وَرَامِحٍ
بِلَادِ الوَرَى لِيَسْتَلَّهُ بِبِلَادٍ .

١٠ - أَرْضٌ

. . . وَأَرْضٍ خِلاَهُ تَسْحَلُ الرِّيحُ مَسْتَهَا
كَسَّاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَرْدِيَّةَ حَضْرَا

طَوَّثَهَا بِنَا الصُّهْبِ الْمَهَارَى ، فَأَصْبَحَتْ
أَنَاصِيْبَ أَمْثَالِ الرَّمَّاحِ بِهَا غُبْرَا
إِذَا خَلَقْتَ أَعْنَاقَهُنَّ بِسَيِّطَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ ، أَوْ خَشْنَاءَ ، أَوْ جِبَالًا وَعُغْرَا
نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقِ رَمْلِ كَأَنَّمَا
يَقْوَدُ بِهِنَّ الْأَلُ أَخَصِيْنَةَ شُقْرَا .

١١- صورة وصفية

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
دَقِيقُ الْحَوَاشِي لَا هُرَاءَ وَلَا هَذْرُ
وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُنَا ، فَكَانَتَا
فَعَوْلَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ .

١٢- أطراف الصحاري

... وَرَدَّتْ ، وَأَرْدَأَفُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
قَنَادِيلُ ، فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
وَقَدْ لَاحَ لِلِسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السُّرَى
عَلَى أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ ، فَتَقُّ مُشَهَّرُ

ترى فيه أطراف الصَّحارى كأنَّها
 خياشيمُ أعلامٍ تطولُ وتَقْصُرُ
 يَظَلُّ بها الجِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ ماثِلاً
 على الجَنْدَلِ - إلاَّ أنَّه لا يُكَبَّرُ
 إذا حَوَّلَ الظَّلُّ العَشِيَّ رَأْيَهُ
 حَنِيفاً ، وفي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ .

١٣ - كأنَّ فُوادي

كأنَّ فُوادي هاضَ عِرْفانُ رَبْعِها
 بهِ وَغِي سَاقِ اسْتَلَمَتْها الجبائِرُ ،
 فَيَا مَيُّ هل يُجْزى بُكَاني بِمِثْلِهِ
 مِراراً ، وَأَنْفاسي إِلَيْكَ الزَّوافِرُ؟
 فقد طالَ ما رَجَّيتُ مَيًّا وشاقني
 رسيسُ الهوى ، مِنْه دَخيلٌ وظاهرٌ . . .

١٤ - نساء

إذا ما الفتى يوماً رَأَهْنَ لم يَزَلْ
 مِنَ الوَجْدِ ، كالماشي بَداءٍ يُخامِرُهُ ،

... فقالت : بأهلي ، لا تخف ! إِنَّ أَهْلَنَا
هُجُوعٌ ، وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرَةٌ .

١٥ - داء السحر

تُعَاطِيهِ بَرَّاقَ الْغَنَایَا كَأَنَّهُ
أَقَاحِيٌّ وَسَمِيٌّ بِسَانِفَةٍ قَفُورِ
وَتُشْعِرُهُ أَغْطَاقَهَا وَتَسُوقُهُ
وَتَمَسِّحُ مِنْهُ بِالتَّرَائِبِ وَالتَّخْرِ ،
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلَعَتْ
بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَفِي جَانِحَةِ الْعَصْرِ
... فَتِلْكَ الَّتِي يَفْتَادُنِي مِنْ حَبَالِهَا
عَلَى النَّأْيِ ، دَاءُ السَّحْرِ أَوْ شَبَهُ السَّحْرِ .

١٦ - خُضْرُ الْقَوَارِيرِ

... وَمَنْهَلٍ آجِنٍ كَالْفِئْسَلِ مُخْتَلَطٍ
بَاكْرَتُهُ قَبْلَ تَرْنِيمِ الْعَصَافِيرِ
تَكْسُو الرِّيَّاحُ نَوَاحِيَهُ بِمُخْتَلَفٍ
مِنَ الشَّرَابِ ، إِذَا مَا رُخِنَ ، مَذْحُورِ

بِأَيْتِنِي كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَدْ ذَبَلَتْ
مِنْهَا الثَّمَائِلُ ، أَمْشَالُ الْقِرَاقِيرِ
كَأَنَّ أَعْيُنَهَا مِنْ طَوْلٍ مَا تَزَحَّتْ
مِنْهَا ، إِذَا خَزَزَتْ ، خُضِرُ الْقَوَارِيرِ .

١٧- كَلَامُ الْجَنِّ

... وَيَوْمَ يُظِلُّ الْفَرْخُ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ
لَهُ كَوُكْبٌ فَوْقَ الْجِدَابِ الظَّوَاهِرِ
تَرَى الرِّكْبَ فِيهِ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا
يُدَانُونَ مِنْ خَوْفِ خَصَامِنَ الْمُحَاجِرِ
كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جَيْدٌ وَلَبَّئُهُ
وَرَاءَ الدُّجَى ، مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرٍ .
وَكَائِنُ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ
وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ
وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ السَّرَى فِي مُعَرَّسٍ
بِهِ مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ أَصْوَاتُ سَامِرٍ . . .

١٨- الشُّوقُ

فَمَا زَالَ فِي نَفْسِي هُلَاعٌ مُرَاجِعٌ
مِنْ الشُّوقِ ، حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا

عَشِيَّةً لَوْلَا حَشْيَتِي لَتَهْتَكْتَ
مِنَ الْوَجْدِ عَنِ أَسْرَارِ قَلْبِي سُبُورُهَا . . .

١٩ - وَسَاوِسُ

دِيَارُ لِمَيِّ ظَلَّ ، مِّنْ دُونَ صُخْبَتِي
لِنَفْسِي ، بِمَا هَاجَتْ ، عَلَيْهَا وَسَاوِسُ
فَكَيْفَ بِمَيِّ - لَا تُؤَاسِيكَ دَارُهَا
وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحَ عَنْهَا فَيَانِسُ
وَلَمْ تُنْسِنِي مَيِّاً نَوَى ذَاتُ غِرْبَةٍ
شَطُونُ ، وَلَا الْمَسْتَطْرَفَاتُ الْأَوَانِسُ .

. . . وَفِي الْحَيِّ مِمَّا تَنْتَقِي ذَاتُ عَيْنِهِ
فَرِيقَانِ : مُرْتَابُ غَيُورٍ وَنَافِسُ
وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بِشَاشَةً وَجْهَهُ
إِلَيْنَا ، وَمَعْرُوفُ الْكَأَبَةِ عَابِسُ ،
. . . وَخَالِسَ أَبْوَابِ الْخُدُورِ بَعِينَهُ
عَلَى شِدَّةِ الْخَوْفِ ، الْمَحِبُّ الْمُخَالِسُ . . .

إِذَا نَحْنُ عَرَسْنَا بِأَرْضِ سَرَى بِهَا
هَوَى لَبَسَتْهُ بِالْفَوَادِ اللَّوَابِسُ

إلى فِثِيَّةٍ شُفْثِرَ رَمَى بِهِم الكرى
مُتَوْنَ الحصى ، ليست عليها مَحَابِسُ
أناخوا فأغْمَمُوا عند أيدي قلائصِ
خِماصِ ، عليها أَرْحُلُ وِطْنافِسُ ،
. . . ورَمَلٍ كأوراكِ العَذَارَى قَطَعْتُهُ
وقد جَلَّثَهُ المَظْلَمَاتُ الحِنَادِسُ
أَقُولُ لِعَجْجَلِي ، بين يَمِّ وِداحِسِ ،
أَجِدِّي ، فقد أَقَوْتُ عَلَيْكَ الأَمَالِسُ
ولا تَحْسَبِي شَجِّي بِكَ البَيْدِ ، كَلِّمَا
تَلْأَلُ بِالعُورِ النَّجْمِومِ الطَّوَامِسُ
وتَهْجِيرِ قَدَافٍ بِأَجْرَامِ نَفْسِهِ
على الهَوْلِ ، لَأَحْتَهُ الهَمُومُ الهَوَاجِسُ .

٢٠- الذكرا والسحابة

. . . فَدَعُ ذِكْرَ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً
وَدُنْيَا ، كَظِلِّ الكَرَمِ كُنَّا نَخُوضُهَا
فَيَا مَنْ لِقَلْبِي قَدْ عَصَانِي مُتَيِّمِ
لِمَيِّ ، وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا ؟
أَرِقْتُ ، وَقَدْ نَامَ العَيُونُ ، لِمُزْتَةِ
تَلْأَلُ وَهْنًا ، بَعْدَ هَدْيٍ ، وَمِيضُهَا

وَهَبَّتْ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ تَسُوقُهَا
كَمَا سَيْقَ مَوْهُونُ الذَّرَاعِ مَهِيضُهَا
فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبَالَ مَيْمَنَةِ الْجِمَى
رَمَتْ بِالْمِرَاسِي ، وَاسْتَهَلَّ فَضِيضُهَا . . .

٢١ - وِدَاعٌ وَسَفَرٌ

. . . بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوْضَى ، كَأَنَّهَا
دُبَالٌ تُذَكِّي ، أَوْ نَجْمٌ طَوَالِغُ
عَدَوْنَ فَأَخْسَنَ الْوِدَاعِ وَلَمْ تَقُلْ
كَمَا قُلْنَ - إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ
وَأَخَذُ الْهَوَى ، فَوْقَ الْحَلَاقِيمِ ، مُخْرِسٌ
لَنَا ، أَنْ نُحَيِّي أَوْ نُسَلِّمَ ، مَا نَعُ . . .

وَدَوٌّ كَكَفِّ الْمَشْتَرِي ، غَيْرَ أَنَّهُ
بِسَاطٍ لِأَخْفَافِ الْمِرَاسِيلِ وَاسِعُ
قَطَعْتُ ، وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوءِ - جَوْزَةٌ
وَأَكْنَافُهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَاضِعُ
فَأَصْبَحْتُ أَرْمِي كُلَّ شَبْحٍ وَحَائِلِ
كَأَنِّي مُسَوِّي قِسْمَةَ الْأَرْضِ ، صَادِعُ

كَمَا تَفْضَنَ الْأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدْوَةً
مِنَ الطَّيْرِ ، أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَقِعُ
تَنْتَهُ عَنِ الْأَقْنَاصِ يَوْمَماً وَلَيْلَةً
أَهَاضِيْبُ ، حَتَّى أَقْلَعْتَ وَهُوَ جَائِعٌ . . .

٢٢ - سِرِيرِ اللُّؤْمِ

وَلِلُّؤْمِ فِي صَدْرِي أَمْرِي السُّوْءِ مُخْدَعٌ
إِذَا حُنَيْتَ مِنْهُ عَلَيْهِ ضُلُوعٌ . . .

٢٣ - ذِكْرِي

عَشِيَّةً مَالِي حِيْلَةً غَيْرَ أَتْنِي
بِلَقْطِ الْحَصَى وَالْحَطِّ فِي الشَّرْبِ ، مُوَلِّعُ
أَخْطَ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثَمَّ أَعْيِدْهُ
بِكَفِّي وَالغَرَبَانُ فِي الدَّارِ وَقَعُ
كَأَنَّ سِنَانًا قَارِسِيًّا أَصَابَنِي
عَلَى كَيْدِي ، بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ . . .

٢٤ - لِقَاءِ

. . . وَلَمَّا تَلَقَّيْنَا ، جَرَّتْ مِنْ عَيُونِنَا
دَمْعٌ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالْأَصَابِعِ

وَنَلْنَا سِقَاطاً مِنْ حَدِيثِ كَأْتَهُ
جَنَى النَّخْلِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ
. . . فَمَا انشَقَّ ضَوْءُ الصَّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
جَدَاوِلُ - أَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

٢٥ - دَعْوَةٌ

دَعَّعْتَنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَى وَدَعَّعَتْهَا
بِهِ مِنْ مَكَانِ الْإِلْفِ غَيْرِ الْمُسَاعِفِ ،
يَتَّيْنُ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ كَأَنَّمَا
يَرَاهُ الْحَشَايَا مِنْ ذَوَاتِ الزَّخَارِفِ . . .

٢٦ - رُؤْيَا

تَجِيئُ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لِمَيِّ ، وَيَرْتَاعُ الْفؤَادُ الْمَشْشُوقُ
أَرَانِي إِذَا هَوَّمتُ يَا مَيِّ زُرْتَنِي
فِيَا نِعْمَتَا ، لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصْدُقُ . . .

٢٧ - الْعَاشِقُ الْمُتَهَالِكُ

. . . فَيَا مَنْ لِقَلْبِي لَا يَزَالُ كَأْتَهُ
مِنْ الْوَجْدِ ، شَكَّتُهُ صَدُورُ النِّيَازِكِ ،

إذا ذَكَرْتَكَ النَّفْسُ مَيَّأً ، فقلْ لها
أفريقي - فبهياتِ الهوى مِنْ مَزارِكِ
لقد كنتُ أهوى الأَرْضَ ما يَسْتَفِزُّني
لها الشَّقُوقُ ، إلاَّ أنها مِنْ ديارِكِ . . .

كأنَّ على فيها ، إذا رَدَّ رَوْحُها
إلى الرَّأسِ رَوْحَ العاشِقِ المتهالكِ ،
خُذَمَى اللّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْدَما
عَلَا نَوَزَها ، مَجَّ النَّدى المُتَدَارِكِ . . .

٢٨ - الريح

جَمُوءُ ، كَسَّباها لَوْنَ أرضِ غَربِيَّةِ
سِوى أرضِها ، منها الهَباءُ المُعَرَّبِلُ . . .

٢٩ - الصخر

يُدَوِّمُ رَقْرَاقُ السَّرابِ بِرَأْسِهِ
كما دَوَّمتُ في الخَيْطِ فَلَكَّةٌ مِغزَلِ . . .

٣٠ - الخيال

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً ، فَأَبْضَرَ صَاحِبِي
صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا ،
تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيِّ بِهَجْرَانِ أَهْلِهَا
فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرِي طَوِيلِ خَبَالُهَا
وَلَمْ يُنْسِنِي مَيِّاً تَرَخِي مَزَارِهَا
وَصَرَفُ اللَّيَالِي - مَرُّهَا وَانْفِئَالُهَا
عَلَى أَنْ أَدْنَى الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
تَقَادَمَ ، إِلَّا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا . . .

٣١ - الصياد

كَأَنَّهُ ، حِينَ تَدْتُو وَرِذَاهَا طَمَعاً
بِالصَّيْدِ ، مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ ، مَحْمُومٌ
حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالْمَاءِ أَكْرَعُهَا
هَوَى لَهَا طَامِعٌ بِالصَّيْدِ ، مَخْرُومٌ ،
وَفِي الشَّمَالِ مِنَ الشَّرِّيَانِ مُطْعِمَةً
زُرَّاءُ ، فِي عُودِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ
يُؤُودُ مِنْ مَثْنِهَا مَثْنٌ وَيَجْذِبُهُ
كَأَنَّهُ فِي نِيَاطِ الْقَوْسِ خُلُقُومٌ . . .

١- حيرة

... ولا أنا محبوسٌ لوعده فأرتجي
ولا أنا مَرْدُودٌ بِيأسِ فأرحلُ
كَمَقْتَنَصٍ صِيداً يراه بعينه
يُطيفُ به من قُرْبِهِ ، وهو أعزلُ .

٢- ربة الهودج

عُوجِي عَلِينَا ، رَبَّةَ الْهُودَجِ
إِنَّكَ إِنْ لَا تَنْفَعَلِي تَحْرُجِي
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى
بَيْنِ حَبِيبِ قَوْلُهُ : عَرَّجِ
تُقْضِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، أَوْ يَقْلُ
هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجِ ؟
... فَمَا اسْتَطَاعَتْ غَيْرَ أَنْ أُوْمَاتَ
نَحْوِي بِعَيْنِي شَادِنِ أَدْعَجِ

كَأَتَمَّا الْخَلْيُ عَلَى نَخْرِهَا
نَجُومٌ فَجَرَّ سَاطِعٌ أَبْلَجِ .

... نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ
لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
فِي الْحَجِّ ، إِنْ حَاجَّتْ ، وَمَاذَا مِنِّي
وَأَهْلُهُ ، إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ ؟

٣ - امرأة

نَبَّاتٌ فِي نَجُومِ رِبْوَةٍ رَمَلِ
يُنَشِّرُ الْمَيْتَ إِنْ يَشَمُّ ثَرَاهَا
... إِنْ أَكْنَ سَوْتَهَا بِمَا لَمْ أُرِدْهُ
فِي حَدِيثِهِ ، فَعَنْدِي رِضَاهَا .

٤ - ماذا عليك ؟

مَاذَا عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي سَقَمًا
وَعَابَ زَوْجُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي
أَوْ تَجْعَلِي نَطْقَةً فِي الصَّخْنِ بَارِدَةً
فَتَغْمِسِي فَاكٍ فِيهَا ، ثُمَّ تَسْقِينِي ؟ ...

٥- امرأة

رأثني خضيبَ الرأسِ شَمَرْتُ مِنزري
وقد عَهدتني أسودِ الرأسِ مُسبِلا
صريعَ هوى ما يَبْرَحُ العشقُ قاندي
لغنيّ فلم أعدل عن الغيِّ معدلا ،

... وقالت لأخرى عندها : تعرفينه ؟
أليسَ بهِ ؟ ... قالت : بلى ، ما تبدّلا
سوى أنه قد حَالتِ الشَّمسُ لَوْنَهُ
وفارقَ أشياعَ الصَّبَا وتبدّلا
وكان الشَّبَابُ العَضُّ كالغيمِ حَيَلْتِ
سماءَ بهِ ، إذ هَبَّتِ الرِّيحُ ، فانجلى ...

... من اللاءِ لم يحججنِ ، يبغين حِسْبَةً
ولكن ليقتلنَ البريِّ المفقّلا .

٦- امرأة

لها أَرَجٌ من زاهرِ البَقْلِ والشمري
وَبُرْدٌ إذا ما باشَرَ الجِلْدَ يَخْصَرُ ...

٧ - إنجا لأتوك

... إني لأترك من يجودُ بوصله
وموكلٌ بوصولِ كلِّ جَمادِ
... وتؤفة أرمي بنفسي عَرَضَهَا
شوقاً إليك ، بلا هداية هادي ...

٨ - الطريق إلى الحبيبة

... قد بتُ أجشمُ فيها الهولَ نحوكم
إذا الرِّجالُ لدى أمثالها نَعَسُوا
أجتازُ قَفراً بعيدَ القفرِ ، ليس معي
إلا الإلهُ ، وإلا السَّيفُ والقَرسُ .

٩ - الطيف

وقد كنتُ أرجو أن أبيتَ براحتهِ
ولم أذرِ أنّ الطَّيفَ ، إن بتُ ، طالبي
وأشربَ جِلدي حُبُّها ومَشى بهِ
تمشِّي حُمياً الكأسِ في جِلدِ شارِبِ .

١٠- بربرية

... وَضَمَّنتُ حَاجَاتِي إِلَيْهَا رَفِيقَةً
بِهَا طَبَّةٌ مَيْمُونَةٌ حِينَ تُرْسَلُ
مِنَ الْبَرَبَرِيَّاتِ اللَّوَاتِي وَجُوهُهَا
بِكُلِّ قَمَالٍ صَالِحٍ تَتَهَلَّلُ
وَزِيرٌ لَهَا إِبْلِيسُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
لَهَا عِنْدَمَا تَهْوِي لَهُ يَتَمَعَّلُ

... تَفَشَّتْ ثِيَابَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَأْطَرَتْ
كَمَا اهْتَزَّ عِرْقٌ مِّنْ قَنَا ، مَتَذَلُّ
وَجَاءَتْ بِهَا تَمَشِي ، عِشَاءً ، وَسَامَحَتْ
كَمَا انْقَادَ بِالْحَبْلِ الْجَوَادُ الْمَجَلُّ . . .

١ - رَغْبَةٌ

وَدَدْتُ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرَفِ الْهَوَى
وَجَهْلِ الْأَمَانِي ، أَنَّ مَا شِئْتُ يُفْعَلِ
إِذِ الْعَيْشِ لَمْ يَتَكَدْ وَلَمْ يَظْهَرِ الْأَذَى
عَلَى أَحَدٍ ، وَالْأَرْضُ لَمَّا تُرْزَلِ
وَإِذَا أَنَا فِي رُؤْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
أَغْرَّ كَنْصَلَ السَّيْفِ ، أَحْوَى الْمُرْجَلِ
حَبِيبًا إِلَى الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ نَازِلُ
لِي الْجَاهُ ، مِنْ أَلْبَابِهَا كُلِّ مَنْزِلِ . . .
سَجَنْتُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ حَتَّى تَطَلَّعَتْ
بَنَاتُ الْهَوَى يُغْوِلْنَ مِنْ كُلِّ مُغْوَلِ

٢ - شَفْتَا مَيِّ

أَيَا شَفْتَيْ مَيِّ ، أَمَا مِنْ شَرِيعَةٍ
مِنَ الْمَوْتِ ، إِلَّا أَنْتَ مَا تُورِدَانِيَا

ويا شَفَتِي مَيِّ ، أما تبذلان لي
بشيءٍ وإن أعطيتُ أهلي وماليها ؟

٣ - صفراء

لِصَفْرَاءَ فِي قَلْبِي مِنَ الْحَبِّ شُعْبَةٌ
جِمْيٌ لَمْ تَبْخُهُ الْغَانِيَاتُ سَمُومٌ
بِهَا حَلَّ بَيْتُ الْحَبِّ ، ثُمَّ انْتَنَى بِهَا
فَبَانَتْ بِيُوتِ الْحَيِّ وَهُوَ مُسْقِيمٌ
وَمَنْ يَتَّهِيضُ حَبَّهِنَّ فَوَادُهُ
يَمُتُ ، أَوْ يَعِشُ مَا عَاشَ وَهُوَ سَقِيمٌ
كَحِرَّانَ صَادِرٍ ، زَيْدًا عَنِ بَرْدِ مَشْرَبٍ
وَعَنِ بِلَالَتِ الرَّيِّقِ ، فَهُوَ يَحْوُمُ . . .

٤ - إلهة المجنون

كِلَانَا يَا مُعَاذُ يُحِبُّ لَيْلِي
بِفَيْيَ وَفِيكَ مِنْ لَيْلِي الشُّرَابُ
شَرِكُكَ فِي هَوَى مَنْ كَانَ حَظِّي
وَحَظُّكَ مِنْ مَوَدَّتِهَا ، الْعَذَابُ

لَقَدْ خَبَلْتُ فَوَادِكَ ثُمَّ تَنَّتْ
بِعَقْلِي ، فَهُوَ مَخْبُولٌ مُصَابٌ .

هـ - عَيْنُ الْعَاشِقِ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَنْتَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى
إِلَى الشَّمِّ ، مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءِ نَاطِرُ
بِعَمَشَاءِ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ ، كَأَنَّمَا
بِهَا رَمَدٌ ، أَوْ طَرَفُهَا مُتَخَازِرُ
تَمَنَّى الْمُنَى ، حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الْمُنَى
جَرَى وَاكِفًا مِنْ دَمْعِهَا مُتَّبَادِرُ . . .

جعفر بن عُلبَةَ الحارثيِّ

١- خيار

... فقالوا لنا : ئنتان لابدَّ منهما
صدور رماح أشرعت ، أو سلاسل
فقلنا لهم : تلکم اذن ، بعد گرة
تغادر صرعى - نهضها متخاذل
إذا ما ابتدرنا مازقاً فرجت لنا
بأيماننا بيض جلتها الصياقل ...

٢- مشاركة

ولا يكشف الغمَّاء إلا ابن حرة
يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسيمهم أسياقنا شرر قسمة
قفينا غواشيها وفيهم صدورها .

٣ - فجا السجن

هوايي مع الركب اليمانين مُصْعِدُ
جَنِيْبُ ، وجثمانِي بِمَكَّةَ ، مُوْتِقُ ،
عجبتُ لِمسراها ، وَأَنْتِي تَخَلَّصْتِ
إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ
أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ، ثم قامت فودعت
فَلَمَّا تَوَلَّتْ ، كادت النَّفْسُ تُزْهَقُ . . .
فلا تحسبي أَنِي تَحَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ
لِشَيْءٍ وَلَا أَتِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزِدْهِهَا وَعَيْدُهُمْ
وَلَا أَتْنِي بِالْمَشِيِّ فِي الْقَسِيدِ أَخْرَقُ
وَكَيْفَ ، وَفِي كَفِّي حُسَامٌ مُذَلَّقُ
يَعَضُّ بِهَامَاتِ الرَّجَالِ وَيَغْلَقُ ؟
وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ ضُمَّائَةٌ
كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ ، إِذْ أَنَا مُطْلَقُ .

٤ - سجن دوزان

إِذَا بَابُ دَوْرَانٍ تَرْتَمُ فِي الدُّجَى
وَشُدَّ بِأَغْلَاقِ عَلَيْنَا وَأَقْفَالِ

وأظلم ليلاً ، قسامَ عِلْجٍ بِجُلْجُلٍ
يدورُ به حتى الصُّباحِ بِأعمالِ
وحرَّاسُ سَوَوْهُ ما ينامون حوله
فكيف لِمَظْلومٍ بحيلةٍ مُحْتالٍ؟
ويصبرُ فيه ذو الشَّجاعةِ والنَّدَى
على الذُّنِّ ، للمأمورِ والعِلْجِ والوالي . . .

الطَّرْمَاحُ الطَّائِي

١- بعد الطرماح

إِذَا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى الْمَجْدِ ، وَاسْتَرْخَى عِنَانُ الْقَصَائِدِ

٢- الهموم

... وَأَخُو الهموم ، إِذَا الهمومُ تَحَضَّرَتْ
جَنَحَ الظَّلَامِ وَسَادَةَ ، لَا يِرْقُدُ -
يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ . . .

٣- صورة شخصية

لَقَدْ زَادَنِي حَبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي
بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللَّنَامِ ، وَلَا تَرَى
شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ ،

إذا ما رأني ، قطع الطرف دونه
ودوني ، فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها
من الضيق في عينيه كفة حابل ..

٤ - بطن النسر

... واني لمقتاد جوادي وقاذف
به وبنفسي ، العام ، إحدى المقاذف
لأكسب مالاً أو أوول إلى غني
من الله يكفيني عِدات الخلائف ،
فيا رب إن حانت وفاتي فلا تكن
على شرجع يُغلى بخضر المطارف
ولكن قنبري بطن نسر مقيله
بجو السماء في سُور عواكف
وأنسي شهيداً ثاوياً في عصابة
يصابون في فج من الأرض خائف

النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيَّةُ

١ - دِنَانُ الْخَمْرِ

تَسِيلُ أُرُوَاحَهَا مِنْهَا إِذَا مَلِئْتُ
حَتَّى تُفَرِّغَ فِي مَوْتِي الْأَكَاوِيْبِ . . .

٢ - عَسَاكِرُ الْوَجْدِ

. . . فَظَلْتُ وَفِي نَفْسِي هَمُومٌ تَنْوِبُنِي
وَفِي النَّفْسِ حُزْنٌ - مُسْتَسِيرٌ وَظَاهِرٌ
عَسَاكِرُ مِنْ وَجْدٍ وَشَوْقٍ تَنْوِبُنِي
إِذَا رَقَّهَتْ عَنِّي ، أَتُنِي عَسَاكِرُ .

٣ - الْمَنَايَا

. . . وَلَقَدْ سَمِعْتُ بِطَائِرَاتٍ فِي الدَّجَى
شُرُودَ النَّهَارِ ، وَمَا لَهِنَّ جَنَاحٌ . . .

٤ - مسجد

فيه الزَّبْرُجْدُ والياقوتُ مُؤْتَلَقُ
والكِلْسُ ، والذَّهَبُ العِقيانُ مَرْصُوفُ
ترى تهاويله من نحو قِبَلَتِنَا
يلوحُ فيه من الألوانِ تَفْويفُ
يكاد يُغشي بصيرَ القومِ زَبْرَجُهُ
حتى كأنَّ سوادَ العينِ مَطْرُوفُ
وقبَّةٌ لا تكادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُها
أعلى محاريبِها بالسَّاجِ مَسْتَقُوفُ
لها مَصابيحُ فيها الزَّيْتُ من ذَهَبِ
يُضيءُ من نُورها لَبنانُ والسَّيْفُ
فكلَ إقباله ، والله زَيْنُهُ ،
مُبَطَّنُ بِرُخامِ الشَّامِ محفوفُ
في سُرَّةِ الأرضِ ، مشدودُ جوانبُهُ
وقد أحاط به الأنهارُ والرَّيفُ .

٥ - الشعر

... ثمَّ قل للمريدِ حَوَكِ القوافي
إن بعضَ الأشعارِ مثلُ الحَبالِ . . .

الكُمَيْت بن زيد الأَسَدِيّ

١- قانون إيمان

... بل هَوَايَ الَّذِي أُجِنُّ وَأُبْدِي
لِبنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأَنْبَامِ
فَهُمْ شِيعَتِي وَقِسْمِي مِنَ الأُمَّةِ
حَسَنِي مِنْ سَائِرِ الأَقْسَامِ
إِنْ أُمَّتٌ لَا أُمَّتٍ وَنَفْسِي تَفْسَانِ
مِنَ الشُّكِّ فِي عَمِيٍّ أَوْ تَعَامِي
وَلَهَتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ
وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ . . .

٢- غير الآخرين

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى البَيْضِ أَطْرِبُ
وَلَا لِعِبَابِ مَنِّي ، وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنزِلِ
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بِنَانٌ مُخَضَّبُ

وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ
 أَصَاحَ غُرَابٌ ، أَمْ تَقَرَّضَ ثَعْلَبٌ ،
 وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
 وَخَيْرِ بَنِي حِوَاءَ ، وَالْخَيْرُ يُطَلَّبُ
 بَنِي هَاشِمٍ ، رَهْطِ النَّبِيِّ - فَسَأَلْنِي
 بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضِي مِرَاراً وَأَغْضَبُ . .

٣ - أَنْتَ وَمَنْ أَيْنَ؟

أَنَّى ، وَمَنْ أَيْنَ أَبَاكَ الطَّرْبُ
 مِنْ حَيْثُ لَا مَبْنُوءَةٌ وَلَا رَيْبُ
 لَا مِنْ طِلَابِ الْمَحْجَّاتِ إِذَا
 أَلْقَيْ دُونَ الْمَعَاصِرِ الْحُجْبُ
 وَلَا حُمُولِ غَدَتٍ ، وَلَا دِمْنِ
 مَرَّ لَهَا بَعْدَ حِقْبَةِ حِقْبُ ،
 مَالِي فِي الدَّارِ ، بَعْدَ سَاكِنِهَا
 وَلَوْ تَذَكَّرْتُ أَهْلَهَا ، أَرَبُ
 لَا الدَّارُ رَدَّتْ جَوَابَ سَائِلِهَا
 وَلَا بَكَتْ أَهْلَهَا إِذِ اغْتَرَبُوا . . .

٤- القول والفعل

... وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّا
عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الَّتِي نَتَنَحَّلُ
كَلَامَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا
وَأَفْعَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ تَفَعَّلُ ،

رَضِينَا بَدَنِيَا لَا نَرِيدُ فِرَاقَهَا
عَلَى أَنَّا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
وَنَحْنُ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّا
لَنَا جُنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَقِيلُ
أَرَانَا ، عَلَى حَبِّ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا
يُجَدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَهْزِلُ . . .
فَتَلِكُ مَلُوكُ السُّوءِ ، قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ
فَحَتَّامَ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلِ ؟
رَضُوا بِفَعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
فَقَدْ أَيَّمُوا طَوْرًا ، عَدَاءً ، وَأَتَكَلَّوْا -
وَمَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
لِأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا ، الْمُتَمَثِّلُ . . .

لَهُمْ كُلَّ عَامٍ بِدَعَاةٍ يُحَدِّثُونَهَا
أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ، ثُمَّ أَوْجَلُّوا
تَحَلُّ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ لَدَيْهِمْ
وَيَخْرُمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ الْمُتَهَدَّلِ . . .

. . . إلى الهاشميين البهاليل ، إنَّهم
لَخِائِفِنَا الرَّاجِي ، مَلَاذُ وَمَوْئِلُ
إِلَى أَيِّ عَدَلٍ أَمْ لِأَيَّةِ سَيِّرَةٍ
سِوَاهُمْ ، يُؤْمُ الظَّاعِنُ الْمَثْرَحَلُ ؟
وفِيهِمْ نَجُومُ النَّاسِ وَالْمُهْتَدَى بِهِمْ
إِذَا اللَّيْلُ أُمْسَى ، وَهُوَ بِالنَّاسِ أَلْيَلُ ،
وَإِنْ نَزَلَتْ بِالنَّاسِ عَمِيَاءُ لَمْ يَكُنْ
لَهُمْ بَصَرٌ إِلَّا بِهِمْ ، حِينَ تُشْكِلُ ،
فِيَا رَبَّ عَجَلْ مَا يُؤْمَلُ فِيهِمْ
لِيَدْفَأَ مَقْرُورٌ وَيَشْبَعِ مُزْمِلُ
وَيَنْفُذَ فِي رَاضٍ مُقَرَّرٍ بِحُكْمِهِ
وَفِي سَاخِطٍ مَنَّا - الْكِتَابُ الْمَعْطَلُ . . .

لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوُ ، مَا عَشْتُ ، خَالِصاً
وَمِنْ شِغْرِي الْمَخْزُونُ وَالْمُسْتَنْخَلُ

فلا رغبتى فيهم تغيضُ ، لِرَهْبَةٍ
ولا عُقْدَتِي مِنْ حَبِّهِمْ تَتَحَلَّلُ
ولا أنا عنهم مُخَدِّثٌ أَجْنَبِيَّةٌ
ولا أنا مُفْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلٌ . . .

١- امرأة

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت
نامت وقد أسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها . . .

٢- الحساب

يدگرني الحساب ولست أدري
أحق ما يقول من الحساب؟
فقل لله يمنعني طعامي
وقل لله يمنعني شرابي .

٣- إذا ما جئت

أتوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عنيدي
فها أنا ذاك جَبَّارٌ عنيدي ،

إذا ما جنت ربك يوم حشر
فقل : يا ربّ مرّفتني الوليد !

٤ - العود

ما زلت أرمقها بعيني وامق
حتى بصرت بها تقبل عودا -
فسألت ربّي أن أكون مكانه
وأكون في لهب الجحيم وقودا . . .

٥ - الموت المفرم

طاب يومي ولذّ شرب السّلاقه
إذ أتانا نعيّ من الرّصاقه
وأتانا البريدُ ينعي هشاماً
وأتانا بخاتم الخلاقه
فاضطبّحنا بخمر عانة صيرفاً
ولهونا بقيئة عزّاقه . . .

يزيد بن الطُّرَيْبِ

١- الحبيبة

بِنَفْسِي مَن لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ
عَلَى كَيْدِي ، كَانَتْ شِفَاءً أَنَامِلُهُ
وَمَنْ هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ
فَلَا هُوَ يُغْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ . . .

٢- مرض الحب

أَنَا الْهَائِمُ الصَّبُّ الَّذِي قَادَهُ الْهَوَى
إِلَيْكَ ، فَأَمَسَى فِي حِبَالِكَ مُسْلِمًا
بَرْتُهُ دَوَاعِي الْحَبِّ حَتَّى تَرَكْنَهُ
سَقِيمًا ، وَلَمْ يَثْرُكَنْ لِحْمًا وَلَا دَمًا . . .

٣- صورة شخصية

تَازَعَتْهَا غُئَمُ الصَّبَا ، إِنَّ الصَّبَا
قَدْ كَانَ مَنِّي لِلْكَوَاعِبِ عَيْدًا ،

... لا أتقي حَسَكَ الضَّغَائِنِ بِالرُّقَى
فَغَلَ الدَّلِيلِ ، وإن بقيتُ وحيداً
لكن أَجْرَدُ لِلضَّغْفَانِ مِثْلَهَا
حَتَّى تَمُوتَ ، وَلِلْحُقُودِ حُقُوداً . . .

٤ - الحبيبة

بِنَفْسِي مَنْ لا أَخِيرُ النَّاسِ بِاسْمِهِ
وَمَنْ ذَكَرَهُ مِنِّي قَرِيبٌ أَسَامِرُهُ
وَمَنْ لَوْ جَرَتْ شَخْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَحَاوَرَنِي ، لم أذِرْ كَيْفَ أَحَاوَرُهُ . . .

٥ - هوب

... وَكُنْتُ إِذَا حَلَّتْ عَلَيَّ دِيُونُهُمْ
أَضَمُّ جَنَاحِي طَائِرِ فَاطِيرُ .

اسماعيل بن يسار النسائي

١- ما ضر؟

لو تبذلين لنا دلالك مـرّة
لم نبيغ منك سوى دلالك مـخرما
منع الزيادة أن أهلك كلهم
أبدوا لزورك غلظة وتجاهة ما
ما ضرّ أهلك لو تطوّف عاشق
بفناء بيتك ، أو ألم فسّما؟

٢- الأرقم

أكـاتم الناس هوى شـمّني
وبعض كتمان الهوى أحزم
قد لـمتني ظلماً بلا ظنّة
وأنت فيمنا بيننا ألوم
أبدي الذي تخفـفـينه ظاهراً
أرتدّ عنه فيك أو أفـدم

إمّا بيأسٍ منك أو مطمع
يُسندى بحسن الودة أو يلحَمُ
لا تتركيني هكذا ميّتاً
لا أُمْنَحُ الودة ولا أضـرَمُ
أوفي بمما قلت ولا تندمي
إنّ الوفيّ القـول لا يندم ، —

آية ما جئتُ على رِقَبَتِهِ
بعد الكرى ، والحيّ قد نوّموا
أخافيت المشي حِذارَ الردى
والليل داج حالك مُظلم . . .
حتّى دخلت البيت ، فاستدزقت
من شفق عينك لي تسجُمُ
ثمّ انجلى الحزن ورؤعاته
وغيب الكاشح والمُبرم
فبيت في ما شئت من نعمة
جاء بها لي نحرها والفم
حتّى إذا الصُبح بدا ضوؤه
وغارت الجوزاء والمِرزم

خسرتُ والوطنُ حَنَفِيٌّ كَمَا
يَنسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ .

٣ - القلب العاشق

نأتك وهام القلبُ نأياً بذكـرِها
ولجَّ كما لجَّ الخليعُ المقاميرُ

٤ - مرثية أخ

... وغبرتُ ، مالي من تذكـره
إلّا الأسي وخـرارة الصَّـذِرِ ،
لَمَّا هَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهِ
فِي قَفْرِ ذَاتِ جِوَانِبِ غُبْرِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَلْقِيَهُ
فِي النَّاسِ حَتَّى مَلْتَقَى الْحَشْنُرِ ،
كَادَتْ لِفِرْقَتِهِ ، وَمَا ظَلَمْتُ ،
نَفْسِي تَمُوتُ عَلَى شَفَا الْقَبْرِ .

١- غطحا هواك

قالت ، وأبشثتها وجدي فبحثُ به :
قد كنتُ عندي تحبُّ السُّتْرَ ، فاستترِ
ألسْتَ تُبصر مَنْ حولي ؟ فقلتُ لها :
عَطَى هواك وما ألقى على بَصْرِي . . .

٢- امرأة

كَأَنَّ خُزَامِي طَلَّتِ صَابَهَا النَّدَى
وَفَارَةَ مَسْنِكِ ضُمْنَتْهَا ثِيَابُهَا
إِذَا اقْتَرَبْتَ سَعْدِي لَهَجَتْ بِحَبِّهَا
وَإِنْ تَفْتَرِبْ يَوْمًا ، يَزْعَكَ اغْتِرَابُهَا ،
وَكَدْتُ ، لَذَكَرَاهَا ، أَطِيرُ صَبَابَةً
وَعَالِبْتُ نَفْسًا زَادَ شَوْقًا غِلَابُهَا -
فَنَفِي أَيْ هَذَا رَاحَةٌ لَكَ عِنْدَهَا
سِوَاءَ ، لِعَمْرِي ، تَأْيِيهَا وَاقْتِرَابُهَا . . .

القُطاميّ الثعلبيّ

١ - الدهر والناس

كانت منازلُ منّا قد نحلُّ بها
حتى تغَيَّرَ دَهْرٌ خائِنٌ حَبيلُ
ليس الجديدُ به تبقى بشاشته
إلا قليلاً ، ولا ذو حُلَّةٍ يصِلُ
والناسُ ، مَنْ يلقَى خيراً ، قائلون له
ما يَشْتَهِي ، ولأُمِّ المخطئِ الهَبْلُ . . .

٢ - النساء

. . . وفي الخدورِ عَمَامَاتُ بَرَقْنَ لنا
حتى تَصَيَّدْتَنَا مِنْ كُلِّ مُصْطَادِ
يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَفْهَمُهُ
مَنْ يَتَّقِيْنَ ، ولا مَكْنُونُهُ بَادِي
فَهِنَّ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبَنَّ بِهِ
مَوَاقِعَ المَاءِ مِنْ ذِي العُلَّةِ الصَّادِي . . .

أدهم بن أبي الزعرار الطائي

أجراً من الحية

وما أسودُّ ، بالبأس تترتخُ نفسهُ
إذا حَلَبَةُ جَاءت ، ويُطْرِقُ لِلْحَسِّ
به نُقْطُ حُمْرٌ وَسُودٌ كَأَنَّمَا
تَنْضَخُ نَضْحاً بِالْكَحَّيْلِ وَبِالْوَزِ
يَقِيلُ ، إِذَا مَا قَالَ ، بَيْنَ شَوَاهِقِ
تَزَلُّ الْعُقَابُ عَنْ نَفَائِهَا الْمُلْسِ ، -
بِأَجْرٍ مِثِّي ، يَا بِنْتَةَ الْقَوْمِ مَقْدِماً
إِذَا الْحَرْبُ دَبَّتْ ، أَوْ لَبَسَتْ لَهَا لِبْسِي .

شامة النهشلي

قوم

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا
ولو نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ ، أَغْلِينَا ،
إِنِّي لَمِنَ مَـعْشَرِ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
قِيلَ الْكُمَاةُ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَ ؟
إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبُهُمْ
خَدُّ الطَّبَاةِ ، وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
وَلَا تَرَاهُمْ ، إِذَا جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا ،
وَنُرَكِّبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا فَيَفْرَجُهُ
عَنَّا الْجِنْفَاظُ وَأَسْيَافُ تُوَاتِينَا . . .

١ - فِي السِّجْنِ

... أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا
تَجَاوَيْتَا بِلَخْنٍ أَعْجَمِيٍّ
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ رِبَانِ
فَكَانَ الْبِنَانُ أَنْ بَاءَتْ سُلَيْمِي
وَفِي الْعَرَبِ اغْتِرَابٌ غَيْرِ دَانِ ،
فَأَسْبَلْتُ الدُّمُوعَ بِلَا احْتِشَامِ
وَلَمْ أَكْ بِاللَّنْئِيمِ وَلَا الْجَبْبَانِ
أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
وَإِيَّانَا ، فَذَكَ لَنَا تَدَانِي
بَلِي ، وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي ...
أَلَمْ تَرْنِي غُذِيْتُ أَخَا حَرْوِبِ
إِذَا لَمْ أَجْنِ ، كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ؟

... فيا أَخَوِي مِن كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو
أَقِلاً اللّوَمَ إِن لَم تَنْفَعْمَانِي ،
وَقُولَا جَخْدَرُ أَمْسَى رَهِيناً
يُحَاذِرُ وَقَعَ مَضُوءُ لِيَمَانِي
إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِقِتْلِي
بِكَى شُبَّانُهُمْ وَبِكَى الْغَوَانِي ...

٢ = مطاردة

سعى العبدُ إثري ، ساعةً ، ثمَّ رَدَّه
تذكَرُ تَنَوَّرَ لَهُ ، وَرَغِيْفُ ...

جَزءُ بنِ ضرارِ العَطَفاني

صورةٌ وصفيةٌ

فَقَيَّرَهُمُ مُبَدِي الغِنى وَعَنِيَّهُم
لَهُ وَرَقٌ لِيَسَّائِلِينَ رَطِيبُ
إِذَا رَتَقَتْ أَخلاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ
تَصَفَّى لَهَا أَخلاقَهُمْ وَتَطِيبُ . . .

أبو جلدَةَ اليَشْكُريِّ

١- صورة شخصية

شَطَّتْ بِهَا غَرِيْبَةً زوراءَ نازِحَةً
فَطَارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْدِ بِهَا قِطْعاً ،
... مَهْلاً ، ذَرِنِي فإِنِّي غَالَتِي خُلُقِي
وقد أرى في بلادِ اللهِ مُتَّسِعاً
ما عَضَّنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَتِي كَرَمًا
ولا اسْتَكْنَتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا .

٢- حب

أَبِيْتُ بِهَا أَهْذِي ، إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي
وَأَصْبَحَ مَبْهُوتًا ، فَمَا أَتَكَلَّمُ ...

٣- إلهاء عدو

لَعَمْرِي لئن أوعَدْتَنِي ما ذَعَرْتَنِي
فدونكَ فَاغْضَبْ إِنْ غَضِبْتَ ، عَلَى الشَّمْسِ .

٤ - نقد ذاتي

فَرَرْنَا عِجَالاً عَنْ بَنِينَا وَأَهْلِنَا
وَأَزْوَاجِنَا ، إِذْ عَارَضَتْنَا الصَّفَائِحُ
جَبُّنًا وَمَا مِنْ مَوْرِدِ الْمَوْتِ مَهْرَبُ
أَلَّا قُبِّحَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ ،
فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرِنَا
وَلَا يَبْكِينَا إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَابِحُ . . .

دواهم

قالت طُرَيْفَةُ : ما تَبَقِيَ دِراهِمُنَا
وما بِنَا سَرَفٌ فِيها ولا خُرُقُ
إِنَّا إِذا اجْتَمَعَتْ يَوماً دِراهِمُنَا
ظَلَّتْ إِلى طُرُقِ المَعروفِ تَسْتَبِقُ
ما يَأْلَفُ الدَّرهمُ الصَّياحُ صُرَّتْنَا
لكن يَمُرُّ عَلَيها وَهُوَ مُنطَلِقُ
حَتَّى يَصِيرَ إِلى تَذَلٍّ يُخَلِّدُه
يَكادُ مِن صَرِّهِ إِياهُ يَنمَزِقُ . . .

حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى

صورة شخصية *

أُنزِلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حَكْمِهِ
مَنْ شَامَخَ عَالٍ إِلَى خَفْضِ
وَعَالِنِي الدَّهْرُ يَوْفِرُ الْغِنَى
فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي ،

لَوْلَا بُنْيَاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا
رُدِدْنَ مِنْ بَعْضِ إِلَى بَعْضِ
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ
فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ،

وَأَنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ
لَا مَسْتَنْعَتُ عَيْنِي مِنَ الْعَمُضِ . . .

الحكم بن عمرو البهراني

أوض السحر*

... وتزوجت في الشَّبيبة غولاً
بغزالٍ ، وصدقتي زقُّ خمُرِ
ثَيِّباً ، إن هويتُ ذلك منها
ومتى شئتُ ، لم أجد غيرَ بكرِ
ولها خَطَّةٌ بأرضٍ وبارِ
مَسخُوها ، فكان لي نصفُ شَطْرِ
سادة الجنِّ - ليس فيها من الجنِّ
سوى تاجرٍ وآخرٍ مُكْرِي
في فُتُوٍّ من الشَّنْفِناقِ عُرِّ
ونساءٍ من الزَّوابِعِ زُهْرِ
وبها كنتُ راكباً حشراتِ
مُلجِماً قُنْفُذاً ومُسْرَجٍ وَنِرِ
جانِباً للبحارِ ، أهدي لعِرْسِي
فُلُفاً مُجْتَنِيً وهَضْمَةَ عِطْرِ

وَيْسَتِّي المَعْقُودَ نَفْثِي وَحَلِّي
ثم يخفى على السَّواحِرِ سِخْرِي
وأجوبُ البِلادِ - تحتي ظَبْيِي
ضاحِكُ سِنُّهُ كَثِيرُ الثَّمَرِي
يحسبُ النَّاظِرُونَ أَنِّي ابْنُ ماءِ
ذاكِرُ عَشَّةِ بَضِمْةِ نَهْرٍ . . .

مرثية ابن

وكنْتُ أَرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ
عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ، ارْتَدَانِيَا
فَقَدَّمَ قَبْلِي نَعْشَهُ فَارْتَدَيْتُهُ
فِيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَاءِ عَلَانِيَا . . .

أُمُّ حَكِيمٍ

أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ سَيِّمَتْ حَمْلَهُ
وَقَدْ مَلَلْتُ دَهْنَهُ وَعَسَلَهُ
أَلَا فَتَى يَحْمَلُ عَنِي ثِقْلَهُ؟

حُنْدُجُ بنِ حُنْدُجِ المَرِّيِّ

الليلى

متى أرى الصُّبْحَ قد لاحت مخايِلُهُ
واللَّيْلَ قد مُزَّقَتْ عنه السَّرابيلُ
ليلٌ تَحْيِيْرُ ما يَنْحَطُّ في جِهَةٍ
كأنه فوق مَثْنِ الأَرْضِ مَشْكولُ
نجومُهُ رُكَّدٌ ليست بزائِلَةٌ
كأتما هُنَّ في الجوّ القناديلُ . . .

أبو الحيال الباهلي

صورة وصفية

كأنهم ليلٌ إذا استثنفروا
أولجئةً ليس لها ساحلٌ
وفارسٍ جَلَّتْهُ ضَرَبَةٌ
فَبَانَ عن منكبهِ الكاهلُ
فَصَارَ ما بينهما رَهْوَةٌ
يمشي بها الرامحُ والنَّابِلُ .

خلف بن خليفة

قبر

... رَبِّي حَوْلَهَا أَمْشَالُهَا ، إِنْ أَتَيْتَهَا
قَرِينِكَ أَمْجَانًا وَهَنَّ سَكُونُ ، -
كفى الهَجْرَ أَنَا لَمْ يَضِخْ لَكَ أَمْرُنَا
ولم يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ ...

راشد بن شهاب اليشكريّ

١- صورة شخصية

... ولكنتني أقصي ثيابي من الخنا
وبعضهم للغدز في ثوبه دسّم ، -
بنيت بشاج مجذلاً من حجارة
لأجعله عزاً على رغم من رغم
ويأوي إليه المستجير من الردى
ويأوي إليه المستعيض من العدم

٢- صورة وصفية

رأيتُ دمَاءَ أسهلثها رماخنا
شأبيب ، مثل الأرجوانِ على النخرِ .

رَبِيعَةُ الْقَيْنِيِّ

بعد الثأر

حَلَّتْ لِي الخمرُ ، إذ غادرتُ سيدهم
في جَنِيْبِ سِرْبَالِهِ - مِنْ نَفْسِهِ دَفَعُ
مَا زِلْتُ أَبْغِي أَبَا لَيْلَى وَأَنْدُبَهُ
في الْحَيِّ طِفْلاً ، إِلَى أَنْ نَأْتِي الصَّلْعُ .

أشباح

ولقد رأيتك بالقوادم لَمْحَةً
وعليّ من سَدَفِ العِشِيِّ رِيحُ
ما كان أَبْصَرَنِي بِغَرَّاتِ الصَّبَا
واليومَ قد شَقَعَتْ لِي الأَشْبَاحُ
ومَشَى بِجَنبِ الشَّخْصِ شَخْصٌ مِثْلُهُ
والأَرْضُ نَائِيَةٌ الشُّخُوصِ بَرَاخُ ،

وَذَكَا بِأَمْضَاغِي وَقَرْنِ دُؤَابْتِي
قَبَسُ المَشْيِبِ كَأَنَّهُ مِضْبَاحُ . . .

هنيدة

صَدَّتْ هَنِيْدَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
عَنِّي بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقُ
وَرَاعَهَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَقَلْتُ لَهَا
كَذَاكَ يَصْفَرُّ بَعْدَ الْخُضْرَةِ الْوَرَقُ .

امراة

قالت : أما تذكر ، إذ جنننا
صوت الغراب الأسود الثاعب
قلت : بلى ، بشرفي صوته
أن تحسن المطلوب للطالب
والمهد فيما بيننا مُحكم
عهد وفي ليس بالكاذب
... تارج هندياً ومنكاً معاً
كأرج المجر للناصب
يضيء في الظلمة محرابها
ضوء سراج البيعة الثاقب ،
لما أتتني سلبت درعها
وأطرد المسلوب للسالب
ياخذها الويل على درعها
والدرع يخفي عجب العاجب . . .

السّمهريّ العكليّ

١ - ليلها

نجوتُ ، ونفسي عند ليلي رهينةُ
وقد غَمَّني داج من اللّيل دامسُ
ولو أنّ ليلي أبصرتني غُدوةً
وصحبي والصفّ الذين أمارسُ
إذا لبكت ليلي عليّ وأعولتُ
وما نالت الثوبَ الذي أنا لابسُ . . .

٢ - اللّنام والكرام

لقد جمع الحدّادُ بين عصابةٍ
تُسانِلُ في الأقيادِ ، ماذا ذنوبها
بمنزلةٍ أمّما اللّئيمُ فآمنُ
بها ، وكرام النَّاسِ بادِ شحوبها ،

ألا ليتني في غير عكْلِ قبيلتي
ولم أدر ما شُبَّانُ عكْلِ وشيْبُها
فإن تك عكْلُ سرِّها ما أصابني
فقد كنت مصوباً على من يريها . . .

الليك وسلمحا

ألم تَرَنِّي ، وإن أنبأتُ أُنِّي
طويتُ الكشْحَ عن طَلَبِ العَنَوَانِي
أَحِبَّ عُمَانَ مِنْ حَبِّي سُلَيْمِي
وما طِيَّبِي بحبِّ قُرَى عُمَانَ
علاقة عاشقٍ وهوى مُتَّاحاً
فما أنا والهوى متدانيان . . .
سَرَى مِنْ لَيْلِهِ ، حتى إذا ما
تَدَلَّى النَّجْمُ كالأذمِ الهَجَانِ
رمى بلدًا به بلدًا فأضحى
بِظَمَائِ الرِّيحِ خاشعةِ القِنَانِ . . .
قذيفًا تنانفِ غُبُرٍ ، وَحَاجِ
تَقَحَّمْ خَائِفًا قَحَمَ الجَبَانِ ،
كأنَّ يديه ، حين يُقال : سِيرُوا
على مَثَنِ الثُّوفَةِ غَضَبَتَانِ *

يقيسانِ القِلاةَ كما تَغالي
خليعاً غايةً يتبادرانِ . . .

وليلٍ ، فيه تحسبُ كلَّ نجمٍ
بدا لك من خِصاصةٍ طيئُاسانِ
نَعِشتُ بهِ أَرَمَةَ طاوياتِ
نواجٍ لا تبينُ على اَكْتِنانِ . . .
وما سلمى بسِيئةِ المحيِّيا
ولا عَسْراءِ عاسيةِ البَنانِ ،

ولو سألتِ سَراةَ الحيِّ عَنِّي
على أَنِّي تلوِّنُ بي زَمَاني
لَنَبِّأها ذووا أحسابِ قومي
وأعدائي ، فَكُلُّ قَدِ بَلاني . . .

واني لا أزالُ أخا جِفاظِ
إذا لم أجنِّ ، كنتُ مِجَنِّ جاني . . .

شَبِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ الْمَرِّيِّ

١- صورة شخصية

... لَعَمْرُ ابْنَةِ الْمَرِّيِّ مَا أَنَا بِالَّذِي
له أن تنوبَ النَّائِبَاتِ ضَجِيجُ
وقد عَلِمْتَ أُمَّ الصَّبَّيْنِينِ أَنَّنِي
إلى الضَّيْفِ ، قَوَامُ السَّنَاتِ خَرُوجُ ،
وإِنِّي لِأَغْلِي اللَّحْمَ نِيْنًا وَإِنِّي
لَمِمْنٌ يُهَيِّنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ
إذا الْمُرْضِعُ الْعَوْجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا
على تَدْيِهَا ، ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهَوْجُ .

٢- خواطر *

تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ
وَتُقْبِلُ أَشْبَاهًا عَلَيْكَ صَدُورُهَا
تُرْجَى النُّفُوسُ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
وتخشى من الأشياءِ ما لا يَضِيرُهَا ،

ولا خَيْرَ في العيدانِ إِلَّا صِلابُها
ولانا هُضاتِ الطَّيرِ إِلَّا صقورُها . . .

واني لَتَرَكَ الضَّفِينَةَ قد بدا
ثراها مِنَ المولى ، فلا أَسْتَشِيرُها
مخافةً أن تجني عليَّ ، وإِنَّمَا
يَهيجُ كَبيراتِ الأُمورِ صَغيرُها . . .

شُتَيْمُ بن خويلد الفزاري

رغام

وَلَوْ وَأَزْمَاخُنَا حَقَائِبِهِمْ
نُكْرَهُهَا فِيهِمْ وَتَنَاطِيرُ
زُرْقٌ يُصَيِّخُنَ فِي الْمَتُونِ كَمَا
هَاجَ دَجَاجُ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ .

أبو الشَّغْبُ العَبْسِيُّ

١- الذكوى *

لهم ذِكْرٌ يعتدُّنَ قلبي كأنما
يُلذِّعُته بين الجوانح بالجَمْرِ
يذكّرنيهم كلَّ خيرٍ رأيتُه
وشرٍّ ، فما أنفكُ منهم على ذكرٍ .

٢- ابنه *

... إذا كان أولاد الرِّجال مرارةً
فأنت الحلال الحلو والبارد العذب ،

لنا جانبٌ منه يلينُ وجانبٌ
ثقيلٌ على الأعداء ، مركبُه صَغْبُ
وتأخذه عند المكارم هِزَّةٌ
كما اهتَزَّتْ تحت البارح العُصنُ الرُّطْبُ .

صَخْرُ الْغَيِّ الْهُذَلِيِّ

١- صورة شخصية

ذلك بَرِّي ، فلن أفرطه
أخاف أن يُنجزوا الذي وَعَدُوا
فلمستُ عبداً لِموَعِدَيِّ ولا
أقبل ضيماً يأتي بهِ أَحَدٌ ...

٢- صورة وصفية

أَسْأَلُ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَاءَهُ
كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا ...

ضاحية الهاليتة

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أباي إن كنت ذقتُ كريقه
سُلفاً ، ولا ماءً من المزنِ صافيا
وأقسم لو خيّرت بين فراقه
وبين أباي ، لأخترتُ أن لا أبأ ليا
فإن لم أوتد ساعدي ، بعد هجمته
غلاماً هلايياً ، فشلتُ بنانيا . . .

أمّ ضيغم البكويّة

هو وهيا

. . . ويتنا خلاف الحيّ ، لا نحن منهم
ولا نحن بالأعداء مُخْتَلِطَانِ
ويثنا ، يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ والنَّدَى
مِنَ اللَّيْلِ بُرْزَا يُمْنَتِ عَطِرَانِ
نَدْوُدُ بِذِكْرِ اللَّهِ عِنَّا مِنَ الصَّيْبَا
إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يِرْدَانِ
وَتَصْدُرُ عَنْ أَمْرِ الْعَفَافِ وَرِيْمَا
تَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّثْمَانِ . . .

مرثية ابن

... وظلّت بي الأرضُ القضاءَ كأنّما
تَصَعَّدُ بي أركانها وتجولُ ،
لئن كان عبد الله خَلَى مَكَانَهُ
على حينَ شَيْبِي بالشَّبابِ بَدِيلُ ،
لقد بَقِيَتْ مِنِّي فَنَاءُ صَليبَةٍ
وإن مَسَّ جِلدي نَهْكَةٌ وذُبُوبُ . . .

عبد الله بن ثعلبة الأزدي

صورة شخصية

فَلَيْنَ عَمَرْتُ لِأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي
وَلَأُعْلِمَنَّ الْبَطْنَ أَنَّ الزَّادَ لَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
... فِي قَرَّةٍ هَلَكٍ وَشَوْكٍ مِثْلِ أَنْيَابِ الْأَفَاعِي
تَرِدُ السَّبَاعُ مَعِيَ فَأُلْفَى كَالْمُدِيٍّ مِنَ السَّبَاعِ ...

عبد الملك الحارثي

هزلية

... وائي لأزباب القبور لفأبطُ
بسكنى سعيد بين أهل المقابرِ
أتيناهُ زوّاراً فأمجَدنا قريئ
من البثِّ والداء الذخيلِ المُخامرِ
وأبنا بزَرَ عَ قد تما في صدورنا
من الوجْدِ ، يُسقى بالدموعِ البوادرِ .

... وأسمَعنا بالصمّتِ رَجَع جوابه
فأبلغ به من ناطقٍ لم يُحاوِر .

عُبَيْدُ بنِ أَيُّوبَ العَنْبَرِيُّ

١- غول

قَلَّه دُرُّ الغُولِ ، أَي رَفِيقَةٍ
لِصَاحِبِ قَفْرِ خَانِفٍ يَتَسَتَّرُ
أرنت بلحن بعد لحن وأوقدت
حوالي نيراناً تبوح وتزهر . . .

٢- نسب

خلعت فؤادي فاستطير فأصبحت
ترامى به البيد القفار تراميا
كأني وأجال الأطباء بقفزة
لنا نسباً نرعاها أصبح دانييا . . .

٣- الصدق

. . . فأبني وتركي الإنس من بعد حبهم
وصبري عمّن كنت ما إن أزاله

لَكَالصَّقْرِ جَلَى بَعْدَمَا صَادَ فِتْنَةً
 قديراً ، ومشوياً عَبيطاً خرادله
 أهأبوا به ، فإزاداً بُغداً وصَدَه
 عن القربِ منهم ، ضوءَ بَرَقٍ ووايَلَه .

ألم تَرَنِي صاحِبْتُ صفراءَ نَبْعَةً
 لها رَبَّيْ لَمْ تُقَلِّلْ مَنابِلَه
 وطال اختِضاني السَّيْفَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 يُلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَانِلَه
 أخو قَلَوَاتِ صاحِبِ الجِنَّ وانْتَحَى
 عن الإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسائِلَه
 له نَسَبُ الإِنْسِيِّ يُعَرِّفُ نَجْرَه
 وللجِنَّ منه شَكْلُهُ وَشَمَانِلَه . . .

٤ - صدقة الجن

عَلامَ تُرى ليلي تُعَدِّبُ بالمُنَى
 أخا قَمَرَاتِ كان بالذنبِ يَأْتَسُ ؟
 وصار خليل الغولِ بعد عداوةٍ
 وبُغْضِ ، وَرَيْثُهُ القِفَارُ الأَمالِسُ

تَقْدَدَةٌ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ
وَقَدْ يَطْعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَفْنُ دَارِسُ ،
فَلَيْسَ بِجِنِّيَّ فَيُفْرَفُ شَكْلُهُ
وَلَا أَنْسِيُّ تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ . . .

٥- خوف

لَقَدْ خِفْتُ ، حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةً
لَقُلْتُ : عَدُوٌّ ، أَوْ طَلِيعَةٌ مَغْشَرِ
وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّنْفَاءِ وَرَابِنِي
وَقَالُوا : فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ ، فَاخْذَرِ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا ، قَلْتُ : هَذَا خَدِيعَةٌ
وَمَنْ قَالَ شَرًّا ، قَلْتُ : نُصْحٌ فَشَمَّرِ ،
فَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا
وَيَتْرِكُ مَوْطِئَةَ الْمَكَانِ الْمُدْعَثَرِ . . .

٦- خوف أيضاً

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاطِرٌ
إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي ، فَكَدْتُ أَطِيرُ
وَلَيْسَ فَمٌ إِلَّا بِسَرِيِّ مُحَدَّثُ
وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَيَّ تُشِيرُ . . .

٧- توبة

يا ربّ عفّوك عن ذي توبةٍ وجِلٍ
كأنّه من حِذارِ النَّاسِ مجنونٍ
قد كان قَدَمَ أعمالٍ مُقارِبَةٍ
أيّامٍ ليس له عَقْلٌ ولا دينٌ . . .

٨- ألا يا ظباء الوحش

أذِقْنِي طعمَ الأَمْنِ ، أو سَلْ حَقِيقَةَ
عليّ ، فإن قامَتْ قَمَصَلُ بَنانِيَا
خلعتْ فؤادي فاستُطِيرَ ، فأصبحت
ترامى بي البيدُ القِفارِ تَرامِيَا
كأُتِي وآجالُ الظبَاءِ بقفْرِةٍ
لنا نَسَبُ ترعاه أصبَحِ دانيَا ،
رأينَ ضَرِيرَ الشَّخْصِ ، يظهر تارةً
ويخفي مِراراً ، ناحلِ الجِسمِ عارِيَا
فأجفَلنَ نَفراً ثمَّ قلنَ : ابنُ بلدِةٍ
قليلُ الأذى ، أمسى لكنَّ مُصافِيَا .
ألا يا ظبَاءِ الوحشِ ، لا تَشْمَتُنْ بي
وأخفِينني ، إذ كنتُ فيكُنَّ خافيَا

أَكَلْتُ عَرُوقَ الشَّرِي مَفَكُنَّ فَالتَوَى
بِحَلْقِي نَوْرُ القَفْرِ حَتَّى وَرَانِيَا
وَقَدْ لَقَيْتَ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً
وَقَدْ لَاقَتِ الغِيلَانَ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
وَمِنْهُنَّ قَدْ لَاقَيْتُ ذَاكَ ، فَلَمْ أَكُنْ
جَبَانًا إِذَا هَوَّلَ الجَبَانَ اعْتِرَانِيَا
أَذَقْتُ المَنَايَا بَعْضَهُنَّ بِأَسْهَمِي
وَقَدَدَنْ لِحْمِي وَامْتَشَقْنَ رَدَائِيَا . . .

فَمَا زِلْتُ ، مِنْذُ كُنْتُ ابْنَ عَشْرِينَ حِجَّةً
أَخَا الحَرْبِ مَجْنُونًا عَلَيَّ وَجَانِيَا .

٩- امراة

تَقُولُ ، وَقَدْ أَلَمَّتْ بِالْإِنْسِ لَمَّةً ،
مَخْضَبَةُ الأَطْرَافِ حَرَسَا الخِلَاحِلِ :
أَهَذَا خَلِيلُ الغُولِ وَالدُّنْبِ ، وَالَّذِي
يَهِيمُ بِرِيَّاتِ الحِجَالِ الكَوَاهِلِ ؟
رَأَتْ خَلَقَ الأَذْرَاسِ ، أَشَعَثَ شَاحِبًا
عَلَى الجَدْبِ ، بَسَامًا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَشَكَاتِهِمْ
وَإِطْعَامَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلٍ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَقَّه بِضَرَامِهِ
وَشَيْكًا ، وَلَمْ يَنْظُرْ لِنُضْبِ الْمَرَاجِلِ .

١٠- امرأة

وَسَاخِرَةٌ مِنِّي ، وَلَوْ أَنَّ عَيْنَهَا
رَأَتْ مَا أَلَاقِيهِ مِنَ الْهَوْلِ جُنَّتِ
أَزْلُ وَسِغْلَاءُ وَغَوْلُ بِقَفْرَةٍ
إِذَا اللَّيْلُ وَارَى الْجَنِّ فِيهَا أَرْتَّتِ .

١١- سؤال

... أَقَلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ حَتَّى أُغْرِثُ
عَلَى مَنْ يُثِيرُ الْجِنَّ ، وَهِيَ هَجُودُ ؟

عمّار بن منجور القينيّ

الفقر

إذا مَدَّ أربابُ البيوتِ بيوتهم
على رُجْحِ الأكفِمالِ ألوانها زهُرُ
فإنَّ لنا منها خِباءَ تحفِّه
إذا نحن أمسينا ، المجاعةُ والفقرُ . . .

فِي السِّجْنِ

كفى حَزَنًا في الصِّدْرِ أَنْ عَوَّانِدِي
حُجْبُنَ ، وَأَنْتِي فِي الْحَدِيدِ أُسِيرُ
إِذَا مَا تَشَكَّيْنَا أَذَاةَ الَّذِي بَنَا
أَطَافَ بِنَا ، مِثْلَ الْغَرَابِ ، مَصِيرُ ،
قَلِيلَ غَرَارِ النَّوْمِ ، حَتَّى يُنَوِّمُوا
وَيَطْلَعَنَّ مِنْ ضَوْءِ الصَّبَاحِ بِشِيرُ . . .

عيسى بن قدامة الأسيدي

قَبْرَانِ وَصَدِيقَانِ *

خَلِيلِي هُبَا ، طَالَمَا قَد رَقَدْتُمَا
أَجِدْكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كِرَاكُمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا ، مَالِي بِرَاوْنَدَ هَذِهِ
وَلَا بِحُزَّاقِ ، مِنْ صَدِيقِ سِوَاكُمَا
مُقِيمٌ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً
طَوَالَ اللَّيَالِي ، أَوْ يَجِيبَ صَدَاكُمَا
كَأَنْتُمَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَايَةٍ
بِجِسْمِي فِي قَبْرَيْكُمَا ، قَد أَتَاكُمَا
جَرَى الْمَوْتُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمْ
كَأَنَّ الَّذِي يَسْنُقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا ،
سَابَكُمْ طَوَالَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي
يَرُدُّ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ إِنْ بَكَاكُمَا ؟

أبو الغول الطَّهوي

فوارس

فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتَ يَمِينِي
فَوَارِسَ صُدِّقْتَ فِيهِمْ ظَنُونِي ،
هُمُ مَنَعُوا حِمِّي الْوَقْبِي بِضَرْبِ
يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنُونِ
فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعْيَادِي
وَدَاوُوا بِالْجَنُونِ مِنَ الْجَنُونِ . . .

الكروّس اليشكري

صورة وصفية

يطيب ترابُ الأرضِ إن نَزَلوا بها
وأطيبُ منه ، في المماتِ ، قبورها . . .

صورة وصفية

وَمُبْهَمَةٌ يَحِيدُ النَّاسَ عَنْهَا
تَشْبُهُ الْمَوْتَ ، شَدَّ لَهَا الْإِزَارَا
شَهَابٌ تَنْجَلِي الظُّلْمَاءِ عَنْهُ
يَرَى فِي كُلِّ مُبْهَمَةٍ مَنَارَا . . .

مالك بن أسماء المُرادِيّ

البداه

وَصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخَلُ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ
فَجَزُرُ بِأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ ،
قَالَتْ لَخَادِمِهَا مُكَاتِمَةٌ
هِيَ هَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قَوْلِي لَهُ : يَخْتَالُ بِي بَدَلًا
مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، فلي بِهِ بَدَلُ . . .

ذِكْرُ الْغَوَانِيَا

يَظَلُّ فَوَادِي شَاخِصاً مِنْ مَكَانِهِ
لِذِكْرِ الْغَوَانِيَا ، مُسْتَهَاماً مُتَيِّماً
إِذَا قَلَّتْ : مَاتَ الشُّوقُ مِنْي ، تَنَسَّمْتُ
بِهِ أَرْبِحِيَّاتِ الْهُوَى فَتَنَسَّمَا . . .

المَرَارُ الفَقْعَسِيّ

١- فِيهَا السِّجْنُ

... فِيهَا حَارِسِي سِجْنِ الْيَمَامَةِ أَطْلِقَا
أَسِيرَكَمَا ، يَنْظُرُ إِلَى الْبَرْقِ مَا يَفْرِي
فَإِنْ تَفَعَّلَا أَحْمَدُكُمَا ، وَلَقَدْ أَرَى
بَأْتِكُمَا لَا يَنْبَغِي لَكُمَا شُكْرِي ،
وَلَوْ فَارَقْتُمْ رِجْلِي الْقَيْوَدَ وَجَدْتُنِي
رَفِيقًا يَنْصُ الْعَيْسَ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
جَدِيرًا ، إِذَا أُمْسِي بِأَرْضِ مَضَلَّةِ
بِتَّقْوِيمِهَا ، حَتَّى يُرَى وَضَحُ الْفَجْرِ ...

٢- صُورَةُ شَخْصِيَّةِ

إِذَا افْتَقَرَ الْمَرَارُ لَمْ يُرَ فَقْرُهُ
وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَرَارُ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ ...

٣- الْعُودَةُ

... وَقَضَّتْ مَا رَبَّ أَسْفَارِهَا
وَحُبُّ الْإِيَابِ كَحُبِّ الشَّفَاءِ .

لولا العشيرة

وأقسم لولا أن تقول عشيرتي
صبا بسليمي ، وهو أشمط راجف
لحقت إليها من بعيد مطيئي
ولو ضاع من مالي تليد وطارف
ذكرت سليمي ذكرة فكأتما
أصاب بها إنسان عيني طارف
ألا إتما العينان للقلب رائد
فما تألف العينان فالقلب ألف . . .

النَّبَاجُ بن مالك البجلي

السَّمَاءُ وَنَجْوَمُهَا

- ونحن أناسٌ نَسْعُرُ الحَرْبَ بالقنا
إِذَا مَا حَبَّتْ ، حَتَّى يَفُورَ جَحِيمُهَا ، -
لِكُلِّ أَناسٍ بِلَدَةٍ يَسْكُنُونَهَا
ونحن سماءٌ فَوْقَهُمْ وَنَجْوَمُهَا . . .

أبو النَّشْنَانِشِي النَّهْشَلِيّ

الصَّعْلُوكُ

وسائلةٍ أين الرَّحِيلُ وسائلٍ
ومَن يسأل الصَّعْلُوكَ أين مَذهِبُهُ
مَذهِبُهُ أَنَّ الفِجَّاجَ عَرِيضَةً
إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالنَّوَالِ أَقْصَارِيَهُ
إِذَا المَرءُ لَمْ يُسْرَخْ سَوَاماً وَلَمْ يُرْحَ
سَوَاماً ، وَلَمْ يَبْسُطْ لَهُ الوِجَةَ صَاحِبُهُ
فَلَمَّوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ قُعودِهِ
فَقِيرًا ، وَمِنْ مَوْلَى تَدَبُّ عَقَارِيَهُ ،
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الهَمِّ ضَاجِعِهِ الفَتَى
وَلَا كَسْوَادِ اللَّيْلِ أَخْصَقَ طَالِبِيَهُ . . .

حيلة العاشق

قد تحيَّلتُ كي أرى وجه سُعدى
فإذا كلُّ حيلةٍ تُعييني
قلتُ لمَّا وقفتُ في سدةِ البابِ
لسعدى مقالةً المسكينِ :
إفعلِ بي يا ربِّةَ الخدرِ خيراً
ومن الماءِ شربةً فاسنقيني
قالتِ الماءُ في الرُكِيِّ كثيرُ
قلتُ : ماءُ الرُكِيِّ لا يرويني ،
طرحتُ دوني السَّتورَ وقالتُ :
كلَّ يومٍ بعلةٍ تأتيني ...

عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي عَمَّار

١- نظام القول

تمدُّ نظامَ القولِ ثمَّ تردُّه
إلى صلِّصِلِ في صوتِها يترجِّعُ . . .

٢- صوت امرأة

. . . وإني إذا ما الموت زال بنفسِها
يزالُ بنفسِ قبْلِها حين تُقبِرُ
إذا أخذت في الصَّوت ، كاذة جليسُها
يطيرُ إليها قلبُه حين ينظرُ . . .

مقطوعات وأبيات غير منسوبة

I - فقر

١- صورة وصفية

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم
بأقطار آفاق البلاد ، نجوم
وإن امرأ لم يُثفر العام بيثه
ولم يتخذ لحمه ، للنيم . . .

٢- استغائة

ألا فتى أروع ذا جـمـال
مِن عَرَبِ النَّاسِ أَوْ المـوالـي
يُعِينَنِي اليـومَ عـلَى عـيـالـي ،
قـد كـثـرـوا هـمِّي وَقـلَّ مـالـي
وَسَاقَـمَ جـدبٌ وَسـوءٌ حـالٍ
وَقـد مـلـت كـثـرةَ السُّؤـالِ . . .

١ - حزن

لو أنّ ما تبتليني الحادثات به
يكونُ بالماء ، لم يُشربَ مِن الكَدْرِ
أو كان بالعيسِ ما بي يومَ رحلتهم
أُعيت على السائقِ الحادي ، فلم تَسرِ
كأنَّ أيدي مطاياهم ، إذا وَاخَدَت
يَقَعْنَ في حُرِّ وجهي ، أو على بَصري .

٢ - نساء

أحبُّ اللواتي في صِبَاهِنَّ غِرَّةُ
وفيهنَّ عن أزواجهنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتُ حُبِّ مَظْهَرَاتِ عِدَاوَةٍ
تراهنَّ كالمرضى وهنَّ صِحَاحُ . . .

٣- النجم

كفى حَزَنًا أن لا يزال يعودني
على النَّاي ، طيفٌ من خيالكِ يا نُعْمُ
وأنتِ مكانِ النَّجمِ مِنَّا ، وهل لنا
من النَّجمِ ، إلا أن يقابلنا النَّجمُ ؟ . . .

٤- صورة وصفية

. . . وجَرَّ لنا أذيالَه الدهرُ حثبَةً
يُطاولنا في غِيَّهِ وُطاولُهُ ، -
أصدَ عن البيت الذي فيه قاتلي
وأهجره حتى كائِي قاتِلُهُ . . .

٥- المرأة - الشجرة

مُتَّعمَةً مِن فوق أفنانها العلى
جَنَى طَيِّبٌ للمجتني - لو يَنالُها
لها وَرَقٌ لا يُشبهه الورق الذي
رأينا ، وحيطانٌ يلوح جَمالُها . . .

٦- زوج الاثنتين

تزوَّجتُ اثنتين ، لفرط جهلي
بما يشقى به زوجُ اثنتين ،
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً
أُنعمُ بين أكرمِ نِعجتَيْنِ
فصرتُ كنعجةٍ تُضحى وتُمسي
تداولُ بين أخْبَثِ ذنَبِثَيْنِ -
لهذي ليلةً ، ولتلك أخرى
عتابُ دائمٍ في اللَّيْلِثَيْنِ . . .

٧- الماء والهوة

إني وإياك - كالصَّادي رأى تَهْلأ
ودونه هُوَّةٌ يخشى بها التَّلْفا
رأى بعينيه ماءً عَزَّ موره
وليس يملك دون الماءِ مُنْصَرِّفا .

٨- إله الحبيبة

. . . وإني لأستسقي بكلِّ سَحَابَةٍ
تمرُّ بها مِن نَحْوِ أرضك رِيحُ .

٩ - شوق

أراني أشدَّ الناسِ وجداً وناقتي
أشدَّ ركابِ القومِ رَجَعِ حنينِ
يَشُوقُ الحِمَى أَهْلَ الحِمَى ويشوقُني
حِمَى بينِ أفخاذِ وبينِ بطونِ .

١٠ - أعرابية

وما ذنبُ أعرابِيَّةٍ عَرَضَتْ لها
صُرُوفُ النَّوى مِن حيثِ لم تَكُ ظَنَنْتِ
إذا ذَكَرْتَ ماءَ العُذْيَبِ وطِيبَهُ
وَبَرْدَ حَاصَاهُ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، حَنَنْتِ
لَهَا آقَةَ عِنْدَ العِشِيِّ وَأَمَّهُ
سُحَيْراً ، ولولا الأَهْتِسانِ لَجُنَّتِ .

III - موت

١ - إله الموت

أراك بصيراً بالذين أحبّهم
يقودك نحو الأقربين دليل

٢ - تهديد

ألا فاعلمي يا عين إن لم تُساعدي
بدمعك حتى تنزفي كلّه منك
لأستوهين القلب حزناً مبرحاً
عليه ، فأستغني بإسعادك . . .

١ - الذئب

... دفعتُ بِكفِّي اللَّيْلَ عنه ، وقد بدت
هوادي ظلام اللَّيْلِ - فاللَّيْلُ غامِرَةٌ
إذ الذَّئْبُ قد أعَيْثُهُ كلَّ بَغِيَّةٍ
وَأَيْسَرُهُ من كلِّ فَجٍّ مصادِرُهُ
وقال : لقد أُمسِيتُ عطشانَ لاغِباً
وأحببتُ أن ألقى رفيقاً أوازِرُهُ . . .
فقلتُ : التمسِ فوق الحقيبةِ مركباً
ولا تغشَ حنوَّ الرِّحْلِ - إنك كاسِرُهُ
فأهوى يديه للحقيبة ، فاستوى
عليها فشارت وهي عجلي ثبادِرُهُ ،
فَبِيتُ على رحلي وبات مكائهُ
أراقبُ ردفي تارةً وأباصِرُهُ
أراقبُ ردفي خشيةً أن يخونني
وفي منكبي ، إن حاول القدر ، زاجِرُهُ ،

فلمَّا وردنا الماء ، فُرِّقَ بيننا
وكلُّ دَعَتِ أهواؤه وأواصِرُهُ . . .

٢ - سلام

فإن يمتنعوا عَنَّا السَّلَاح ، فعندنا
سَلَاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدَّرَاهِمِ -
جَلَامِيدُ يَمَلَأْنَ الأكْفَ ، كَأَنَّهَا
رُؤُوسُ رِجَالٍ خُلِّقَتْ بِالمَوَاسِمِ .

٣ - اللبن والدم

فلو أنَّ حَيًّا يَقْبَلُ المَالِ فِذِيَّة
لَسَقْنَا لَهُم سِيلاً مِنَ المَالِ مُفْعَماً
ولكن أبى قومٌ أصيَّبَ أخوهُمُ
رضى العار ، فاختروا على اللَّبَنِ الدَّمَ .

٤ - تضاول

تضاء لثم مِنَّا كما ضَمَّ شَخْصَهُ
أمام البيوت ، الخارِئُ المتقاصِرُ

ولمَّا رأيناكم لِيَاماً أَدِقَّةً
وليس لكم من سائر الناس ناصِرُ
ضَمَمْتَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَتَطْرِ إِلَيْكُمْ
كَمَا ضَمَمْتَ السَّاقَ الْكَسِيرَ الْجَبَائِزُ . . .

٥ - صورة وصفية

كَأَنَّ سِنَاتَهُ فِي مَنْكَبِيهِ
شِهَابٌ خَلْفَ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . . .

٦ - صورة وصفية

فإِنَّا وَإِيَّاكُمْ ، وَإِنْ طَالَ تَرْكُكُمْ
كحاملةٍ يزدادُ ثِقَلًا جَنِيئُهَا .

١ - إله صديق

... فإناك لو شربت الخمر حتى
يظن لكل أنملة دبيب
إذن لعذرتني وعلمت أنني
بما أتلفت من مالي ، مُصيب ...

٢ - الكواكب

... وبت أرى الكواكب دانيات
تنال أنامل الرجل القصير
أدافعهن بالكفين عني
وأمسح غرة القمر المنير

إشارات

40

الشنفرى

معاني المفردات

– صورة شخصية : السيد العملس ، الذئب الأسود الأبيض ، السريع .
الأرقط الزهلول ، النمر الأملس .
الجيال العرفاء ، الضبع الطويلة العرف .

44

سعد بن مالك البكري

– الحرب : قيلت هذه الأبيات في حرب البسوس نحو ٤٩٠ م .

58

تأبط شراً

معاني المفردات

٢ – صورة شخصية : الجحيش ، الوحيد المنفرد .

61

المرقش الأكبر

معاني المفردات

٢ – أشتات : المحالس ، الذي يثبت في الحرب .

79

حاتم الطائي

أخو الحرب : يروى أيضاً هذان البيتان لزبد الخيل الطائي .

95

عنترة العبيسي

حب الجبان : يروى كذلك هذان البيتان لأبي دلف العجلي (توفي
٢٢٥هـ) .

114

الهذلول بن كعب العنبري

المرأة والفارس : تنسب أيضاً هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان قد تزوج امرأة رآته يوماً يطحن لضيوفه ؛ فضربت صدره قائلة باستغراب : أهذا زوجي ؟ فرد بهذه الأبيات .
وتنسب كذلك لأبي معلم السعدي .
يركب رده : يختر صريعاً لوجهه .

119

النايفة الذبياني

في رواية ان البيتين رقم ٧ منحولان وليسا للنايفة

134

عروة بن الورد العبسي

في رواية أن الأبيات رقم ٧ تنسب ليزيد بن خذاق العبدي .

139

أوس بن حجر

السحاب : ينسب أيضاً هذان البيتان لعبيد بن الأبرص الأسدي .
دفاع عن الجبن : ينسبان أيضاً لعمر بن معد يكرب ، ولعبد الله بن عتقاء الجهمي .

161

جران العود النميري

معاني المفردات

١ - الضرتان : النساء ، الأخذ بالناصية . الضمحمح ، الأصلع . الوقد ، الضرب حتى الاشراف على الموت . ان لم تجمعا ، إن لم تهربا - أي زوجته الضرتان . يترضح ، يتكسر . أزج ، مقوس . الظنوب ، حرف عظم الساق . مطرح ، مبعذ .

170

المزرد بن ضرار الغطفاني

معاني المفردات

- فروسية : الأضاميم ، جماعات الخيل . الجوب ، الترس .

القاصل ، القاطع . المطرد ، اللين ويقصد الرمح .
المتباع ، السائل . الفارط ، السنان الغرار ، الحد .
المغالي ، السهام غير المجدية . الخرمل ، الحمقاء .
الرواد ، الشريرة التي تطوف في بيوت جاراتها ولا تقعد في
بيتها . الطوي ، البثر .

179

العباس بن مرداس السلمي

١ - الأعداء :

في الخرافات العربية ان الضبع تقعد على ذكر القتيل حين
ينتفخ .

185

الخنساء

غصنان : أبيات تنسب أيضاً لصفية الباهلية

188

عبدة بن الطبيب

معاني المفردات

مجلس شراب :

السياع ، الطلاء أياً كان .
السمان ، الوشي والنقش (مأخوذة من سم الإبرة) .

200

حميد بن ثور الهلالي

المرأة البخيلة والذئب :

هذا البيت والبيت الذي يليه يرويان لابن عنقاء الفزاري .

228

سحيم بن وثيل الرياحي

لا سبد مخلدي ولا لبد : لا يخلدني شيء - لا القليل ولا الكثير .

245

أبو دهبيل الجمحي

أمنية : أبيات من قصيدة تروى أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي .

ولقد قلت : من أبيات تروى أيضاً لعبد الرحمن بن حسان .

252

قيس بن ذريح

يقر بعيني : البيتان ينسبان أيضاً للمجنون العامري .

هول الحب : = = = = =

النوم : = = = = =

263

المجنون

الحمامة والوجد : نسبت بعض هذه الأبيات في الأغاني ، إلى أعرابي .

القلب : تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى نصيب .

الدمع أيضاً : من أبيات يتنازعها في الرواية أكثر من شاعر - بينهم أبو حية

النميري والحارثي وسوار بن عبد الله القاضي .

وأتبع ليلى : نسبت هذه الأبيات في الأغاني إلى عمر بن سعيد بن زيد .

ماذا يظن بليلى : ينسب هذان البيتان لأعرابي .

297

طهمان بن عمرو الكلابي

ليلى : من قصيدة تنسب أيضاً للفأفاء بن حيان الكلابي .

323

الأخطل

١ - صور : يصف في البيت الأخير الصحراء .

330

النميري الثقفي

١ - زينب

الكفريات : الجبال الكبيرة .

334

عبد الله بن الحشر الجعدي

إلى صديق سابق : تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنتر بن الأخرس

المعني .

- 335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي
الخائف ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي .
- 341 نجبة بن جنادة العذري
حصار الحب : نسبت هذه الأبيات في «عيار الشعر» لجنادة بن نجبة .
ورود «نجبة» في بعض المصادر باسم «نجية» .
- 342 عمر بن أبي ربيعة
١٧- نساء : ينسب هذا البيت للعتبي أيضاً .
- 361 الحكم بن عبدل
أعمى ومقعّد : كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن ، وكان محبوساً مع
صديق له أعمى ، كنيته أبو عليّة واسمه يحيى .
- 370 كثير عزة
٤ - الطريق إلى الحبيبة : ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب .
١٠ - سفر : تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية ، وكعب بن زهير ،
وعقبة بن كعب بن زهير .
- 377 سعد بن ناشب
غسل العار : يروى ان الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها
ويقال انه بلال بن أبي بردة .
- 446 حطان بن المعلى
صورة شخصية : الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني
أرض السحر :

الشنقاق ، رئيس للجن . الزواج : الشياطين أو رؤساء الجن .
يسني : يفتح ويسهل .

461

سوار بن المضرب

الليل وسلمى :

الادم ، الايل . الهجان ، البيض .
غضبتان ، صخرتان .

463

شبيب بن البرصاء المري

٢- خواطر : ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص .

466

أبو الشغب العبسي

الذكرى ، ابن

تنسب أيضاً هذه الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري .

473

عبيد بن أيوب العنبري

٣- الصقر

المخردل ، المقطع . النبعة ، شجرة القسي . الريذي ، الوتر .
المنايل ، نصال السهام .

481

عيسى بن قدامة الأسدي

قبران وصديقان : في معجم البلدان لياقوت ، أن هذه القصيدة لنصر بن
غالب . وتنسب أيضاً لقس بن ساعدة الإيادي .

فقر ، حب ، موت ، فروسية ، خمر ، الصلاة :
أبيات ومقطعات لم أعثر على أسماء قائلها .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل التاريخي)

- 35 . دويد بن زيد الحميري ، قديم لا يعرف تاريخ موته . وهو من المعمرين . قال هذه الأبيات حين حضره الموت . ويروى أنه قال لابنائه وهو يموت : «أوصيكم بالناس شراً» .
- 36 . لقيط بن يعمر الإيادي ، كان كاتباً في ديوان كسرى ، سابور ذي الأكتاف . رآه ينوي غزو إباد ، فكتب اليهم رسالة - قصيدة وقعت بيد كسرى ، فقطع لسان لقيط وغزا إباداً . عاش قبل الاسلام ، ولا يعرف بدقة تاريخ موته .
- 37 . أبو نصر البراق ، اسمه البراق . من الشجعان وذوي السيادة في الجاهلية . عاش قبل الاسلام .
- 38 . أحيحة بن الجلاح ، من الدهاة الشجعان . كان مرابياً كثيز المال . عاش قبل الاسلام .
- 39 . جحدر بن ضبيعة ، عاش قبل الاسلام .
- 40 . الشنفرى الأزدي ، اسمه عمرو . ابن أخت تأبط شراً . من الصعاليك العدائين . كان فارساً شجاعاً . توفي ، كما يقال ، نحو ٢٥٢٥ م .
- 42 . المهلهل بن ربيعة التغلبي ، اسمه عدي خال امرئ القيس . كان يلقب «زير النساء» . يظن أنه توفي نحو ٥٢٥ م .

- 44 سعد بن مالك البكري ، من الشعراء الفرسان . جد طرفة بن العبد . يقال انه توفي حوالي ٥٣٠ م .
- 45 بشر بن أبي خازم الأسدي ، كان فارساً شجاعاً عرف حياة الأسر . مات في إحدى غاراته ، نحو ٥٣٣ م ، كما يرجح الرواة .
- 47 عمرو بن قميئة ، نشأ يتيماً . سافر مع امرئ القيس إلى كسرى ، فمات في الطريق - فلقب «الضائع» . مات ، كما يروى ، نحو ٥٤٠ م .
- 49 امرؤ القيس ، اسمه خندج . يلقب «الملك الضليل» . مات ، كما يرجح ، نحو ٥٤٢ م .
- 58 تأبط شراً ، اسمه ثابت . من الصعاليك الفرسان المغيرين . عرف بسرعة العدو وسبقه الخيل . يظن انه مات نحو ٥٤٠ م .
- 60 أبو دؤاد الإيادي ، اسمه جارية . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٥٠ م .
- 61 المرقش الأكبر ، اسمه عوف وقيل عمرو . عم المرقش الأصغر . اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء . زوجها أبوها وهو غائب ، ثم قيل له حين عاد انها ماتت . وكان اخوته قد ذبحوا كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له انه قبر أسماء . فأخذ يزوره دائماً ، ثم تبين النخبر الصحيح ، فذهب يبحث عن أسماء ، إلا انه مات بعد أن رآها بقليل ، نحو ٥٥٠ م .
- 63 الأحنس بن شهاب التغلبي ، اسمه أبي . كان يسمى «فارس العصا» ، والعصا اسم فرسه . من الشعراء الفرسان . يظن انه مات نحو ٥٥٥ م .
- 64 عوف بن الأحوص ، كان سيداً في قومه . وهو ابن عم الطفيل ، والد عامر بن الطفيل . يقال انه توفي نحو ٥٥٥ م .

- 65 السموأل بن عاديا ، اشتهر بوفاته . مات ، كما يروى ، نحو ٥٦٠ م .
- 66 عميرة بن جميل التغلبي ، يظن انه مات نحو ٥٦٢ م .
- 67 طرفة بن العبد البكري ، نشأ يتيماً . عاش حياة لهو . قيل قطعت يده ورجلاه ودفن حياً . يلقب «الغلام القتييل» فقد مات وهو في السادسة والعشرين نحو ٥٦٤ م ، على الأرجح .
- 70 المتلمس الضبيعي ، اسمه جرير . خال طرفة بن العبد . مات في بصرى (سورية) نحو ٦٥٩ م ، كما يقال .
- 71 الحارث بن حلزة اليشكري ، ليس هناك اتفاق على تاريخ موته قيل توفي نحو ٥٧٠ م وقيل ٥٨٠ م .
- 72 عمرو بن حلزة اليشكري ، لا يعرف تاريخ موته .
- 73 الأفوه الأودي ، اسمه صلاءة . يقال انه مات نحو ٥٧٠ م .
- 76 المرقش الأصغر ، اسمه ربيعة . عم طرفة بن العبد . اشتهر بحبه لفاطمة بنت المنذر ، وبجماله . مات ، كما يروى ، نحو ٥٧٠ م .
- 77 عبد الله بن عجلان النهدي ، يقال انه الشاعر الوحيد الذي مات عشقاً . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٧٤ م .
- 78 عبد المسيح بن عسلة الشيباني ، مات بحسب الرواية نحو ٥٧٥ م .
- 79 حاتم الطائي ، اشتهر بكرمه وفروسيته . يقال انه مات نحو ٥٧٨ م .
- 82 عبد يغوث الحارثي ، من الشعراء الفرسان . حين أسر ، خير كيف يرغب

- أن يموت ، فاختر ان يشرب الخمر ويقطع عرقه الأكلح ويموت
نزفاً . مات على الأرجح نحو ٨٥٤ م .
- 83 عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان فاتكاً شجاعاً مشهوراً بعزة النفس . قتل
الملك عمرو بن هند . مات في الجزيرة (سورية) نحو ٥٨٤ م .
- 85 المشقب العبيدي ، اسمه عائذ . يقال انه مات نحو ٥٨٨ م .
- 87 عدي بن زيد العبادي ، عاش في بلاط الأكاسة بالمدائن ، وجعله كسرى
أبرويز ترجمانه وكاتبه بالعربية . وهو العربي الأول الذي كتب
بالعربية في ديوان كسرى . زار دمشق وقال فيها أول شعره . دعاه
النعمان بن المنذر لزيارته ، وما ان وصل حتى أمر بحبسه ثم قتله
كما يروى نحو ٥٩٠ م .
- 89 الأسود بن يعفر النهشلي ، هو أعشى بني نهشل . كان ينادم النعمان بن
المنذر . مات ، على الأرجح نحو ٦٠٠ م .
- 90 سلامة بن جندل السعدي ، من الشعراء الفرسان . يروى انه مات حوالي
٦٠٠ م .
- 91 ذو الاصبغ العدواني ، اسمه حرثان من الشعراء الفرسان ، اشترك في
غارات كثيرة . مات ، كما يقال ، نحو ٦٠٠ م .
- 92 عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاش ومات فقيراً . سجنه النعمان بن المنذر
وقرر أن يقتله . سأله أن يمدحه ، قبل قتله ، ليعف عنه ، فرفض
عبيد قائلاً : «أما وأنا أسير لديك ، فلا» . فقال له : نردك إلى أهلك
وتلتزم فذلك» . فأجابته : «أما على شرط المديح ، فلا» . ثم رواه من
الخمر ، تلبية لطلبه ، وقطع له عرقه الأكلح فأخذ دمه يسيل حتى
مات . مات كما يرجح ، نحو ٦٠٠ م .

- 94 الشداخ الكناني ، من حكام العرب في الجاهلية .
- 95 عنتره العبسي ، اشتهر بفروسيته ، اجتمع في شبابه بامرئ القيس . مات نحو ٦٠٠ م ، كما يرجح .
- 97 قس بن ساعدة الإيادي ، كان اسقف نجران . يعتبر أحكم حكماء العرب . اشتهر بالخطابة . مات كما يقال نحو ٦٠٠ م .
- 98 مالك بن حريم الهمداني ، كان يلقب «مفرغ الخيل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 99 أبو ثمامة الضبي ، اسمه البراء . شاعر فارس . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 100 أبو صعتره البولاني ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 101 أعشى باهلة ، اسمه عامر ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 102 باقل الربيعي ، يقال «أعيان باقل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 103 ثعلبة بن عمرو ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 104 حاجز الأزدي ، من الشعراء الصعاليك . عداء يسابق الخيل . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 105 عبيد بن ماوية الطائي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 106 قريط بن أنيف العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .

- 107 قيس بن الحدادية ، كان شجاعاً كثير الغارات ، ماجناً خليعاً . تبرأت منه قبيلته ، وتعهدت في سوق عكاظ ألا تحتل جريرة له ولا تطالب بجريرة عليه . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 110 المتنخل الهذلي ، اسمه مالك . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 111 المثلم بن رياح المري ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 112 مجمع بن هلال ، من الشعراء الفرساني . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 113 محرز بن المكعبر الضبي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 114 الهذلول بن كعب العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 115 علقمة الفحل ، كان صديقاً لامرئ القيس ومنافساً له . فضلت مرة زوجة امرئ القيس علقمة في وصف الخيل ، فغضب وطلقها فتزوجها علقمة . توفي كما يظن نحو ٦٠٣ م .
- 117 المنخل اليشكري ، اتهمه النعمان بن المنذر بامراته المتجردة ، فأغرقه أو دفنه حياً ، أو أخفاه ، ويضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف له خبر . مات كما يروى نحو ٦٠٣ م .
- 119 النابغة الذبياني ، اسمه زياد . أقام في بلاط المناذرة والغساسنة . درّ عليه شعره ملاً كثيراً . كان حكماً في الشعر ، في سوق عكاظ . مات كما يرجح نحو ٦٠٤ م .
- 123 طفيل بن عوف الغنوي ، كان يسمى «المحبر» لحسن شعره . قيل انه مات نحو ٦١٠ م .

- 125 سليك بن السلكة السعدي ، كان أسود (أمه سوداء حبشية) . من الصعاليك العدائين الفاتكين . مات في أوائل القرن السابع الميلادي .
- 126 زهير بن أبي سلمى المزني ، مات على الأرجح ، نحو ٦٠٩ م .
- 128 الحصين بن الحمام المري ، يعتبر من أوفياء العرب . وكان يقال له : «مانع الضميم» . مات نحو ٦١٢ م .
- 129 موسى بن جابر الحنفي ، جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني ، انه جاهلي نصراني ، يلقب «أزيرق اليمامة» ، ويعرف بـ «ابن ليلى» .
- 130 كعب بن سعد الغنوي ، يسمى «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره من الأمثال . مات نحو ٦١٢ م .
- 133 صخر بن الشريد ، هو أخو الخنساء . خرج في إحدى غزواته فمرض وطال مرضه . وكان قومه إذا سألوا امرأته سلمى عنه أجابت : «لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى» . وكان يسمعا ، بينما كانت أمه تجيب : «أصبح سالماً بنعمة الله» . وقيل انه حين شفي علق امرأته بعود حتى ماتت . مات نحو ٦١٣ م .
- 134 عروة بن الزرد العبسي ، يلقب عروة الصعاليك ، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم ويتدبر أمورهم حين يخفقون في غزواتهم . يلقب أيضاً ، «مانع الضميم» . توفي مقتولاً في بعض غاراته حوالي ٥٩٤ م وقيل ٦١٦ م .
- 138 ورد الجعدي ، يكنى «الوقاف» . جاهلي . لا ترجمة له .
- 139 أوس بن حجر ، مات نحو ٦٢٠ م .

- 141 قيس بن الخطيم الأوسي ، بقي على جاهليته ولم يسلم . أسلمت امرأته فكان يصدها ويعبث بها ، ويأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . مات نحو ٦٢٠ م .
- 145 منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي ، حلق شعر امرأته فشكته الى الوالي فاعتقله وجلده ، وكان له حمار وجبة فقدمه ماله ، فأطلق سراحه . مات في الربع الأول من القرن السابع الميلادي .
- 146 عمرو بن قنعاس المرادي ، ذكره المرزباني في معجمه باسم عمرو بن قعاس (يحذف النون) المرادي وقال انه جاهلي .
- 147 الربيع بن ضبع الفزاري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٢٥ م .
- 148 أمية بن أبي الصلت الثقفي ، يروى انه كان «يطمع بالنبوة» ، وانه لما بلغه ظهور النبي «اغتاظ وتأسف» قال وهو يموت : «أعلم ان الحنيفية حق ، ولكن الشك يداخلني في محمد» . مات نحو ٦٢٨ م = ٥٥ هـ .
- 151 الأعشى الكبير ، اسمه ميمون . نشأ راوية لخاله المسيب بن علس . طاف أنحاء الجزيرة العربية ، مادحاً الملوك والأشراف . مات حوالي ٦٢٩ م = ٧٧ هـ .
- 161 جران العود النيميري ، قيل اسمه المستورد ، وقيل عامر . يقال انه سمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . وهكذا يرجح انه مات نحو ٦٣٠ م = ٨٠ هـ .
- 168 دريد بن الصمة ، يروى انه كان أكثر الشعراء الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً . غزا نحو مئة غزوة ما أخفق في واحدة منها . هو ابن أخت عمرو ابن معد يكرب . أدرك الاسلام ولم يسلم . طلب الزواج بالخنساء وهو

مسن فرفضته . مات نحو ٦٣٠ م = ٨٨ هـ .

- 170 المزد بن ضرار الذبياني الغطفاني ، اسمه يزيد . من الشعراء الفرسان .
أخو الشماخ . كان هجاء أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاه ، ولا
يتنكب بيته إلا هجاه أيضاً . مات نحو ٦٣١ م = ١٠ هـ .
- 173 عامر بن الطفيل ، من أشهر فرسان العرب . حارب المسلمين ورفض أن
يسلم على يدي النبي فقد كان يعتبر نفسه ندأ له . ويروى أن قيصر
كان إذا قدم عليه قادم من العرب ، سأله : ما بينك وبين عامر بن
الطفيل ؟ فان ذكر نسباً ، كرمه وعظم عنده . مات بالطاعون حوالي
٦٣٢ م = ١١ هـ .
- 175 عمرو بن براءة الهمداني ، من الصعاليك الفرسان ، مات نحو ٦٣٢ م =
١١ هـ .
- 176 مالك بن نويرة اليربوعي ، من الشعراء الفرسان . كان يقال : «فتى ولا
كمالك» . كانت فيه غطرسة وخيلاء . ارتد عن الاسلام ، فقتل
نحو ٦٣٤ م = ١٢ هـ .
- 177 أبو خراش الهذلي ، اسمه خويلد ، صحابي . نهشته حية فمات نحو ٦٢٦
م = ١٥ هـ .
- 178 ربيعة بن مقروم الضبي ، مات حوالي ٦٣٧ م = ١٦ هـ .
- 179 العباس بن مرداس السلمى ، هو ابن الخنساء من الشعراء الفرسان . مات
نحو ٦٣٠ م = ١٨ هـ .
- 181 عمرو بن شأس الأسدي ، مات نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

- 182 أبو سفيان بن الحارث ، اسمه المغيرة . توفي نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .
- 183 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٤٢ م = ٢١ هـ .
- 184 الشماخ بن ضمزر الغطفاني ، اسمه معقل ، وقيل الهيثم . كان يحب امرأة تدعى كلبة تزوجها أخوه فمات الشماخ ولم يكلمه . هجا عشيرته وأضيافه . مات نحو ٦٤٣ م = ٢٢ هـ .
- 185 الخنساء ، اسمها تماضر . لقيت الخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها . ماتت سنة ٦٤٥ م = ٢٤ هـ .
- 188 عبدة بن الطبيب ، كان أسود . وهو من الشعراء اللصوص الفرسان . مات نحو ٦٤٥ م = ٢٥ هـ .
- 190 كعب بن زهير ، لما ظهر الاسلام هجا النبي ، وأخذ يشيب بنساء المسلمين ؛ فهدر النبي دمه فجاءه كعب فأسلم وأتشد قصيدته «بان سعاد» فعفا عنه ، وخلق عليه برده . توفي نحو ٦٤٥ م = ٢٦ هـ .
- 192 تميم بن مقبل ، كان أعور . تزوج امرأة أبيه بعد موته ، وقد أحبها وتغزل بها كثيراً ، واسمها الدهماء . كان بعد اسلامه يحن الى الجاهلية ويمجدها ويبيكي أهلها ويشعر بغربة في الاسلام . مات حوالي ٦٤٦ م = ٢٥ هـ .
- 196 أبو ذؤيب الهذلي ، اسمه خويلد . سافر في احدى الغزوات الى افريقية ، ومات هناك في مصر نحو ٦٤٨ م = ٢٧ هـ .
- 199 بشر بن ربيعة الخثعمي ، مات نحو ٦٥٠ م = ٢٩ هـ .

- 200 حميد بن ثور الهلالي ، مات على الأرجح نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 207 ضابيع بن الحارث البرجمي ، كان بذيئاً شريراً يهوى الصيد والخيل .
سجنه الخليفة عثمان لأنه هجا امرأة استعادت كلباً كان استعاره
منها ، وبقي في سجنه حتى مات . ويقال ان ابنه عمير انتقم له
فرفس عثمان وهو يقتل ، وكسر ضلعين من أضلاعه . مات نحو
٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 208 أبو الطمحان القيني ، اسمه حنظلة . من الصعاليك الفرسان . اشتهر
بمجنونه وفسقه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 209 عروة بن حزام ، اشتهر بحب ابنة عمه عفراء . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 211 متمم بن نُؤيرة اليربوعي . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 213 أبو محجن الثقفي ، اسمه عمرو ، وقيل انه حبيب بن عمرو . اشتهر
بمجنونه وسجن لشربه الخمر . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 216 سحيم عبد بني الحسحاس ، كان عبداً أسود قتل بسبب تغزله الشديد
بنساء قومه نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 219 النجاشي ، اسمه قيس . اشتهر بالهجاء . هدده الخليفة عمر بقطع لسانه .
اتهم بالزندقة والفسق . مات نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 221 لبيد بن ربيعة العامري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٦١ م = ٤١ هـ .
- 224 النابغة الجعدي ، اسمه قيس ، على الأرجح ، وقيل حبان . هجر الأوثان
ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . أقام في بلاط الملوك
اللخمييين في الحيرة . اشترك في فتح فارس ، وتناصر علياً في

صفين . توفي في اصفهان نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

225 ابن أرتاة ، هو عبد الرحمن بن سيحان . اشتهر بمجونه . مات نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

227 ابن ذي الحبكة النهدي ، اسمه كعب . ممن اشتركوا في قتل الخليفة عثمان . اتهم بالسحر . لا يعرف تاريخ موته .

228 سحيم بن وثيل الرياحي ، أدرك في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الاسلام ستين ، كما يروى .

229 هدية بن خشرم ، حبس وقتل ثأراً حوالي ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

230 حسان بن ثابت الأنصاري ، توفي نحو ٦٧٤ م = ٥٤ هـ .

232 كعب بن جعيل التغلبي ، توفي حوالي ٦٧٥ م = ٥٥ هـ .

234 عمرو بن الأهم ، اشتهر بجماله وشرفه . وهو الذي قال النبي بصدد شعره الكلمة المأثورة : «ان من الشعر لحكماً وان من البيان لسحراً» مات نحو ٦٧٧ م = ٥٧ هـ .

238 الحطيئة ، اسمه جرول . يروى انه كان لا يعرف له أباً معيناً ولا يعرف انه ينتمي لقبيلة معينة . هجا أمه وهجرها لأنها لم تدله على أبيه . اشتهر ببخله وسخريته . مات نحو ٦٨٠ م = ٥٩ هـ .

241 سويد بن أبي كاهل الشكري ، مات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

243 مالك بن الربيع التميمي المازني ، كان فارساً فاتكاً . هجا الحجاج . لدغته أفعى في طريقه الى خراسان فمات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

يروى ان الجن وضعت قصيدته الياثية مكتوبة تحت رأسه بعد موته) .

- 245 أبو زبيد الطائي ، اسمه المنذر ، وقيل حرملة . اشتهر بجماله . أدرك الاسلام ولم يسلم . مات في الرقة نحو ٦٨٢ م = ٦٢ هـ .
- 248 أبو دهبيل الجمحي ، اسمه وهب . اشتهر بجماله وبجبه لامرأة اسمها عمرة كان يجتمع اليها الشعراء لانشاد الشعر والكلام عليه . مات نحو ٦٨٢ م = ٦٣ هـ .
- 249 معن بن أوس المزني ، مات نحو ٦٨٣ م = ٦٤ هـ .
- 250 عمرو بن أحمر الباهلي ، مات نحو ٦٨٥ م = ٦٥ هـ .
- 251 عدي بن حاتم الطائي ، مات نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .
- 252 الأبيرد الرياحي اليربوعي ، لم يمتدح أحداً . مات نحو ٦٨٨ = ٦٨ هـ .
- 261 قيس بن ذريح ، اشتهر بجبه للبنى ، تزوجها ثم طلقها بضغظ من أبويه لأنها لم تنجب له ولداً . وأمضى بقية حياته يتحسر على طلاقها . حين ماتت بكى على قبرها حتى أغمى عليه ، ويروى انه بقي لا يكلم أحداً حتى مات بعد ذلك بثلاثة أيام ، نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .
- 263 عبيد الله بن الحر الجعفي ، كان قائداً من الشجعان الأبطال . خاف أن يؤسر مرة فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً ، نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .
- 277 المجنون ، اسمه قيس . اشتهر بجبه لليلي حتى الجنون . أمضى أواخر أيامه هائماً ، وكان قومه يتركون له طعاماً في الأماكن التي ينتقل

فيها . وذات يوم وجد ميتاً في واد كثير الحجارة ، وذلك نحو ٦٨٨ م
= ٦٨ هـ .

280 أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم . أول من وضع النحو ورسم أصوله . مات
بالباعون نحو ٦٩١ م = ٦٩ هـ .

282 يزيد بن مفرخ الحميري ، حبسه عبيد الله بن زياد ، وقرن بهرة وخنزيرة
وكان قد أسهل بطنه فأخذ يسلح وهو يطاق به في شوارع البصرة
والصبيان يتبعونه . كان يكتب شعره على حيطان سجنه فيؤمر أن
يمحوه بأظفاره فزال ، ثم صار يمحوه بعظامه ودمه . مات نحو
٦٨٨ م = ٦٩ هـ .

283 أبو قطيقة ، اسمه عمرو . نفاه بن الزبير عن المدينة الى الشام ، فكتب شعراً
يحن به اليها ، مما جعل بن الزبير يعفوه عنه ويسمح له بالعودة ،
لكنه في طريق عودته توفي حوالي ٦٩٢ م = ٧٠ هـ .

284 زفر بن الحارث الكلابي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

285 أمية بن أبي عائذ الهذلي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

287 القتال الكلابي ، اسمه عبد الله . من المتمردين الفتاكين . عاش في
البادية . مات حوالي ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

289 قطري بن الفجاءة ، كان فارساً شجاعاً . قال أبو عبيدة بصدد شعره : هذا
الشعر ! لا ما تعلقون به أنفسكم من أشعار المخانيث ! قتل في
إحدى معاركه فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج وذلك حوالي
٦٩٧ م = ٧٨ هـ .

290 سراقبة البارقي ، توفي نحو ٧٩ هـ .

- 293 الأقيشر الأسدي ، اسمه المغيرة . كان خليعاً مدمناً شرب الخمر . وكان يرشو الشرطة دائماً ليتخلص من السجن . وكان ، فيما يقال ، عنيماً . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 294 الحارث بن خالد المخزومي ، اشتهر بحبه لعائشة بنت طلحة . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 295 حريث بن عنان الطائي ، عاش في البادية ، ولم يكن يهجو ولا يمدح . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 297 أبو صخر الهذلي ، اسمه عبد الله . مات نحو ٧٠٠ م - ٨٠ هـ .
- 298 طهمان بن عمرو الكلابي ، من الشعراء اللصوص . توفي نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 299 ليلى الأخيلية ، توفيت نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 300 الشمردل بن شريك ، توفي نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 301 ميسون بنت بحدل الكلبية ، وصفها ابن عساكر بالذكاء والورع . زوجة معاوية وأم ابنه يزيد . بقيت بدوية الروح ، فقال لها معاوية مرة : «أنت في ملك عظيم ، وما تدرين قدره ، وكنت قبل اليوم في العباءة» . توفيت نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 302 عبد الرحمن بن حسان ، تغزل ببنت معاوية . لا يعرف تاريخ موته .
- 310 جميل بثينة ، اشتهر بحبه العذري لبثينة . مات نحو ٧٠١ م = ٨٢ هـ .
- 318 أعشى همدان ، اسمه عبد الرحمن . كان في بداية حياته من الفقهاء القراء

- أسر في الديلم في إحدى الغزوات ، فأحبته هناك ابنة الأمير
الفراسي ، كما يروى ، وهو في الأسر . ثم خلصته في الليل وهربت
معه . قتله الحجاج نحو ٧٠٢ م = ٨٣ هـ .
- 319 توبة بن الحمير ، اشتهر بحبه لليلي الأخيلىة . قتل نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .
- 323 الأخطل ، اسمه غياث . سماه عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان
يرى ان الخمر تبعث على كتابة الشعر واجادته . قال مرة ،
يخاطب شاعراً : «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس»
وكان يقول : «أشعر الناس الأعشى ثم أنا» . ولد حوالي ٦٤٠ م =
١٩ هـ ، ومات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 327 مسكين الدارمي ، اسمه ربيعة . مات نحو ٧٠٨ م = ٨٩ هـ .
- 329 ذو الخرق الطهوي ، اسمه جندل ، وقيل خليفة . من الشعراء الفرسان
مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 330 النميمي الشقي ، اسمه محمد . اشتهر بحبه لزینب أخت الحجاج ، فكان
هذا يتهده ، فهرب إلى اليمن . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 332 الراعي النميمي ، اسمه عبيد . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 334 عبد الله بن الحشر الجعدي ، اشتهر بكرمه ، وقد طلق امرأته لأنها
كانت تلومه لكرمه . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي ، من الفرسان الصعاليك الفاتكين . مات
نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

- 336 عبد الله بن سبرة الحرشي، توفي حوالي ٩٠ هـ .
- 337 وضاح اليمن، اسمه عبد الرحمن . غلب عليه لقب وضاح لجماله وبهائه . يروى انه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين ، وحذراً على نفسه من النساء . اشتهر بوجهه لامرأة لم يتزوجها اسمها روضة . دفنه الوليد بن عبد الملك حياً في بئر لأنه تغزل بابنته فاطمة ، نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 341 نجبة بن جنادة العذري ، عاصر عمر بن أبي ربيعة أو قبله بقليل .
- 342 عمر بن أبي ربيعة ، أول من وقف شعره على الحب والغزل . ولد ٦٤٤ م = ٢٣ هـ ومات ٧١٢ م = ٩٣ هـ .
- 352 الصمة القشيري ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 354 عدي بن الرقاع العاملي ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٤ هـ .
- 355 قعنب بن ضمرة ، يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 357 عبيد الله بن عتبة الهذلي ، مؤدب عمر بن عبد العزيز . من الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث . كان مفتي المدينة . توفي ٧١٦ م = ٩٨ هـ .
- 359 قتادة الشكري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 360 أبو الطفيل ، هو عامر بن وائلة . شاعر فارس . ثار مطالباً بدم الحسين . آخر من مات من الصحابة . قال عنه الحجاج : «قاتله الله منافقاً ما أشعراه» ، مشيراً بنفاقه الى تشييعه . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

- 361 الحكم بن عبدل ، كان أعرج أحذب . ويروى انه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . فاشتهرت العصا حتى قال شاعر هو يحيى بن نوفل :
عصصا حككم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب ، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب ...
ومات الحكم بن عبدل نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 362 مالك بن أسماء الفزاري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 364 عقيل بن علفة المري ، كان أعرج ، جافياً ، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 365 المرار بن منقذ العدوي ، اسمه زياد . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 367 أبو الأبيض العبسي ، يروى انه رأى في نومه انه أكل تمراً ودخل الجنة ، وفي الغد أكل تمراً وذهب يقاتل حتى قتل . مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي .
- 368 الأحوص الأنصاري ، اسمه عبد الله . نفي الى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم ، ضيقة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة . مات نحو ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .
- 370 كثير عزة ، اشتهر بحبه لعزة ، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ . كان كثير الاعتداد بنفسه . ويقال ان الناس كانوا يجيئونونه من وراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبير . كان عدد النساء اللواتي شيعته حتى موته أكثر من عدد الرجال . مات ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .

- 377 سعد بن ناشب ، من الفتاك المتمردين . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 380 نصيب ، كان عبداً ، وأمه سوداء . قيل انه بخلاف الشعراء العرب ، لم يتغزل إلا بامرأته . ولم يكن يهجو أحداً . ويروي نصيب انه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها الى بعض الشعراء الأقدمين ، «فيقولون : أحسن والله اهكذا يكون الكلام ، وهكذا يكون الشعراء» . مات ٧٢٦ م = ١٠٨ هـ .
- 380 الفرزدق ، اسمه همام . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 388 جرير ، نشأ في عائلة فقيرة بسيطة . مات نحو ٧٣٣ م = ١١٤ هـ .
- 392 ذو الرمة ، اسمه غيلان . اشتهر بحبه لمية . مات نحو ٧٣٥ م = ١١٧ هـ .
- 409 العرجي ، اسمه عبد الله . عاش حياة لاهية أوصلته الى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات ، ومات فيه نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
- 414 مزاحم العقيلي ، عاش في البادية . مات نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
- 417 جعفر بن علبة الحارثي ، من الشعراء الفرسان . تشرد وسجن . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 420 الطرماح الطائي ، كان متطرفاً من الشراة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسيبي نساءهم . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 422 النابغة الشيباني ، اسمه عبد الله ، كان مسيحياً وعاش في البادية . مات ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 424 الكميت بن زيد الأسدي ، اشتهر بتشيعه وسمي شاعر الهاشميين . قيل

انه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر .
كان فارساً شجاعاً . مات نحو ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .

- 429 الوليد بن يزيد ، بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً . اشتهر بانصرافه الى اللدة والمجون . مات قتلاً ، ونصب رأسه على رمح وطيف به في شوارع دمشق ، سنة ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .
- 431 يزيد بن الطثرية ، كان جميلاً تفتن به النساء . ويقال كان عينياً . أحب امرأة اسمها وحشية . سجن لكثرة ديونه ، فقد كان مبدراً . مات قتلاً سنة ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .
- 433 اسماعيل بن يسار النسائي ، اشتهر بهزله ومزاحه ، وكان لذلك ، يسمى البطال . مات نحو ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .
- 436 عروة بن أذينة ، يعد بين الفقهاء والمحدثين . توفي نحو ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .
- 437 القطامي الثعلبي ، اسمه عمير ، وقيل عمرو . ابن أخت الأختل . مات حوالي ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .
- 438 أدهم بن أبي الزعراء الطائي ، اشتهر بوصف الحيات . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» .
- 439 بشامة النهشلي ، لم أعثر له على ترجمة . ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» .
- 440 جحدر بن مالك ، كان يقطع الطرق ، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه للسياح أو يقتله بالسيف . فقال له : أعطني سيفاً وألقني للسياح ، وفعل ، فقتل سبعاً . فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه . لا يعرف تاريخ موته .

- 442 جزء بن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ومزرد . لا يعرف تاريخ موته .
- 443 أبو جلدة اليشكري ، يقال ان الحجاج قتله . لا يعرف تاريخ موته . ذكره
الأمدي في «المؤتلف والمختلف» .
- 445 جؤية بن النضر ، لا ترجمة له .
- 446 حطان بن المعلى ، لا يعرف تاريخ موته .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني ، لا ترجمة له .
- 449 أبو حكيم المري ، لا ترجمة له .
- 450 أم حكيم ، امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة ؛ وقيل انها كانت
شجاعة وجميلة ورفضت الزواج . سمعت تتشد هذه الأبيات وهي
في المعركة .
- 451 حندج بن حندج المري ، لا ترجمة له .
- 452 أبو الحيال الباهلي ، لا ترجمة له .
- 453 خلف بن خليفة ، يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها . يروى
انه عاصر جريراً والفرزدق ، ولا يعرف تاريخ موته .
- 454 راشد بن شهاب اليشكري ، لا ترجمة له .
- 455 ربيعة القيني ، لا ترجمة له .
- 456 ربيع الوالبي ، سماه الأمدي في «المؤتلف والمختلف» ربيع بن أقرم

الأسدي .وذكر انه يسمى أيضاً رفيع (بالقاء) الوالبي . اسمه
عمار .عاصر معاوية .

457 سالم بن وابصة ، يروى انه كان من شعراء عبد الملك بن مروان . وانه كان
فارساً . لا يعرف تاريخ موته .

458 سلمة بن الحارث ، قيل انه أعشى جلان . لا يعرف تاريخ موته .

459 السمهري العكلي ، من اللصوص الفتاكين . عاصر عبد الملك بن مروان .

461 سوار بن المضرب ، يروى انه كان يهرب دائماً من الحجاج ، وانه مات في
عهده .

463 شبيب بن البرصاء المري ، كان أعور ، والبرصاء لقب أمه . عاش في
البادية . لا يعرف تاريخ موته .

465 شتيم بن خويلد الفزاري ، لا ترجمة له .

466 أبو الشغب العبسي ، قيل اسمه عكرشة . لا ترجمة له .

467 صخر الغي الهذلي ، لا يعرف تاريخ موته .

468 صاحبة الهلالية ، لا ترجمة لها .

469 أم ضبيغم البلوية ، لا ترجمة لها .

470 طريف العبسي ، لا ترجمة له .

471 عبد الله بن ثعلبة الازدي ، لا ترجمة له .

- 472 عبد الملك الحارثي، من علماء الكلام في دمشق . لا يعرف تاريخ موته .
- 473 عبيد بن أيوب العنبري، كان لصاً حاذقاً . أبيح دمه . هرب في البراري والمجاهل . كان يقول انه يرافق الغول والسعلاة، ويبيت الذئاب والأفاعي، ويأكل الطباء . لا يعرف تاريخ موته .
- 479 عمار بن منجور القيني، لا ترجمة له .
- 480 عياش الضبي، ذكر المرزباني في معجمه انه قطعت يده ورجله وحبس . لا يعرف عنه أكثر من ذلك .
- 481 عيسى بن قدامة الأسدي، لا ترجمة له .
- 482 أبو الغول الطهوي، ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 483 الكرويس الشكري، ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 484 كعب الأشقري، كان فارساً . قال عنه ياقوت في معجمه انه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة» .
- 485 مالك بن أسماء المرادي، لا ترجمة له .
- 486 محرز العكلي، لا ترجمة له .
- 487 المرار الفقعسي، كان قصيراً مفرط القصر، وكان لصاً . لا يعرف تاريخ موته .

- 488 مضرس المزنبي ، في رواية انه عاش قبل نصيب .
- 489 النجاج بن مالك البجلي ، لا ترجمة له .
- 490 أبو النشناسي النهشلي ، كان صعلوكاً لصاً يعترض القوافل . لا يعرف تاريخ موته .
- 491 نوب اليمامي ، هو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي . لم يفد الى خليفة ولم يمتدح أحداً . اشتهر بحبه لامرأة اسمها سعدى . لا يعرف تاريخ موته .
- 492 عبد الرحمن بن أبي عمار ، لا يعرف تاريخ موته .
- 493 مقطوعات وأبيات غير منسوبة .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل الأبجدي)

251	الابيرد اليربوعي
367	أبو الأبيض العبسي
368	الأحوص الأنصاري
38	أحيحة بن الجلاح
323	الأخطل
63	الأخنس التغلبي
438	أدهم بن أبي الزعراء الطائي
225	ابن ارطاة
433	اسماعيل بن يسار النسائي
89	الأسود بن يعفر النهشلي
277	أبو الأسود الدؤلي
91	ذو الاصبع العدواني
101	أعشى باهلة
151	الأعشى الكبير
310	أعشى همدان
73	الأفوه الأودي
390	الأقيشر الأسدي
49	امرؤ القيس
148	أمية بن أبي الصلت الثقفي

284	أمية بن أبي عائد الهذلي
139	أوس بن حجر
102	باقل الربيعي
439	بشامة النهشلي
45	بشر بن أبي خازم
199	بشر بن ربيعة الخثعمي
58	تأبط شراً
192	تميم بن مقبل
318	توبة بن الحمير
103	ثعلبة بن عمرو
99	أبو ثمامة الضبي
39	جحدر بن ضبيعة الثعلبي
440	جحدر بن مالك
161	جران العود النميري
388	جرير
442	جزء بن ضرار الغطفاني
417	جعفر بن علبة الحارثي
443	أبو جلدة اليشكري
302	جميل بثينة
445	جؤية بن النضر
79	حاتم الطائي
104	حاجز الأزدي
71	الحارث بن حلزة اليشكري
293	الحارث بن خالد المنخزومي
227	ابن ذي الحبيكة النهدي

294	حريث بن عناب الطائي
230	حسان بن ثابت الأنصاري
128	الحصين بن الحمام المري
446	حطان بن المعلى
234	الحطيئة
361	الحكم بن عبدل
447	الحكم بن عمرو البهراني
449	أبو حكيم المري
450	أم حكيم
200	حميد بن ثور الهلالي
451	حندج بن حندج المري
452	أبو الحيال الباهلي
177	أبو خراش الهذلي
329	ذو الخرق الطهوي
453	خلف بن خليفة
185	الخنساء
168	دريد بن الصمة
245	أبو دهبيل الجمحي
60	أبو دؤاد الإيادي
35	دويد بن زيد الحميري
196	أبو ذؤيب الهذلي
454	راشد بن شهاب اليشكري
332	الراعي النميري
147	الربيع بن ضبع الفزاري
455	ربيعة القيني

178	ربيعة بن مقروم الضبي
456	رقيع الوالبي
392	ذو الرمة
243	أبو زيد الطائي
283	زفر بن الحارث الكلابي
126	زهير بن أبي سلمى
457	سالم بن وابصة
216	سحيم عبد بني الحسحاس
228	سحيم بن وثيل الرياحي
289	سراقة البارقي
44	سعد بن مالك البكري
377	سعد بن ناشب
182	أبو سفيان بن الحارث
90	سلامة بن جندل السعدي
458	سلمة بن الحارث
125	سليك بن السلكة السعدي
65	السموأل بن عادياء
459	السمهري العكلي
461	سوار بن المضرب
238	سويد بن أبي كاهل اليشكري
463	شبيب بن البرصاء المري
94	الشداخ الكناني
465	شتيم بن خويلد الفزاري
466	أبو الشغب العبسي
184	الشمّاخ بن ضرار الغطفاني

299	الشمردل بن شريك
40	الشنفري الازدي
133	صخر بن الشريد
467	صخر الغي الهذلي
295	أبو صخر الهذلي
100	أبو صعتره البولاني
352	الصمة القشيري
207	ضابيء بن الحارث البرجمي
468	ضاحية الهاللية
469	أم ضيغم البلوية
67	طرفة بن العبد البكري
420	الطرماح الطائي
470	طريف العبسي
123	طفيل الغنوي
360	أبو الطفيل
208	أبو الطمحان القيني
297	طهمان الكلابي
173	عامر بن الطفيل
179	العباس بن مرداس السلمي
492	عبد الرحمن بن أبي عمار
302	عبد الرحمن بن حسان
471	عبد الله بن ثعلبة الازدي
335	عبد الله بن الحجاج الثعلبي
334	عبد الله بن الحشرج الجعدي
336	عبد الله بن سبرة الحرشي

77	عبد الله بن عجلان النهدي
188	عبدية بن الطيب
78	عبد المسيح بن عسلة الشيباني
472	عبد الملك الحارثي
82	عبد يغوث الحارثي
261	عبيد الله بن الحر الجعفي
357	عبيد الله بن عتبة الهذلي
319	عبيد الله بن قيس الرقيات
92	عبيد بن الأبرص الأسدي
473	عبيد بن أيوب العنبري
105	عبيد بن ماوية الطائي
250	عدي بن حاتم الطائي
354	عدي بن الرقاع العاملي
87	عدي بن زيد العبادي
409	العرجي
436	عروة بن أذينة
210	عروة بن حزام
134	عروة بن الورد العبسي
364	عقيل بن علفة المري
115	علقمة الفحل
479	عمار بن منجور القيني
342	عمر بن أبي ربيعة
250	عمرو بن أحمر الباهلي
233	عمرو بن الأهم
175	عمرو بن براءة الهمداني

72	عمرو بن حلزة البشكري
181	عمرو بن شأس الأسدي
47	عمرو بن قميثة
146	عمرو بن قنعاس المرادي
83	عمرو بن كلثوم التغلبي
183	عمرو بن معد يكرب الزبيدي
66	عميرة بن جعيل التغلبي
95	عنتر العبسي
64	عوف بن الأحوص
480	عياش الضبي
481	عيسى بن قدامة الأسدي
482	أبو الغول الطهوي
380	الفرزدق
359	قتادة البشكري
285	القتال الكلابي
106	قريط بن أنيف العنبري
97	قس بن ساعدة الإيادي
437	القطامي الشعلي
287	قطري بن الفجاءة
282	أبو قطيفة
355	قعنب بن ضمرة
107	قيس بن الحدادية
141	قيس بن الخطيم الأوسي
252	قيس بن ذريح
370	كثير عزة

483	الكروّس الإشكري
484	كعب الأشقري
232	كعب بن جعيل التغلبي
190	كعب بن زهير
130	كعب بن سعد الغنوي
424	الكميت بن زيد الأسدي
221	لبيد بن ربيعة العامري
36	لقيط بن يعمر الإيادي
298	ليلى الأخيلية
362	مالك بن أسماء الفزاري
485	مالك بن أسماء المرادي
98	مالك بن حريم الهمداني
241	مالك بن الربيع المازني
176	مالك بن نويرة اليربوعي
70	المتلمس الضبعي
211	متمم بن نويرة اليربوعي
110	المتنخل الهنلي
85	المثقب العبدي
111	المثلث بن رياح المري
112	مجمع بن هلال
263	المجنون
113	محرز الضبي
486	محرز العكلي
213	أبو محجن الثقفي
365	المرار بن منقذ العدوي

487	المرار الفقعسي
76	المرقش الأصغر
61	المرقش الأكبر
414	مزاحم العقيلي
170	المزرد بن ضرار الغطفاني
327	مسكين الدارمي
488	مضرس المزني
248	معن بن أوس المزني
117	المنخل الشكري
145	منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي
42	المهلهل بن ربيعة التغلبي
129	موسى بن جابر الحنفي
300	ميسون بنت بحدل الكلبي
224	النابعة الجعدي
119	النابعة الذبياني
422	النابعة الشيباني
489	النباج بن مالك البجلي
219	النجاشي
341	نجبة بن جنادة العذري
490	أبو النشاشي النهشلي
37	أبو نصر البراق
378	نصيب
330	النميري الثقفي
491	نويب اليمامي
229	هدبة بن خشرم

114	الهدلول بن كعب العنبري
138	ورد الجعدي
337	وضاح اليمن
429	الوليد بن يزيد
431	يزيد بن الطثرية
280	يزيد بن مفرغ الحميري

فهرسب المراجع

- أثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني (غوتنغن ١٨٥٠) .
الأخبار الطوال ، الدينوري (ليدن ١٨٨٨) .
أدب الكاتب ، الدينوري (القاهرة ١٣٤٦هـ)
أراجيز العرب (القاهرة ١٢٩٠ هـ)
الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي الاصفهاني (حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ)
الاصابة ، ابن حجر العسقلاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .
الاصمعيات ، الأصمعي (برلين ١٩٠٩ ، القاهرة ١٩٥٥) الاعلام ، خير الدين الزركلي
(القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩) .
الأغاني ، الأصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية وبولاق) .
الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي (بيروت ١٩٠١) .
أمالي ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)
أمالي المرتضى (القاهرة ١٩٥٤) .
امالي الزجاجي (١٣٢٤ هـ) .
امالي القالي (بولاق ١٣٢٤ هـ . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤ هـ) .
امالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن ١٣٦٧ هـ) .
الأوراق ، الصولي (القاهرة ١٩٣٦) .
بدائع البدائة ، علي بن ظافر الازدي (بولاق ١٢٧٨ هـ)
البيان والتبيين ، الجاحظ (القاهرة ١٩٤٨) .
البيان المغرب ، ابن عذارى (بيروت ١٩٥٠) .

- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (الترجمة العربية ، بيروت) .
- التاريخ الكامل ، ابن الأثير (القاهرة ١٢٩٠ هـ) .
- تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (القاهرة ١٩٣١) .
- تزيين الأسواق ، داؤود الانطاكي (القاهرة ١٢٩١) .
- ثمار القلوب ، الشعالي (القاهرة ١٩٠٨) .
- ثمرات الأوراق ، ابن حجة الحموي (القاهرة ١٣٠٠ هـ) .
- جمهرة أشعار العرب ، القرشي (القاهرة ١٩٢٦) .
- جمهرة الأنساب ، ابن حزم (القاهرة ١٩٤٨) .
- جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١ هـ) .
- الجمهرة ، ابن دريد (حيدر آباد ١٣٥١ هـ) .
- حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن هذيل الأنلسي (القاهرة) .
- الحماسة ، أبو تمام ، شرح المرزوقي (القاهرة ١٩٥١) .
- الحماسة ، البحتري (بيروت ١٩١٠) .
- الحماسة ، الخالديان (الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٨) .
- الحماسة ، ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٥ هـ) .
- الحنين الى الأوطان ، الجاحظ (القاهرة ١٣٣٣ هـ) .
- حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ) .
- الحيوان ، الجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥) .
- خزانة الأدب ، البغدادي (القاهرة ، بولاق ١٢٩٩ هـ - السلفية ١٣٤٧ هـ) .
- ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ضمن نفائس المخطوطات ، تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٤) .
- ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧) .
- ديوان الأفوه الاودي ، ضمن «الطرائف الأدبية» عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) .
- ديوان امرؤ القيس (دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨) .

- أمية بن أبي الصلت الثقفي (ليبيسيك ١٩١١ ، بيروت ١٩٣٤) .
 أوس بن حجر (فيينا بيروت) .
 بشر بن أبي خازم (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
 تميم بن مقبل (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
 جران العود النميري (القاهرة ١٩٣١) .
 جرير (بيروت) .
 جميل بشينة (بيروت ١٩٥٣) .
 حاتم الطائي (ليبيسيك ١٧٩٧) .
 الحارث بن حلزة اليشكري (بيروت) .
 حسان بن ثابت الأنصاري (ذكرى جب ١٩١٠) .
 الحطيئة (ليبيسيك ١٨٩٣ بيروت) .
 حميد بن ثور الهلالي ، (القاهرة ١٩٥١)
 ، الحرق بن بدر (بيروت) .
 ، الخنساء (بيروت ١٨٩٦) .
 ، أبي دؤاد الإيادي ، (ضمن «دراسات عن الأدب العربي» لفون غرونهام) (الترجمة العربية ، بيروت ١٩٥٩) .
 ، ذي الرمة ، (كمبرج ١٩١٩) .
 ، زهير بن أبي سلمى (القاهرة ١٩٤٤ ، بيروت ١٩٦٠) .
 ، سحيم عبد بني الحسحاس (القاهرة ١٩٥٠) .
 ، سراقه البارقي (القاهرة ١٩٤٧) .
 ، سلامة بن جندل السعدي (بيروت) .
 ، السمؤال (بيروت ١٩٠٩ و ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٥٥) .
 ، الشماخ بن ضرار النطفاني (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
 ، ن طرفة بن العبد البكري (بيروت) .
 ، ن الطرماح الطائي (لندن ١٩٢٧) .



- ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
- ديوان طهمان الكلابي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
- ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
- ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
- ديوان العرجي (بغداد) .
- ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
- ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
- ديوان عمرو بن قمئة (كيمبرج ١٩١٩) .
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
- ديوان عنتره العبسي (بيروت) .
- ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
- ديوان القتال الكلابي (بيروت) .
- ديوان القطامي التغلبي (لندن ١٩٠٢) .
- ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
- ديوان كثير عزة (الجزائر ١٩٣٠) .
- ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
- ديوان الكميت الأسدي الهاشميات «لندن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢» .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فيينا ١٨٨٠ ، لندن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
- ديوان المتلمس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
- ديوان أبي محجن الثقفي «القاهرة» .
- ديوان مزاحم العقيلي «لندن ١٩٢٠» .
- ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ» .

- ديوان معن بن أوس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان النابغة الذبياني «بيروت» .
- ديوان النابغة الشيباني «القاهرة» .
- ديوان الهذليين ، «القاهرة ١٩٤٨» .
- ديوان الوليد بن يزيد «دمشق ١٩٣٧» .
- رغبة الأمل ، المرصفي «القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٣٠» .
- زهر الآداب ، الحصري «القاهرة ١٩٥٣» .
- الزهرة ، أبو بكر محمد ابن داؤود «بيروت ١٩٣٢» .
- سمط اللالئ ، البكري «القاهرة ١٩٣٦» .
- شرح المفضليات ، ابن الأنباري «بيروت ١٩٢٠» .
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد «القاهرة ١٩٢٣ بيروت» .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة «ليدن ١٩٠٢ ، القاهرة ١٣٦٤هـ» .
- شعراء النصرانية في الجاهلية «لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠» .
- شعراء النصرانية بعد الاسلام ، لويس شيخو «بيروت ١٩٢٤» .
- طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، «القاهرة ١٩٥٢» .
- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٩٥٢ .
- الطرائف الأدبية ، ديوان الأفوه الأودي ، ديوان الشنفرى ، تسع قصائد نادرة ، ديوان الصولي ، المختار من شعر المتنبي والبحثري وأبي تمام للجرجاني ، نشر عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧» .
- العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين «ليدن ١٨٧٠» .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه «القاهرة ١٩٤٨» .
- العملة ؛ ابن رشيقي «القاهرة ١٩٠٧ ، ١٩٣٤ ، ١٩٥٥» .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي «القاهرة ١٩٥٦» .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة «القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠» .
- قواعد الشعر ، ثعلب «ليدن ١٨٩٠» .

- الكامل في اللغة والأدب ، المبرد «ليبسيك» ١٨٦٤ القاهرة ١٣٠٨ هـ .
- مجالس ثعلب «القاهرة» ١٩٤٨ - ١٩٤٩ هـ .
- المحبر ، ابن حبيب «حيدر آباد» ١٩٤٢ هـ .
- مختارات ابن السجري ، «القاهرة» ١٩٢٥ هـ .
- المستطرف ، الابشيهي «القاهرة» ١٣٠٠ هـ .
- مصارع العشاق ، السراج القارئ «بيروت» ١٩٥٨ هـ .
- المعاني الكبير ، ابن قتيبة «حيدر آباد» ١٩٤٩ - ١٩٥٠ هـ .
- معاني الشعر ، الاثناندي «دمشق» ١٩٢٢ هـ .
- معجم البلدان ، ياقوت «ليبسيك» ١٨٦٦ ، بيروت ١٩٥٥ هـ .
- معجم الشعراء ، المرزباني «القاهرة» ١٣٥٤ هـ .
- المعلقات السبع ، شرح الزوزني «بيروت» ١٩٥٨ هـ .
- المعمرون ، السجستاني «القاهرة» ١٣٤٣ هـ .
- معاهد التنصيص ، العباسي «القاهرة» ١٩٤٧ هـ .
- المفضليات ، المفضل الضبي «الطبعة الثانية ، القاهرة» ١٩٥٢ هـ .
- مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني «القاهرة» ١٩٤٩ هـ .
- المؤتلف والمختلف ، الأمدى «القاهرة» ١٣٥٤ هـ .
- الموشح ، المرزباني «القاهرة» ١٣٤٣ هـ .
- الموشى ، الوشاء «ليدن» ١٨٨٦ ، القاهرة ١٩٥٣ هـ .
- النقائض ، «ليدن» ١٩٠٥ هـ .

نوادير المخطوطات ، المجموعة الخامسة «كتاب أسماء الممختالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام ، كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، والثلاثة لمحمد بن حبيب وكتاب العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٤ هـ .

كتاب الوحشيات «الحماسة الصغرى لأبي تمام» ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ هـ .



... تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية
للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر
فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقصاً ومثالاً ، يَصْبُون إليها .
ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك
ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء ، أن الميمار الذي اعتمدته في اختيار
النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان سارماً جداً ، بحيث
استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من
ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه
الطبعة ، أن أجعل هذا الميمار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما
بدا لي أن «هوية» الديوان ستغير ، لأن «طبيعته» ستغير .
أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة
الشعر العربي كله مما يتعدّر علي القيام به في هذه المرحلة من
انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

أدونيس